مخطوط رقم	3483 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام (ط)		
المؤلف	المرادي ; أبو الفضل محمود خليل بن علي بن محمد مراد المرادي الحسني الحنفي ـ 1206 هـ.		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن 12 هـ.		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ رائع	عدد الأوراق	53
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	ترجمات لسير المفتين في دمشق منذالفتح العثماني سنة 922 هـ. إلى سنة 1192 هـ.		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

حيث القفار تزينت بزهورها ... جرت بساط الانس للمتجرد
من اصفر مع ابيض فى احمر ... قد زينتها قدرة للموجد
والشيح والقيصوم يبدو ريحه ... حتى الحزامى ريحها للمجتدى
سهلا وعالى ناحاى السيح ... حث المطى الى اللقاء الاوحد

بيضاء لما ايأست من وصلها ... دنفا غداولها فى احواله
ماست تثنيه بفرق فجر صادق ... وبدت بدو والبدر وسط سمائه
اترعت فى جرى غديرا بالبكا ... حتى ترائى درّه لصفائه
واطلت فيه تأمل وتفكرى ... فضربت حيالها فى مائه

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
17 01 1979
5 cm

واسلم ودم راحيا للمجد فى نعم ... عزيزة قد نمت فى ظل علياء
مالاح نجم على الخضراء منقد ... ومارعته المذاكى فوق غبراء
وله مشطرا بقوله

بيضا

3483

ʿURF AL-BASHĀM FĪ MAN WALIYA FATWĀ DIMASHQ AL-SHĀM, by Abu 'l-Faḍl Muḥammad Khalīl b. ʿAlī b. Muḥammad Murād AL-MURĀDĪ al-Ḥusainī al-Ḥanafī (d. 1206/1791).

[Biographies of the Muftis of Damascus from the Ottoman conquest in 922 (1516) to the year 1192 (1778).]

Foll. 53. 28·7 × 16·4 cm. Excellent naskh.

AUTOGRAPH.

Undated, late 12/18th century.

No other copy appears to be recorded.

MS 3783

MS 3483
A.CHESTER BEATTY

تأملت فى هذه التحفة التى هى عرف البنام
فيمن ولى الفتوى بدمشق الشا
مفتيها الآن السيد محمد خليل
الشيخ مراد وتيقنت انه
والحبر الفهيم كان من هذه السلالة
وقد رأينا من اثاره سيدة العلم والادب
عن جده واب فتخ رد ما من جميلة
فيمن فات وكانة جاء باحياء الاموات
حماه الله من كل سو بجاه لا اله الا هو
وانا الفقير المنتسب اليهم من قديم الزمانة
ابو بكر نضرت نضره الله فى الدارين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى براهين آياته دالة على وحدانيته بالدليل الأقوى
الثابتة حجة ذاته عقلا ونقلا فلا تحتاج لحكم وفتوى ۞ الواحد
المتفرد فلا خصام بتفرده وبقائه ولا دعوى ۞ الملك الحاكم الذى
لبابه التضرع من عباده والشكوى ۞ مرسل محمد بالنبوة والرساله ۞
والمنزل عليه فى محكم الكتاب يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله ۞
الذى خصه بالمعجزات والشرف والبساله ۞ الشمس المنيرة التى تقشعت
بها غياهب الافك والضلاله ۞ وانحت بانوارها حوالك الشرك
والجهاله ۞ موضح الدين القويم بالايات الباهرة الواضحة الدلاله ۞
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا احواله ومقاله ۞
ونهجوا على منهجه فى كل طريقة وحاله ۞ ما تراكمت السحب الهطاله ۞
ورعت نرجس لظلم من الصبح الغزاله ۞ وبعد فيقول العبد
الذليل ۞ الفقير لربه الجليل ۞ ابو الفضل محمد خليل بن على بن محمد
ابن محمد مراد الحسينى الدمشقى قرن الله بالنجاح آماله ۞ وختم بالصالحات
اعماله ۞ لما وليت منصب فتوى الحنفية بدمشق شامة وجنة البلاد ۞
التى خصها الله بالبركة وحفها بالامداد ۞ مستدى الكرام ۞ والسراة
العظام ۞ ونزهة الناظر ۞ ومستملح الباصر ۞ ومركز خطة الديار
العربيه ومطلع نجوم العرفان ۞ ومشرق شمس الفضائل والبيان ۞
ذات المياه والانهار ۞ والاشجار والازهار ۞ والبراعم والاكمام ۞
والنفائف والاكمام ۞ والروابى والغياض ۞ والعيون والحياض ۞
والسواجع والصوادح ۞ وبقية الشاكر والمادح ۞ وموئل الاشياخ
والعلماء ۞ والنبلاء والفضلاء ۞ والادباء والشعراء ۞ والرؤساء
والامراء ۞ والكماة والاعيان ۞ والجيوش والفرسان ۞ دار التهانى
والفرح ۞ ومسرح اللعب والمرح ۞ التى لم يختلف بمدحها اثنان ۞
ولم تقر بسواها العينان من كل انسان

ان تكن جنة الخلود بارض ... فدمشق ولا يكون سواها
او تكن فى السماء فهى عليها ... قد امدت هواءها وهواها
بلد طيب ورب غفور ... فاغتنمها عشية وضحاها

اردت ان اجمع كتابا يحتوى على تراجم من ولى الفتوى فيها من عهد
السلطان الكبير ۞ والخاقان الشهير ۞ حامى البلاد والثغور ۞
حسنة الاعصار والدهور ۞ ساحب اذيال الرأفة والاسعاف ۞
مجرى ينابيع الجود فى الوجود والانصاف ۞ قامع اهل البغى والفساد ۞
رافع اعلام الشريعة والسداد ۞ حاسم البغاة ۞ قاصم الطغاة ۞ صاحب
السرير والتخت ۞ المؤيد من الله بالتوفيق والبخت ۞ اسكندر الوقت ۞
انوشروانه ۞ مهدى الزمان سليمانه ۞ السلطان سليم خان العثمانى
لازال يغشاه الرضوان الرحمانى ۞ وذلك من حين دخوله دمشق المذكورة
وتجديد امورها وتنفيذا وامره فيها وتنظيمها بحسب قانونه المنيف ۞
الموافق للشرع الشريف ۞ وترتيب مناصب العلم والسياسة على قاعدة ملكه
واستحسان رايه الشريف ۞ وكان ذلك فى سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
ومن جملة ذلك ۞ تخصيص افتاء كل مذهب برجل واحد والقضاء كذلك
وكان قبله الملوك والسلاطين وان خصصوا القضاء برجل واحد كانوا
يطلقون امر الفتيا للعلماء فعلما كل مذهب يفتون متى سئلوا واستفتوا
ويكتبون على الاسئلة ويقع الخلاف والمناضلة دائما بينهم ولم يزل هذا
الامر على هذا المنوال فى دمشق حتى دخلها وملكها السلطان سليم خان
المذكور فنظم امورها ۞ وازال من ارباب الفساد فجورها ۞ واتقن
احكامها ۞ واجرى بمقتضى الشرع الطاهر احكامها ۞ وجرى بعده
اخلافه الملوك من آل عثمان الكرام على هذا المنوال من تخصيص فتوى كل
مذهب ۞ برجل واحد من علماء المذهب ۞ ومنع غيره من الكتابة على
الاسئلة وكذلك القضاء الى وقتنا هذا فى سائر بلادهم وقد تصديت
لجمع تراجم من ولى الفتوى فى بلدتى دمشق كما شرحته ملتزما تراجم من
وليها فى زمن آل عثمان الكرام من العهد المذكور ۞ مع اعترافى بالعجز
والقصور ۞ مبتدئا بذكر من ولى الفتوى من ذلك العهد ومختما بترجمتى
مع الترتيب ومراعاة الوفيات وذكر مقدمة فى الاول تحتوى على فوائد تتعلق
بالفتوى ۞ وبالمفتى مفيده وقد سميت كتابى هذا عرف البشام ۞ فيمن
ولى فتوى دمشق الشام ۞ والمأمول من اخ الانصاف الناظر اليه ان يستر ما
تضمنه من الخلل بذيل الاغضاء والعفو ۞ وان لا يمحه لما ازلقته به يد
العجز والسهو ۞ لان الفكر غير صحيح ۞ والخاطر مكلوم جريح ۞ والقريحة
خامدة ۞ ومياه الفصاحة جامدة ۞ ومن الله استمد العون ۞ وهو مقدر الاشياء ومدبر الكون

مقدمة فى ذكر اخبار ومسائل تتعلق بالفتوى والمفتى

عن الفضيل بن عياض عالم عامل يدعى كبيرا فى ملكوت السموات وعنه صلى الله عليه وسلم من علم وعمل وعلّم فذاك يدعى عظيما فى ملكوت السماء وعن سهل بن عبد الله التسترى من اراد النظر الى مجالس الانبيا فلينظر الى مجلس العلماء فاعرفوا لهم ذلك وقيل للاسكندر ما بال تعظيمك لمؤدبك اشد من تعظيمك لأبيك فقال لأن ابى سبب حياتى الفانية ومؤدبى سبب حياتى الباقية وروى عن ابى حنيفة والشافعى رضى الله عنهما ان لم تكن الفقهاء اولياء الله فليس لله ولى وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اذى فقيها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امتى من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويوف لعالمنا رواه الامام احمد والحاكم والطبرانى وعن الامام احمد رضى الله عنه لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن اكلها مات ومن آداب السائل ان ينظر للمفتى بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويعتقد فيه كمال اهليته ورجحانه على كثير من اهل طبقته فان ذلك اقرب الى انتفاعه ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه وكان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشئ وقال اللهم استر عيب معلمى عنى ولا تذهب بركة علمه منى وقال الشافعى رحمه الله تعالى كنت اتصفح الورقة بين يدى مالك رحمه الله تصفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها او قال رفقها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعى ينظر الى هيبة له وروى ان يحيى بن سعيد القطان كان يصلى العصر ثم يستند الى اصل المنارة فى مسجده فيقف بين يديه على بن المدينى والشاذكونى وعمرو بن على واحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة له واعظاما واخذ ابن عباس رضى الله عنهما مع جلالته وريا سته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا ويقال ان الشافعى رضى الله عنه عوتب على تواضعه للعلما فقال

اهين لهم نفسى فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التى لا تهينها

قال ابن مسعود رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف فى القلب ومن آداب المفتى ان لا يزل العلم ولا يذهب به الى مكان ينسب الى من يتعلمه منه وان كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم كثيرة فى هذا قال الزهرى هوان العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم فان دعت اليه ضرورة او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة ايتذاله وحسنت فيه نية صالحة

رجونا ان لا بأس به ما دامت هذه الحاله ومن آدابه ان يكون عالما بعلمه عاملا به فلا يكون فعله مناقضا لقوله كما قيل

لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

قال جل وعلا اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال على رضى الله عنه قصم ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك والجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه واعلم ان الافتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل لان المفتى وارث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفايه لكنه معرض للخطاء والخطر ولهذا قالوا المفتى موقع عن الله تعالى وقد ورد فيه وفى آدابه والتوقف فيه والتحذير فيه من الايات والاخبار والآثار اشيا كثيرة قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الاية وقال تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق الاية وقال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان الاية وقال صلى الله عليه وسلم اجراؤكم على الفتيا اجراؤكم على النار رواه الدارمى انتهى ومن آداب المستفتى ان لا يسال تعنتا وتعجيزا فانه لا يستحق جوابا ومنها ان لا يستحى من السؤال عما لم يعلم وعن مجاهد لا يتعلم العلم مستحى ولا متكبر مستكبر وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم ولا تكونوا جبابرة العلما فلا يقوم علمكم بجهلكم رواه البيهقى فى الشعب ومنها ان يتحفظ المستفتى من مخاطبة المفتى بما يعتاده بعض الناس فى كلامه ولا يليق فى خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت وتدرى ويا انسان ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكى ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب المفتى به وان كان حاكيا مثل فلان قال لفلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت به العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الأبعد قليل البر وما عنده الأبعد خيرا ويأتى بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب ونحو ذلك ويجب على المستفتى وحاضر مجلس المفتى تعظيم المفتى والاصغاء لما يقول وينظر اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه والتكلم ومخاطبته اياه ولا ينبغى ان يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها ولا ينفض كمّيه

ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومئ بيده الى وجه المفتى او صدره ولا يمس بها
بشيأ من بدنه او ثيابه ولا يعبث بثوبه او رجليه او غيرها ولا يضع يده على
لحيته او فمه او يعبث بها فى انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب
الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث
باذراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون بدنه ولا يكثر التنخع من غير
حاجة ولا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع ما امكنه ولا يلفظ النخامة من
فيه بل ياخذها بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ولا يتجشى ولا يتمطى ولا
يكثر التثاؤب واذا تثاوب ستر وجهه بشئ ونحو ذلك ولا يرفع صوته
رفعا بليغا من غير حاجة ولا يسار فى مجلسه ولا يمازح احدا ولا يكثر كلامه
بغير ضرورة ولا يحكى ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او
سوء ادب ولا يتكلم مالم يسأله ولا يسأل مالم يستأذنه اولا ولا يضحك لغير
عجب ولا يعجب دون المفتى ولا يظهر التفاخر والتعاظم بمجلسه ويتوقى ما
يوجب اغبرار خاطر المفتى عليه ويلزم طاعته وان كان هو من العلماء
والفضلاء روى ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يجلس فى طلب العلم على
باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ فيقال له الا نوقظه لك فيقول لا ثم ربما
طال مقامه حتى قرعته الشمس وكذلك كان السلف يفعلون انتهى وينبغى
ان يكون امين الفتوى الذى هو كاتب السؤال ممن يحسن السؤال ويضعه على
الغرض مع ابانة اللحظ واللفظ وصيانتهما عما يتعرض للتصحيف وان يكون
اللحظ واضحا وسواء لا دقيقا ولا غليظا ويتوسط فى سطوره بين توسيعها
وتضييقها ولا يبقى بياضا فى وسط السطور ويساوى آخرها خشية ان
يلحق بها شئ فيخل الجواب او يبطل واذا كتبه تأمله خوفا من اختلال وقع فى
السؤال او لحن او غيره ولا يحوج المفتى الى اصلاحه ويبين موضع السؤال وينقط
موضع الاشتباه ويضبطه قال الصيمرى فرض ان يكون كاتبها من اهل
العلم وكان بعض الفقهاء ممن له رياسة لا يفتى الا فى رقعة كتبها رجل
بجنبه من اهل العلم ببلده انتهى ومن آدابه ان يراعى نوبة المستفتى
تقديما وتأخيرا فلا يقدم على السوال بغير حق من هو له روى ان انصاريا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وجاء رجل من ثقيف
فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصارى قد
سبقك بالمسئلة فاجلس كيما يبدأ بحاجته الانصارى قبل حاجتك
ذكره ابن جماعة ومن آداب امين الفتوى ان لا يغفل عن الدعاء للمفتى
والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم واذا اغفله الحفظة
المفتى بخطه واذا تعلقت الفتوى بالسلطان يدعو له فيقول اصلحه الله
او وفقه الله او سدده الله او قوى الله عزمه او اصلح به او شد الله

ازره او اعز الله انصاره بالدين ولا يقول اطال الله بقاءه فانها ليست من
الفاظ السلف ونقل ابو جعفر النحاس كما حكاه عنه السنهودى اتفاق
العلماء على كراهة ذلك وقال بعضهم هى تحية الزنادقة انتهى ومن
آداب المفتى ان تكون عبارة الجواب واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا
يزدريها الخاصة ويحترز عن الطلاقة والاستهجان فيها واعراب غريب
او ضعيف وذكر غريب لغة ونحو ذلك ومنها اذا وجد فى السؤال كلمة
مشتبهة سأل المستفتى عنها ونقطها وشكلها وكذا ان وجد لحنا فاحشا
او غلطا او خطأ يحيل المعنى اصلحه وان راى بياضا اثناء سطر او آخره
خط عليه او شغله لانه ربما قصد المفتى بالايذاء فكتب فى البياض بعد
فتواه ما يفسدها كما يقال انه كتب الى القاضى ابى حامد رحمه الله تعالى
ما تقول فيمن مات وخلف بنتا واحدة وابن عم فاجاب للبنت النصف
والباقى لابن العم فالحق بعضهم بموضع البياض واوا فغلط فى الجواب انتهى
واعلم ان شرط المفتى كونه مسلما مكلفا عدلا ثقة مأمونا منزها عن
اسباب الفسق وخوارم المروءة فقيه النفس سليم الذهن رصين الفكر
صحيح التصرف والاستنباط قوى الضبط سواء فيه الحر والعبد والمراة والاعمى
والاخرس اذا كتب او فهمت اشارته وينبغى ان يكون المفتى ظاهر الورع
مشهورا بالديانة الظاهرة والصيانة الباهرة مسئلة لا يجوز لمن كانت
فتواه نقلا لمذهب امام اذا اعتمد الكتب ان يعتمد الا على كتاب موثوق
بصحته وبانه مذهب ذلك الامام فان وثق بان اصل التصنيف بهذه
الصفة ولكن لم تكن تلك النسخة معتمدة فليستظهر بنسخ منه متفقة
وقد تحصل له الثقة من نسخة غير موثوق بها فى بعض المسايل اذا راى
الكلام منتظما وهو خبير فطن لا يخفى عليه لدربته موضع الاسقاط
والتغيير انتهى ومما ينبغى للمفتى بل ولغيره انه كلما كتب اسم الله تعالى
اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او تقدس او تبارك او عز وجل
وكلما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم يكتب بعده الصلاة والسلام
عليه ويتلفظ بلسانه بذلك وان تكررت والحذر كل الحذر من كتابة
صلعم او صلع او نحو ذلك ويقال ان اول من كتب صلعم قطعت يده ولا
يفرد الصلاة بدون السلام او عكسه فان ذلك مكروه كما قاله النووى
قال حمزة الكتانى كنت اكتب عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فلا اكتب وسلم
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى مالك لا تتم الصلاة على
فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه الا وكتبت وسلم ولا يكتب الصلاة والسلام
لاحد غير الانبياء والملايكة الا تبعا فقد جاء نهى عن ذلك كما لا يقال
عز وجل الا لله تعالى وان كان عزيزا جليلا لان ذلك صار من شعاره

وشعارهم واذا كتب اسم الصحابة رضي عنهم فكتب رضي الله عنه او رضوان
الله عليه او اسم احد من السلف الكرام كالأيمة الاربعة الاعلام هداة
الاسلام كتب في ذلك رحمه الله او رحمة الله عليه او تغمده الله برحمته
ويكتب ما ذكر كله وان كان في اصل النسخة لم يكن ذلك فصل
ينبغي لطالب العلم خصوصا للمفتي ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها
في العلوم النافعة ما امكنه شراء فان لم يوجد فاستنساخا فان لم
يتيسر فاعارة فيستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه
بها وكره عاريتها قوم والاول هو الاصح المختار لما فيه من الاعانة على العلم
مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر انشد بعضهم في اعارة الكتب

كتبي لاهل العلم مبذولة ... ايديهم مثل يدي فيها
متى اراد وها بلا منتي ... عارية فليستعيروها
اعارنا اشياخنا كتبهم ... وسنة الاشياخ تحييها

فرد عليه آخر بقوله على وجه المدعابة وقد الطف

كتب اصحابي تملكتها ... آخذها منهم واخفيها
متى اتوني يستردونها ... عاديتهم حتى يخلوها
قد اكلت اشياخنا كتبنا ... وسنة الاشياخ تحييها

وعن سفيان الثوري رحمه الله من بخل بالعلم ابتلي باحدى ثلاث ان ينسى
او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وقال رجل لابي العتاهية اعرني
كتابك فقال اني اكره ذلك فقال اما ان المكارم في المكاره فاعاره وينبغي
ان لا يجعل تحصيل الكتب وجمعها وكثرتها حظه من العلم ونصيبه من
الفهم وقد احسن القائل

اذا لم تكن حافظا واعيا ... فجمعك للكتب لا ينفع

وقد الطف القائل حيث قال

وما الكتب الا كالصيوف فخيرها ... بان تتلقى بالقبول وان تقرا

وينبغي للمستعير ان يشكر للمعير ذلك لاحسانه ويجزيه ولا يطيل ابقاء
الكتاب عنده فيدفعه عند انتهاء حاجته منه وقد جاء في ذم ذلك
اشياء كثيرة منها عن الزهري رحمه الله اياك وغلول الكتب وهو حبسها
عن اصحابها انتهى واذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض
مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او على كرسي الكتب المعروف
كيلا يسرع تقطيع حبكه ولا يجعله خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدة
ولا مروحة ولا مسندا ولا مكبسا ولا يفتله للين او غيره ولا يطوي
حاشية الورقة ازراء بها ولا يعلم بعدد او شئ جاف بل بورقة او نحوها
واذا ظفر بالنقل فلا يكبس ظفره قويا واذا اشترى كتابا فليتعهده من

النقص وليميز صحته فان ضاق الوقت عن ذلك نظر كما قال الشافعي رحمه الله
تعالى فان راى الحاقا واصلاحا فانه شاهد له بالصحة قال بعضهم لا
يعني الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه وينبغي مقابلة الكتاب على اصل صحيح
فقد قال عروة بن الزبير رضي الله عنه لابنه هشام رضي الله عنهما
كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب وعن الاخفش اذا نسخ
الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج اعجميا انتهى ويراعى
الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفيها ويجعل
المصحف الشريف اعلى الجميع وان كان في خريطة ذات عروة علقه في صدر
المجلس ثم يضع كتب الحديث الصرف ثم كتب التفسير ثم تفسير الحديث ثم
اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب
ثم العروض وما في معناه فان استوى كتابان في فن فجهالة المصنف فان
استويا فاقدمهما كتابة او تاليفا واكثرهما وقوعا في ايدي العلماء والصالحين فان
استويا فاصحهما ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر
تساقطها ولا يكثر وضع الردة في اثنائه كيلا يسرع تكسرها هذا وقد
طال ذيل الكلام هنا على احوال الكتب وآداب تخذيها وذلك لما فيه من
الفوائد الجمة النافعة لاهل العلم ولا سيما المفتون الذين اشتملت هذه
المقدمة على ذكر ما ينبغي لهم فلنرجع الى ذكر احوال المفتين فنقول
من آداب المفتي ايضا ان لا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه
في منصب او سن او نسب او شهرة او دين او في علم آخر بل غرضه على الفائدة
ممن كانت عنده وان كان دونه في جميع هذا ولا يمنعه ارتفاع منصبه
وشهرته من استفادة ما لا يعرفه فقد كان كثير من السلف يستفيدون
من تلاميذهم ما ليس عندهم قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي رحمه الله
تعالى صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان
يستفيد مني الحديث وقد روى في الصحيحين وغيرهما من رواية جماعة
من الصحابة عن التابعين وروى جماعات من التابعين عن تابعي التابعين
وابلغ من هذا ما ثبت في الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ لم يكن الذين كفروا على ابي بن كعب رضي الله عنه وقال امرني الله ان
اقرأ عليك فاستنبط العلماء من هذا فوائد منها بيان التواضع وان
الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضول وقال صلى الله عليه وسلم
الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها رواه الترمذي
وقال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك العلم وظن
انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعض العرب

وليس الهمي طول السؤال وانما ... تمام الهمي طول السكوت على الجهل

ذكروا هذا فى آداب المعلم والمستفيد والمدرس والطالب وهو هنا
انسب فائدة فى معرفة اسماء من افتى فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
وقد جمعها الشيخ نجم الدين قاضى عجلون رحمه الله تعالى فقال

لقد كان يفتى فى زمان نبينا ... من الخلفاء الراشدين ائمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت ... أبىّ ابن مسعود وعوف حذيفة
ومنهم ابو موسى وسلمان جرهم ... كذاك ابو الدرداء وهو تمتمة
وافتى بمرآه ابو بكر الرضى ... وصدقه فيها وتلك مزية

ومن آدابه ان يكون حريصا على التفهيم وتقريب الفائدة الى الاذهان وينهم
كل احد على حسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يتحمله ذهنه ولا يبسط
الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يقصر به عما يتحمله بلا مشقة
فيكتفى للمتميز الحاذق الذى يفهم المسألة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره
لا سيما للواقف الذهن العبارة ثم يوضحها بالأمثلة ويقتصر على ذلك لمن
لم يتأهل لفهم المأخذ والدليل ويذكر الادلة لمحتملها ويبين الدليل المعتمد
ليعتمد والضعيف لئلا يضطرب ولا يمتنع من ذكر لفظ او عبارة يستحيى من
ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يكمل البيان الا بالتصريح بها ولا يمنعه الحياء
ومراعاة الادب من ذلك فان ايضاحها اهم من ذلك وانما تستحى الكناية
فى مثل هذا اذا علم بها المقصود علما جليا وكذلك لو كان بالمجلس من لا يليق
ذكرها بحضوره لحيائه او جفائه ونحوهما وعلى هذا التفصيل والاختلاف يحمل
ما ورد فى الاحاديث من التصريح فى وقت والكناية فى وقت واعلم
ان آداب المفتى كثيرة تكاد لا يأخذها الاحصاء ولا يأتى عليها الحصر فمن
مهمات آدابه ان يقصد بالاشتغال بالعلم وجه الله تعالى لا التوصل الى
غرض دنيوى ليحصل مالا او وجاها او شهرة او سمعة او تميزا عن الاقران
والاشباه او تكثرا بالسائلين والمختلفين ولا يشين علمه او تعليمه بشئ
من الطمع فى شئ يحصل من خدمة او مال او نحوهما وان قل ولو كان على صورة
الهدية التى لولا ذلك لما اهديت اليه ومنها ان يتخلق بالمحاسن التى
ورد الشرع بها وحث عليها والخلال الحميدة والشيم المرضية التى ارشد
اليها من الزهد فى الدنيا والسخاء والجود ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه من
غير خروج الى حد الخلاعة وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتماله
منهم والصبر والتنزه عن دنى الاكتساب طبعا كالدباغة ومكروهه شرعا
كالحجامة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع وافشاء
السلام واطعام الطعام والايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك
الاستنصاف وشكر المتفضل والسعى فى قضاء الحاجات وبذل الجاه
والشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء ومجانبة

الاكثار من الضحك والمزاح فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل
من مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومنها ان يطهر
نفسه بتجنب مساوى الاخلاق ومذموم الاوصاف كالحسد والرياء
والاعجاب واحتقار الناس وان كانوا دونه بدرجات والغل والبغى
والغضب لغير الله تعالى والغش والسمعة والبخل والخبث والبطر
والطمع والفخر والخيلاء والتنافس فى الدنيا والمباهاة بها والمداهنة
وحب المدح بما لم يفعل والنهى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب
الخلق والحمية والعصبية لغير الله تعالى والرغبة والرهبة لغيره
والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش فى القول فانها باب
كل شر ومنها ان يتجنب مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل شيأ
يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه
يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس فى الظنون
المكروهة فان اتفق وقوع شئ من هذا لحاجة او نحوها اخبر به من
شاهده واصحابه بحقيقة ذلك الفعل وبعذره ومقصوده ليستفيدوا
ولئلا يأثموا بظنهم الباطل ولئلا ينفروا عنه ويمتنع الانتفاع به
او نفعه منهم ومن هذا الباب الحديث الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للرجلين لما رآياه يتحدث مع صفية فولّيا على رسلكما
انها صفية ثم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخفت
ان يقذف فى قلوبكما شيأ وروى فتهلكا ومنها وهى من اعظمها
الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملالة اكل القدر اليسير
من الحلال الذى لا شبهة فيه فان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب
وهى جالبة للنوم والبلادة وفتور الحواس والكسل هذا مع ما فيه من
الكراهة الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل

فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

ومنها ان يقلل استعمال المطاعم التى هى من اسباب البلادة وضعف
الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل والتى من اسباب
البلغم كالالبان والسمك الى غير ذلك ويتجنب ما يولد النسيان
بالخاصة كاكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين
مقطورين والشق فى الغنم الى غير ذلك مما ذكره الناجى فى موروثات الفقر
والنسيان وينبغى ان يستعمل ما جعله الله سببا لجودة الذهن كمضغ
اللبان والجلاب وغير ذلك والوطئ الحلال اذا احتاج اليه فقد قال
الاطباء انه يجفف الفضول وينشط ويصفى الذهن اذا كان عند
الحاجة باعتدال ويحذر كثرته كل الحذر فانه يضعف السمع والبصر والعصب

والحرارة والهضم ويحدث غير ذلك من الامراض كما قيل

ماء الحياة يراق فى الارحام ومنها ان يقلل نومه مالم يلحقه ضرر فى بدنه وذهنه ولا يزيد فى نومه فى اليوم والليلة على ثمان ساعات وهى ثلث الزمان فان احتمل حاله اقل منها فعل ومنها ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كل شئ من ذلك اوضعف باستراحته وتنزهه وتفرجه فى المتنزهات بحيث يعود الى حاله ولا يضيع عليه زمانه وقد كان جماعة من اكابر العلماء يجمعون اصحابهم فى بعض اماكن التنزه فى بعض ايام السنة ويتمارحون اذا لا ضرر عليهم فى دين ولا عرض ولا بأس بمعاناة المشى ورياضة البدن به فقد قيل انه ينفى الحرارة ويذهب فضول الاخلاط وينشط البدن ومنها ان يتصور ويتأمل ويهذب ما يريد ان يورده او يكتبه او يقرره قبل ايراده والتفوه به ليأمن من صدور هفوة او زلة او وهم او انعكاس يفهم لاسيما اذا كان هناك من يخشى منه او حسود يحسده والله تعالى هو اللطيف الحفيظ ومنها ان لا يفتى وبه ما يزعجه من مرض او جوع او عطش او مدافعة حدث او شدة فرح او غم او غضب او نعاس او قلق ولا فى حال برده المؤلم وحره المزعج فربما اجاب او افتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر فان افتى فى بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم يمنعه من درك الصواب صحت فتواه مع الكراهة لما فيه من المخاطرة فانه قد يعتقد انه حقق المسئلة ويكون بخلاف ذلك ومنها ان يلازم الانصاف فى بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه فاذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع هو على المعنى عبر عن مراد السائل وبين وجه ايراده ثم يجيبه عن ذلك بما عنده فيه ومنها انه اذا سئل عن اجوبة فلا يستهزئ بالسائل ولا يحتقر احدا ظهر منه قلة الفهم ومنها ان يتودد لغريب حضر عنده ويتبسط له لينشرح صدره فان للقادم دهشة ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا له فان ذلك يخجله ومنها وهى من اهم الآداب اذا سئل عن شئ لا يعرفه او عرض ما لا يعرفه ان يقول لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادرى ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم فقد قال ابن مسعود رضى الله عنه يا ايها الناس من علم شيأ فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين رواه البخارى

وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله اعلم رواه الدارمى وعن بعضهم لا ادرى نصف العلم وقال بعضهم نصفه لا ادرى فانك ان قلت لا ادرى علموك حتى تدرى وان قلت ادرى سألوك حتى لا تدرى قال شيخ الاسلام النووى رحمه الله تعالى اعلم ان معتقد المحققين ان قول العالم لا ادرى لا يضع منزلته بل هو دليل على عظم محله وتقواه وكمال معرفته لان المتمكن لا يضره عدم معرفته مسائل معدودة بل يستدل بقوله لا ادرى على تقواه وانه لا يجازف فى فتواه وانما يمتنع من لا ادرى من قل علمه وقصرت معرفته وضعفت تقواه لانه يخاف لتصوره ان يسقط من اعين الحاضرين وهذه جهالة منه فانه باقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يسوء بالاثم العظيم ولا يصرفه عما عرف له من القصور بل يستدل به على قصوره ورقة دينه الى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى وعن الحسن بن محمد بن شرف الاسترابادى انه كان مدرسا بمدرسة بماردين تسمى مدرسة الشهيد فدخلت عليه يوما امراة فسالته عن اشياء مشكلة فى الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المراة انت عَذَبَتُكَ واصلة الى وسطك وتعجز عن جواب امراة فقال لها يا خالة لو علمت كل مسألة يُسئل عنها لوصلت عذبتى الى قرن الثور انتهى وقد ورد عن الايمة الاربعة انهم سُئلوا عن مسائل فقالوا لا ادرى وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه سئل عن تسع مسائل فقال لا ادرى وهى ما الدهر فيما اذا حلف لا يكلم فلانا دهرا ومحل اطفال المشركين ووقت الخنثى واذا بال الخنثى من الفرجين والملائكة افضل ام الانبيا ومتى يصير الكلب معلما ومتى يطيب لحم الجلالة وهل يجوز نقش جدار المسجد من غلة الوقف وعن مالك انه كان ربما يُسال عن خمسين مسالة فلا يجيب فى واحدة منها رحمه الله تعالى وعلى ذلك درج ايمة السلف الماضين رحمهم الله تعالى اجمعين وهذه النبذة من آداب المفتى كافية وبالمقصود من ذكر المهمات وافية والله سبحانه وتعالى اعلم مسئلة مهمة يحرم ان يتساهل فى الفتوى كان يسرع ولا يتثبت قبل استيفاء النكر والنظر فيها او تحمله اغراض فاسدة على تتبع الحيل المحرمة او المكروهة والتمسك بالشبه طلبا للترخيص لمن يروم نفعه او التغليظ على من يروم ضره فان تقدمت معرفته بالسؤال عنه فلا بأس بالاسراع وعلى هذا يحمل ما نقل عن الماضين من المبادرة احيانا او صح قصده فاحتسب فى طلب حيلة لا شبهة فيها ليتخلص بها المستفتى من ورطة يمين ونحوها فذلك حسن وعليه يحمل ما جاء عن بعض السلف من نحو

هذا وكفاه دليلا قوله تعالى لأيوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث لما حلف ليضربن امرأته مائة جلدة وقد قال سفيان رحمه الله تعالى انما العلم عندنا الرخصة من ثقة واما التشديد فيجيب كل احد وليحذر المفتي كل الحذر ان يميل في فتواه مع المستفتي او خصمه ووجوه الميل كثيرة لا تخفى منها ان يكتب في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يعلم احدهما ما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل بذلك الى ابطال حق وله ان يسأله عن حاله فيما ادعى عليه فاذا شرحه له عرفه المفتي حينئذ بما فيه من دافع وغير دافع وقول بعض العلماء ينبغي للمفتي اذا راى للسائل طريقا ان يرشده اليه يعني بذلك مالم يضر غيره ضررا بغير حق كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا فيقول له اعطها من صداقها او قرضا او بيعا ثم تبرئها وكما يحكى ان رجلا قال لابي حنيفة رحمه الله تعالى حلفت ان اطأ امراتي في نهار رمضان ولا اكفر ولا اعصي فقال سافر بها انتهى تتمة ينبغي لمن كملت اهليته وتمت فضيلته من عالم مفتيا كان او غيره ان يعتني بالتصنيف ويجد في الجمع والتاليف محققا كل ما يذكره متثبتا في نقله واستنباطه محررا ايضاح العبارة وايجازها ولا يوضح ايضاحا ينتهي الى الركاكة ولا يوجز ايجازا ينتهي الى الاستغلاق ولا يطول تطويلا يؤدي الى الملالة فان التصنيف كما قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويخلد الى آخر الدهر وينبغي ان يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق اليه اكثر والمراد بهذا ان لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع اساليبه وليحذر من اخراج تصنيفه من يده الا بعد تهذيبه وتحريره وتردد نظره فيه وتكريره وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده ونشرنا ابراده من هذه المقدمة المفيدة في باب الفتوى المشتملة من آداب المفتين على ما يتمسك منه بالسبب الاقوى وحيث نحن نعانق فرغنا منها فلنشرع في المقصود والمراد مستمدين العون من الكريم الجواد انتهى

شمس الدين محمد بن محمد بن ناصر الدمشقي

فاضل عالم ارذهت به رباع ومعالم تردى بثوبي العلم والعمل وهل هلا له بدمشق واكتمل وصار مفتيها واختال مرحا وتيها وفي آخر امره لازم المنزله وكان بها المنزله وانقطع الى الله تعالى مشتغلا بالعبادة متنسكا ومستوثقا بحبري الشريعة ومتمسكا وصحب الاستاذ محمد بن عراق في خدمة الولي الكبير علي بن ميمون

حين تعطرت دمشق بانفاسه الطاهرة واشرقت باشعة كراماته الظاهرة ولم يزل المترجم مفتيا حتى افلت شمسه وضمرمسه وكانت وفاته في تاسع ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى

شهاب الدين محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي

شيخ العلم وفتاه ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه فهو قطب الدين الذي عليه مداره وبدر الفضائل الذي ازداد ابداره واشرق من افق الهدى تقتبس انواره واصبح وهو لمعصم المجد دملجه وسواره تتهلل اساريره بشرا وتنفح اردانه نشرا مع خلق يعلم الحلم الاناءه وشيمة تقابل بالحسنة الاساءه فكم من مقل فضل اعلمه وكم من مستفيد علم علمه فاذا خاض في مشكل تحقيق حصحص الحق واذا ابتدر لمبحث تدقيق حاز السبق واستحق ولد في ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائه واخذ العلوم عن الشيوخ كقاضي القضاة عبد البر ابن الشحنه وبرهان الدين الناجي وغيرهما من الشيوخ ومهر وبرع في العلوم منقولا ومعقولا واصبح كل شارد من المسائل لديه معقولا فافترعه فرجلق الشيب فرجا ورفلت بمحاسنه تيها ومرحا والف وصنف وقرط بفرائد فوائده وشنف فمن ذلك كتاب بالفقه ورسالة في تحريم الافيون والبرش اللامع في المنع من البركة في الجامع وغيرهم واعطى تدريس القضاعيه المختصة بالحنفيه وتدريس الظاهريه وكان يسكنها والتدريس بالجامع الاموي وولي القضاء بمصر في زمن سلطان ذلك العصر وهو الغوري فاناصوه نيابة عن شيخه ابن الشحنه وصار مفتي الحنفية بدمشق ومنبع مسائلها ومصحح معضلات رسائلها جميل الذات ذا اشتهار واعتبار نافذ الكلمة عند ارباب الدولة الكبار ثم كف بصره وعن التحقيق ما انكف وعميت عيناه وما فكرته ما نضب وما جف فصار يملي من الكتب الجواب عن الاسئلة التي ترفع اليه وترد عليه واتخذ ختما منقوشا يختم به على الفتوى خوف التغيير والتحريف واشتهر فضله وصار علما لا يحتاج للتعريف ولم يزل متأهلا للكمالات ومعتدا ومترخا غصن اقباله وممتدا فائقا ببيانه ولسانه مبتهجا طرف المعالي بانسانه حتى فارقه مقامه وانمحت من صحيفة الحياة ارقامه فعميت لاجله عيون المفاخر وسكن بموته تلاطم بحر التحقيق الزاخر وكانت وفاته في سابع عشري ذي القعدة الحرام سنة خمسين وتسعمائه ودفن داخل تربة القلندريه في

في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الصمد بن محمد محيي الدين العكّاري

العالم المعمّر والذي عن ساعد الاجتهاد شمّر دان له الفضل وتدلّى وتولّى دعي حقوقه وما عنه تولّى فداوم على التقوى والسكون وجعل الى الاستقامة المحمودة الوكون والركون بخلق اقتسمته ريح الصبا فطاب سقيها والتحت من شميمه الربى فاتح عقيها وعلم تستقل عنده الهضاب اشهى الى الذوق من من رشفات الرضاب وصلاح اودع الهيبة والوقار وتقوى تدعو الى استكانة وافتقار وهو وان كانت مسقط راس عكار ومخرجه من تلك الاوكار فدمشق منشأه التي اجتلى محيّاها ومنزله التي مخته العليا حين حيّاها فصار مفتيها المقدام المقتدى والمعوّل عليه اذا انتدب في مشكل وابتدى وحصل له محبة من نائبها سنان الطواشي ومن قاضيها السيّد معروف العجمي ولم يغيرهما عنه كلام النمام والواشي ودرّس بالمدرسة القصاعيّة والمدرسة التقويه وكانت له همة ببثّ العلوم قويه

وفي ايام الصيف كان يسكن المدرسة الجمالية بقاسيون وسفحه ويستنشق عبير عراره ونفحه ولم يزل علما مشهورا سنيا وشهورا ورئيسا مشكورا بلسان التمداح مذكورا حتى تقلصت من نوادي الحياة ظلاله وتعكر من بواديها زلاله وكانت وفاته في ثامن رجب سنة خمس وستين وتسعمائه رحمه الله تعالى

ابراهيم الرومي

احد من انجبته الروم من الاساتذة القروم فتحلّى به جيد الزمن العاطل وجاد به الدهر المماطل قدم من طرف الدولة لدمشق مفتيا بناديها ومدرسا بالسليمانية الكائنة في مرجة واديها فرفعت رايته وانتشرت آيته ودرّس بالجامع الاموي وافاد فأروى عطاش الطلاب بتدفيق ماله من نفاد وكان مع ذلك متقمصا بالصلاح ومتوجا بتاج الفلاح مع تنسك وصيانه وتعبد وديانه شهد له بها الاشخاص من العام والخاص واستقام بدمشق حتى عفا من الوجود رسمه وكشط من مهرق الصحة اسمه وكانت وفاته في ليلة السبت سادس ذي القعدة الحرام سنة اربع وسبعين وتسعمائه ودفن بتربة القلندريه الكائنة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

احمد بن عبد الله المعروف بفوري الرومي

مشكاة الفضل ومصباحه وفجر ليله وصباحه اقتعد من المعالي محلا وتزين الزمان بفضائله وتحلى فاكتمل به انسان الكمال وتعلقت بذيله من الطلاب الآمال وابتهجت الاوراق بتحريره والتقطت درر الالفاظ من تقريره وردد مشق الشام وشام من بارقها ما شام وحل بين غديرها ورياضها وتفيأ ظلال روابيها وغياضها وجلس على منصّة القضيا وتسنم غارب الرتبة العليا فضحك له الدهر وهش وافترله ثغر التهاني وبش واعطى تدريس المدرسة السليمانية لصيق الجامع السليماني وحظي برهة بالامان والاماني ولما ورد الامر السلطاني العثماني لدمشق بتوجه قاضيها والمفتي المترجم لايضاح ما اشكل من الامر الصادر في بيت المقدس المبهم المعجم وهو ان الدولة التي باعتابها الشريفه وظلالها الوريقة الوريفه خبر الكنيسة الكائنة في المكان المذكور وتجديد بنيانها وتشييد دعائمها واركانها فصدر الامر بالتفحص عن حقيقة الامر والاستخبار عن ذلك من زيد وعمرو وهدم ما جددوه واظهروه وردعهم عن ما بينهم اشهروه فذهب القاضي والمترجم للديار القدسيه وكشفا على الكنيسة فوجدا الضراري قد احدثوا من المنكرات اوضاعا وهدموا مسجدا قريبا منها وحوّلوا وضعه القديم وجدّدوا بنيانه فعند ذلك هدموا ما جددوه الكفار من البنيان الشائخ الاركان وحضر الكشف علماء بيت المقدس واعادوا القديم كما كان ثم بعد الهدم اعلنوا بالتهليل والتكبير واقيمت الصلاة في عصر ذلك اليوم بالمسجد المذكور بحضر من كل صغير وكبير وكان ذلك في شعبان سنة ثمان وسبعين وتسعمائه ثم ان المترجم عاد لدمشق والعود احمد بعد ان اطفأ نائرة الشرك واخمد واستقام بذات النيربين والشرف وحل من حدائقها بتلك الغرف ولم يزل حليف افادة وتحقيق واليف دراية وتدقيق حتى خلع حلة الحياة الفاخره وترك الدنيا وتوجه تلقاء الاخره وكانت وفاته في ختام شوال سنة ثمان وسبعين وتسعمائه ودفن بتربة القلندرية في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

محمد بن عيسى بن سعيد الرومي

فقيه فاضل عديم الشبيه والمناضل حصّل من العلوم ما حصّل

وتدرج للرتب الرفيعة وتوصل فازهر روضه وتدفق للطلاب حوضه واشرقت كواكبه وحسنت لدى الابصار مواكبه فامتطى بفهمه من صعاب المسائل كل جموح شموس وانجابت حوالك المعضلات بذكا ذكائه وتلك الشموس وكان بدمشق مفتيها السامى اشتهاره الماضى بالافادة ليله ونهاره ودرس بالمدرسة السليمانية اقتداء باسلافه وافادة لأوداته واخدانه واحلافه ثم عزل عن الفتوى واعطى قضاء القدس وبعده قضاء نابلس ورملة فلسطين وامتزج مع اهلها واختلط بذلك الطين ثم قدم دمشق واستجلى روضها اريضا وبقى بعد ذلك اياما مريضا حتى فاجأه الحمام وناح عليه القمرى والحمام وتبوأ التراب وفارق الاهل والاتراب

وكانت وفاته فى غرة شوال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائه ودفن مع من سبق من اسلافه بتربة المتلذريه الكائنة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الفتاح الرومى

احد الفقهاء الذين بالفضائل توشحوا وللتدريس والافادة تأهلوا وترشحوا قدم دمشق مفتيا من طرف الدولة العثمانية فى شعبان سنة اربع وثمانين وتسعمائة مع تدريس السليمانية الكائنة باليدان الاخضر واغتدت مواقع فتاويه موقع الابيض والاسمر لكن ما سلم حتى ودع واودع القلوب ما اودع فما حظى ايا ما بالامنيه الا وعضته بنو اجذها المنيه وذبل من حديقة الحياة زهره وغابت من افق الوجود زهره وكانت وفاته بدمشق فى يوم الجمعة سابع شوال من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

شمس الدين محمد بن محمد بن رجب الحسنى الدمشقى

قابوس الفضل وقاموسه وافق العلوم الذى اشرقت اقماره وشموسه احد الائمة النقاده اصحاب الافكار الوقاده الذين اذا بحثوا اوضحوا البرهان والدليل اوحدثوا ابانوا منهج الجرح والتعديل نسج له الفضل حلاه ووشعه بالوقار وحلاه وامده بما اراد فحمد منه الاصدار والايراد وصار بدرا تجتلى انواره وروضا يجتنى نواره ولد فى صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة واخذ عن ابن فهد المكى وغيره ونفقه على قطب الدين محمد بن سلطان المتقدم ذكره وبه تخرج واشتغل ببقية العلوم على ابى الفتح السبستى ومحمد الايجى الصوفى نزيل الصالحيه وغيرهم وتصدر بدمشق ورأس واقتطف من تلك الاغراس واشتد ساعده وشيدت مصاعده

وألف الفائق وما تكلف واحكم قواعدها وما تصلف وحل من الفتوى فى طرفها واستطى بفضله صهوة طرفها ومن تآليفه شرح ملتقى الابحر ولم يكمله واعطى بدمشق تدريس القصاعيه والسيبائيه والمقدميه ودرس بهم وبالجامع الاموى وصار خطيبه ونشر به طيبه واستقام مدة زينة محرابه كالمرهف رونق قرابه وكان ساكنا ساكتا سريع الدمعه حسن المعاشره لا يلقى لغيبة سمعه ولم يزل رونق الافتاء والدراسه وبهجة الخطابة والرياسه حتى شرب الكأس المورود وذوت من روض محاسنه تلك الورود فنفد عليه الصبر والدمع وعمى لاجله البصر والسمع .وتقوس ظهر الحراب حزنا بعده وعدت اضلاع المنبر سقما حين شاهد بعده وكانت وفاته فى يوم الاربعاء خامس جمادى الثانية سنة سبع وثمانين وتسعمائه ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

زين الدين عمر بن محمد بن ابى اليمن بن سلطان الدمشقى

طود علم لا يرتقى وجوهر عمل منتقى دوحة فضل غضة المنابت غصنها يانع واصلها ثابت اشتدت اواخيه بالاشتغال وما سلك فيها نهج الايغال وبلغ ما اليه تميل النفوس واحتسى من تلك الكؤوس ولد بدمشق واخذ وقرأ بها على عمه القطب المتقدم ذكره وعلى شمس الدين محمد بن طولون وعلى عبد الصمد الكفتى وقرأ العربية على تقى الدين القارى واتقن ومهر وبرع وكتب على الفتاوى الشرعيه والمسائل المنقحة المرعيه الجارية بين الخاص والرعيه ودرس بعدة مدارس آخرهم الجوهريه ومات عنها وكان بدمشق محترما عند حكامها مرجعا فى امورها واحكامها جوهر عرضه نقى من العرض وجسد عفته لم يمرض من النقائص بمرض الا ان حاسديه لطوله كانوا يلقبونه بالجمل ويمرضون بذلك بالتفاصيل والجمل وما برح يفيد ويفتى حتى ذوى غصن حياته وهو غبض واعمض جفنه عن نعيم الدنيا وغض وطواه يومه كما طويت قومه وكانت وفاته فى غرة ربيع الثانى سنة سبع وتسعين وتسعمائه رحمه الله تعالى

عبد الكريم الوارد ارى الرومى

روض العلم النافح وحوض المعارف الطافح اقتبست للواردين مشكاته وحسنت سكناته وحركاته قدم دمشق ذات الانهار واستنشق عرف تلك الورود والبهار وكان صحبة نائبها الوزير سنان فارخى له من الملاطفة العنان ورفع

رتبته ومقامه وخلد فى صحيفة القبول ارقامه واتخذه معلما
والبسه ثوب المكارم معلما ولم يزل يرفعه للرتب الشامخة ويحلّه
ويعظمه بين العلماء والفضلاء ويجله حتى جعله مفتيا بدمشق
وصيّره واوصله بهمته لمهيمها وسيّره ودرس بالسليمانيه
وحظى بتلك الامنيه وكان ذا مهابه ما احد رآه الا وهابه
حسن السمت كثير الصمت وبعد مدّة قصد الحج والبيت الحرام
ونال الفوز بذلك والمرام وبعد قفوله لدمشق ترك شعر راسه بعد حلق
المسك مسبولا ثم صار يظفره وكان مقبولا ثم رمته الايام من
الفتوى بالعزل وابدلت جدّها معه بالهزل فارتحل لقسطنطينية
وصدرها الوزير سنان المذكور وكان بنى دار الحديث عند تربته المعروفة
به فشرط له تدريسها فصار يدرس بها واقام مدّة سنوات رئيسها
ومازال على ذلك حتى صارت مغانى حياته دارسه وفارق مربوعه
ورسومه ومدارسه وكانت وفاته بقسطنطينيه فى صفر سنة ثلاث
والف رحمه الله تعالى

معرفة الله حسين الرومى

هو ممن ابرزته الاعصار ورمته الاقدار حتى وقع فى هذه الامصار
رفل بفتوى دمشق مدة من الزمان واحلّته الايام بذروة الأمن
والأمان وكان احد الافاضل التى جلا بيهم سابغة الاردان
والبارعين الذين اشتهروا فى البلدان ولم يزل تتوقد شمعته
وتزداد سمعته حتى تنكرت معرفته بين الناس واوحش من
ربعه ذلك الكناس وكانت وفاته بعد الثلاث والف رحمه الله تعالى

شمس الدين محمد بن القاسم بن المنقار الحلبى

احد العلماء الاعيان الظاهر فضلهم للعيان الذين ابتهجت بهم
الاقطار وطائر صيتهم فى الآفاق طار وتاهت بهم دمشق
على سائر البقاع والضواحى وافتخرت بوجودهم على الامصار
والبلدان والنواحى اثمرت اقلامه باثمار دانية القطاف
وجج اليه السعد من كل ناحية وبكعبته طاف وصدحت ورق
فصاحته فى روض دمشق الوريف واثمرت افنان فنونه فى الربيع
والخريف وحاز من المجد تليدا وطريفا وصار عشمشما باسلا
وغطريفا وانضحت مسائله وفاقت تقاريره ومباحثه
واشتهر اشتهار الشمس فى الآفاق وتسنّم غارب الاعتبار وفاق
ولد بحلب سنة احدى وثلاثين وتسعمائه ونشأ بها وقرأ
ولازم رضى الدين بن الحنبلى وغيره ثم قدم دمشق فى سنة احدى

وستين وتسعمائه وتدبرها ومن سائر الامصار سبرها ونخبرها
ورافق ابا الفدا اسمعيل النابلسى الدمشقى وعماد الدين الحنفى واسد
ابن معين الدين التبريزى نزيل دمشق وطبقتهم فى الاشتغال على
علاء الدين بن عماد الدين الحنفى وابى الفتح السبسترى وغيرهما وحضر
دروس بدر الدين الغزى واجتلى انواره وتفيأ ظلال دمشق وربوتها
وسرّح نظره فى نضرتها ورتع فى خضرتها واستقى من غدرانها
وتحصّن فى جدرانها ولبث فيها كالليث وحل من ارضها كالغيث
ثم تحلّى بالفتوى فاشرقت شمسه وارتفعت ووردته الطلاب ومنه
انتفعت واضحى شهما لا يبارى فائقا بالفضائل اجلّة وكبارا
فجلا من المعضلات ديجورها وازال من الخطوب بوائقها وفجورها
واورى من الافادة زنادها وروى عن الاساتذة اسنادها ودرس
بعدّة مدارس ومات عن تدريس القصاعيّه والوعظ بالعمارتين
السليمانيه والسليميه والبقعة فى الجامع الاموى وغير ذلك من
الجهات واشتهر ذكره ونشره ضاع وزاد سموّه بين الانام وما ضاع
الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وحنقه اكثر من حلمه وبسبب
ذلك صدر بينه وبين نجم الدين الغزى قصّة مشهوره تكفل بذكرها
المؤرخون وكانت الغلبة فيها للنجم الغزى على الشمس المنقارى المذكور
ووافق فى يوم المناظرة كسوف الشمس ولشدة الكسوف ظهرت النجوم
نهارا فانشد بعض الادباء مصراعا اجاد فيه ونظمه كالدرّ من فيه
وهو قوله وعند كسوف الشمس قد ظهر النجوم اضى
وكان المترجم ينظم الشعر العذب المساغ بالنحو الذى هو كالذهب المصوغ
فمنه ما كتبه للقاضى محب الدين الحموى نزيل دمشق يسأله بقوله

ايا فاضلا اثنت عليه الافاضل ... وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل
جمعت علوما ثم رحت تفيدها ... فاصبحت فردا فى الورى لا تماثل
وكم غصت فى القاموس نحو مخاضه ... فاخرجت درّا ليس يحويه فاضل
فمن نظمك الدرّ النضيد منظم ... وفى النثر منثور الجواهر حاصل
حللت محب الدين فى الشام فانثنت ... تتيه بكم اذ زينتها الفضائل
ولا بدع انت البحر فى العلم والندى ... وكم عد طلاب الورى منك نائل
رقيت مقاما فى الفصاحة سامیا ... يقصر عن غاياته المتطاول
لبيد بليد وامرؤ القيس مطرق ... لديه وسحبان الفصاحة باقل
وقد ارسل المملوك نحوك سائلا ... سؤال محب للحبيب يسائل
لانك فى الفقه الامام محمّد ... لذلك قد قامت عليه الدلائل
فاىّ وكيل لا مجال لعزله ... وان مات ذو التوكيل فهو يزاول

بعثت سؤالا عاطلا نحو ربعكم ... ولكنه يرجو الحلى ويحاول
وقد جاكم عبدا يروم كفاية ... ويكفيه فخرا انه بك نازل
تأخرت فى عصر وانت مقدم ... وفرت بما لم تستطعه الاوائل
فجد بجواب لا برحت تفيدنا ... لانك شيخ فى الحقيقة كامل

فاجابه بقوله

اهذى سطور ام قدود عوامل ... وتلك شموس ام بدور كوامل
وهل هذه الالفاظ ازهار روضة ... سقاها من المزن الغزير هواطل
وتلك المعانى انجم مستنيرة ... ام القاصرات الطرف فيها تفاضل
وبعد فيا رب الفضائل والندى ... ويا بحر علم ما لفضلك ساحل
لئن كان ما اظهرت فى الطرس انجما ... فانك شمس فى سما الفضل رافل
وان كان ما رصعت درا منظما ... فانك بحر فى الحقيقة كامل
لقد انجم النظام ما انت ناظم ... واعجز اهل الفضل ما انت قائل
اشرت بالفاظ وحسن تلطف ... الى لفز فيه العيون تفاضل
وصورته مولاى توكيل راهن ... لمرتهن فى بيع رهن يزاول
وقد شرط التوكيل فى عقد رهنه ... فان مات قبل البيع لاغزل حاصل
فجد وتفضل بالقبول فانني ... لعبد حقير خامد الفكر خامل
وسامح لهذا العبد ان بضاعتى ... لفى الشعر مزجاة وحظى سافل
فوابل نظمى عند ك الطل قد غدا ... كما ان يا مولاى طلك وابل
فلا زلت فى اوج الفضائل سيدا ... وفى ذروة المجد الرفيع تحاول
ولا زلت صدرا للعلوم ومورد ... فلا غرو ان طابت لديك المناهل

وما برح المترجم ذهنه الوقاد زائد الاتقاد وفضائله متلوة وعرائس افكاره مجلوة حتى افلت تلك الشمس وقبض الحمام على زهرة حياته بالخمس فنضب بعده ماء البراعه واخرس لفقده لسان اليراعه وكانت وفاته بدمشق فى يوم الثلاثا رابع عشرى شوال سنة خمس والف ودفن على الطريق غربى مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

ابو المعالى درويش محمد بن احمد بروش الحسنى الدمشقى الصالحى

هو رونق بنى طالو الذين تسامو ا بالمعالى وطالوا تسنم غارب الفضائل وكاهلها وورد موارد المعالى ومناهلها فاحتفل به الفضل احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه احاطة الهالة بالهلال فتقاسمه عضوا عضوا واودعه من الابهة ما يطيش دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق فى حومة رهانه وراى عبابا فخاض واعتاض بالجواهر عن الاعراض منتقيا منها الجياد ومختارا ما يهز أبطال الاجياد برقة تحسدها

الالطاف وفكاهة جنية القطاف ومحاضرات بها الراغب واله
وحديث بالرقة لم ينسج على منواله ولد بدمشق سنة خمس وتسعمائه
ووالده كان رومى المحتد قدم دمشق مع الملك المعظم السلطان سليم
خان العثمانى وتزوج بام المترجم بنت الامير على بن طالو وبعد مدة
سار عن دمشق وترك المترجم بها فنشأ طالبا للعلم والادب فقرا ولازم
الاساتذة واخذ العلوم كالفقه والتفسير والعربيه والمعانى والبيان
والحكمة والهيئة والرياضى والمنطق والادب والتصوف والحديث وغيره
على جماعة كالعلامة بدر الدين الدمشقى الغزى وولد شهاب الدين ونجم
الدين البهنسى الدمشقى وابى الفتح محمد المالكى التونسى وعماد الدين الحنفى
ومن الواردين كالاستاذ محمد بن حسن المعمائى الايرانى وغياث الدين
التبريزى ومصر على الاستاذ على بن غانم المقدسى الحنفى وشمس الدين محمد
النحراوى وشيخ الشيوخ شمس الدين الرملى وغيرهم ومهر وبرع فى سائر
الفنون واصبح به جيد الفضائل حاليا ومركز المفاخر عاليا وجلباب
الجهالة باليا وانتشرت فى الآفاق آياته وارتفعت على رؤس الاشهاد
راياته وارتحل للروم ودار ملكها وامتطى من بحارها صهوة
فلكها فافترت له ثغورها وجرت بين يديه نهورها وركعت
لقدومه فى رياضها اشجارها وترنمت به ترحيبا اطيارها وغضت
بحاسنه بواطنها واقر له بالتحقيق متدبرها وقاطنها واستقام بها
مدة وهو يتنقل كالبدر فى مدارسها ويجتنى ثمرات الامانى من مغارسها
واتصل برئيس علمائها وبدر سمائها سعد الدين بن حسن جان
وتفيأ ظله الوريف وصدح فى روض دولته بالربيع والخريف ثم
كسته الدولة ريط الافتاء بدمشق الطيبة العرف والنشق فرفل بها
والامانى تلحظه وترمقه وهو لوجه الزمان ابتهاجه ورونقه والف
كتابه السانحات الذى سار مسير الشمس فى كل مصر واثنى بحاسنه
سلافة العصر ودمية القصر ودرس بالسليمانية فى المرجة الخضراء
ذات المياه والافياء والضاحكة ادواحها لبكاء الانواء وقرظ اذان
الوراد بشنوف بدائعه واظهر للمستفيدين ما اكنته لديه الحافظة
من ودائعه

من كل معنى تكاد تشربه ... فى كل معنى مسامع الادب

وله اشعار وانشاد ادارت جريالها الرواة والاثار ووقفت عليها
وقفة المتامل المعانى وسبرت حينا اغوار تلك الالفاظ والمعانى
فلم اجد الا معنى مخترعا وتشبيها مبتكرا مفترعا فمن محاسن ابياته
الثابتة الاوتاد التى دون تخيلها خرط القتاد قوله من قصيدة

مطلعها

يراعك امضى من شفار الصوارم ورايك اجلى من بروق المباسم
وانت الامام الحق والقائم الذى يرجى لدفع الظلم من كل ظالم
مضاء بقد المرهفات وعزمة لها فى ضرام الخطب فعل الضراغم
حميت بها الاسلام والملك فاغتدى وكل رفيع القدر عالى الدعائم
ومن دون مرماه ضربت سرادقا مخيمة فوق السها والنعائم
وقمت لدين الله بالحق ناصرا وقد كثرت فى الخلق طرق المظالم
وكنت له سرا ليا جوح فتنة تراءت لنا كالعارض المتراكم
ثنيت لها عطف اليراعة فاشتت وولت على ادبارها فضل واجم
وكنت لعمرى مثل طام عبابه يكظ على تياره المتلاطم
وشتت شمل الملحدين ففرقت جموعهم ايدى سبا فى العوالم
ولما راوا ان لا نجاه ولا وقا ولا وزر يوم المزار بعاصم
انابوا فكانت توبة قبل اخذهم وكنت لهم بالعفو اعدل حاكم
وصنت حمى ملك الخليفة شاهرا ظباة سيوف الله فى كل عالم
فقيه له طبع الاديب لطافة وفى الله لم تاخذه لومة لائم
اذا قال لم يترك مقالا لقائل وان صال لم يترك مجالا لحاثم
فقرت به عين الخليفة مثل ما به سخنت عين العدو المخاصم
وكنت وكانوا هالة انت بدرها اضاء سناه فى العلا والمكارم
بقيت لهذا الملك تحمى ذماره بسمر يراع الخط لا بالصوارم
حنانيك محروس وبابك كعبة لبطحائها حجى وفيها مواسمى

وقوله وكتبها مجيبا لواحد العصر شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى

خد تورد من لهيب تنفسى ام قد معسول المراشف العس
من ديم وجرة او جاذر حاسم لبس الشباب الروق احسن ملبس
متوشحا خطى قامته فان ماست فيا خجل الغصون المليس
واذا رنا فالظبى منه بابل هاروت فيه نطقه كالاعرس
ام عقد غانية الحسان زهت به تيها على زهر الجوارى الكنس
ام لؤلؤ رطب قوام زانه حسن النظام بجيد ظبية مكنس
ام روضة غناء غنت فى ذرى اغصانها ورق بلحن مونس
حاكت لها ايدى الجنوب بطارفا وكست معاطفها غلائل سندس
ما بين اصفر فاقع او اعمر قانٍ وابيض ناصع ومورس
ام غادة هيفاء اذكرت الصبا صبا تناسى العهد منه ومانسى
وافت وافراس الصباقد عرت والقلب اقصر عن هواه وما اسى
وافت وفى بقية الهوى بها من شرحى الماضى تعلة مفلس

من ماجد وشهاب فضل ثاقب حلو الشمائل بالفضائل مكتسى
فظننت ريعان الشباب اعيدى حتى الوصال من الحبيب المونسى
فطفقت اهصر بانة من قدها والقلب بين توجس وتنجس
حتى اطمأنت فاجتليت بوجهها قمر السماء بليل شعر حندس
لما بدا اخفيت له شمس الضحى فى ثوب غيم ترتدى وتلتسى
نطقت مناطقها فأغرس دونها نطق الفصيح وحار فكر الاكيس
لم لا وناظمها الشهاب من اعتلى شهب العلا بكمال فضل اقعس
فرع نماه الى خفاجة محتد والفرع ينبى عنه طيب المغرس
وافت لنا منه حديقة روضة نجلت لبهجتها عيون النرجس
طرس به زهر النجوم كانه صبح وهن به بقايا حندس
لثمت شفاه الغيد قدما نفسه فغدا لما فيه حياة الانفس
انى لاعجب من شهاب قد سما متبوءا العليا ارفع مجلس
والشهب تطلع فى السما، وخدها فلك الثوابت وهو فوق الاطلس
لازلت فى حلل الفضائل رافلا متوشحا برد الشباب الاتنس
خذها وان كانت مقصرة فما شان الكرام قبول عذر من مسى
شامية يعنو لباهر حسنها وجه الغزالة والغزال الالعس
وانعم بها لازلت ترشف سمعنا من راح تظهك مترعات الاكؤس

وقصيدة الشهاب المذكور هى قوله

قبلت مصطبحا شفاه الاكؤس والصبح يبسم لى بثغر الغلس
حتى بدا ثغر الغزالة واختفى مسك الدجى عند الجوار الكنس
والنهر سيف بالنسيم فرنده وله حمائل من خمائل سندس
اوصدر اغيد فاتح اطواقه وله من الانوار حلة اطلس
والطير تشدو والغصون رواقص فى وشى منشور الربيع السندسى
وعلى الخلاعة ليس جيدى عاطلا من حلية المجد الغزير الانفس
ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا والصب بالسقم المبرح مكتسى
فتنت بانفسها ففيها علة من وجدها وفتور مهجور نفسى
فلكم قطفت ثمار لهو اينعت وغفلت عما قد جنى الزمن المسى
وطرت آمالى براحة عفتى ان التمنى راس مال المفلس
شان التلمس وجه شعرى برهة فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفى بالسهاد صبابة ووهبت نومى للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما اعرقت خجل وقد بهتت عيون النرجس
واظن خجلته لحذ الورد اذ اسى بوشى عذار شعرك مكتسى
يا عقد جيد الدهر غرة مجده وطراز ما حاك العلا من ملبس

بل كهبة جئت لها آمالنا ... فذنت الى حرم الكمال الاقدس
من آل طالوا فتية طالوا الورى ... بذرى اشم من المعالى اقعس
بمناقب تليت لنا آياتها ... عنها بكاديبين نطق الاخرس
ورياض طبع بالفضائل اثمرت ... وغدت تحدثنا بطيب المغرس
اسكرتنا بسلاف شعر لفظه ... كأس له فكرى وسعيى مجتسى
وسرت لها نسمات سحر رقمت ... طرا بها عقل اللبيب الاكيس
فاعجب لها من اكوس ابرزت ... الا راها الذوق نقل المجلس
وسهام اقلام له تصمى العدا ... وتظل بين مسدد ومقرطس
ناجيته وظلام فكرى قد دجا ... وصباح فكرى عنه لم يتنفس
فجلا السرور له بثغر باسم ... طلق الجبين بوجه يوم مشمس
فاليكها منى قوافى دوحها ... زاهٍ بغير يد النهى لم يمسس
بكرا الى كفؤ تزف ومهرها ... نقد الجواب براحة المستأنس
لا زلت فى حلل المسرة رافلا ... ما حدقت ليلا عيون الخنس

ومن شعر المترجم ما قاله من قصيدة وهو فى الروم تشتمل على وصف السرو والسفينة ومطلعها

سرنا باسلامبول بغى نزهة ... دعت الفواد الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر فى نوحية ... تجرى بنا فى لج موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت به ... فيه كنسر فى السماء محلق
بارت عقاب الجو اذ طارت به ... بمثال قادمتى جناح العقعق
فكانها باز ونحن بمتنها ... نهوى بنا طورا وطورا ترتقى
حتى رست فى شاطئ ومت بنا ... تلك المذانب وسط روض مونق
فاذا بارض فى الصفاء كمسجد ... والمذل الشهرى فى المتشوق
حفت بسرو كالقيان تلفعت ... خضر الملاء وكشفن عن ساق تقى
والغيم فى وسط السماء كانه ... قطع اللجين على بساط ازرق

قوله حفت بسرو الخ ينظر الى قول احمد بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست ... خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح تخطر بينها ... تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل

وللصنوبرى من ابيات

ياريم قومى الآن ويحك فانظرى ... ما للحدائق اظهرت اعجابها
والسرو شبه عرائس مجلوة ... قد شمرت عن سوقها اثوابها

وقال ابن طباطبا

يا حسن بستان دارى ... والورد يقطف ظله
والسرو قد مد فيه ... على الرياحين ظله

وقول المترجم والغيم الخ اخذه من قول ابن المعتز

والبدر فى افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء

غير انه نقله لوصف الغيم من وصف البدر ولم يبرح المترجم شام وجنة الشام وابتسام ثغر المعالى ورونق وجه الاحتشام حتى تناول من كف المنية جامها والتحف من الارض الوسيعة رجاءها وانفرد عن منصب الحياة وانفصل وتبوأ الدار الباقية وباسلافه اتصل وكانت وفاته يوم الاربعاء ختام شهر رمضان سنة اربع عشرة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

محب الدين محمد بن ابى بكر بن داود الحموى العلوانى

بحر الفضل الزاخر المحيط وحبر الفضائل الذى بغوته الاقلام لا تحيط الثجاج بامواجه فلا تقربه من الالباب المراسى والطود الشامخ البازخ الراسب الراسى اجل من تفضلع من العلوم ولها خدم وتطلع الى مسائلها وحقق فيها وارسخ قدم وطلع من افق المعارف نجما يرصد لنيلها وكوكبا انجاب به اسحم ليلها فكشف عن محيا التحقيق من المشكلات قناعه وروج بسوقه البضاعه ولم يظهر لكل مروم الا القناعه واستمد من نور العوارف واقتبس واوضح من محجتها ماخفى والتبس فعليه افواه الانام تثنى وعلى مآثره المحامد خناصرها تثنى ازدانت به دمشق الشام كما يزدان الساعد بالسوار والوشام وحل من سويدائها محل الفؤاد ومن طرفها محل السواد فابتهجت بعلومانه مدارسها وجوامعها وهشت له وجوهها وافترت لديه ثغورها واصغت لمقوله مسامعها وهازبها تالد المجد والطارف ورفل متشحا بتلك البرود والمطارف

ولد بحماه التى هى مشتاه وحماه فى رمضان سنة تسع واربعين وتسعمائه وقرأ على والده وتنبل وكان شافعيا ثم تحنف وقرأ واخذ سائر العلوم مع التحقيق والتدقيق على جماعة كالسيد الشريف تقى الدين ابن احمد بن على البقا الحموى واحمد بن على اليمنى نزيل حماه وبجلب عن رضى الدين محمد الحنبلى وبحمص عن شهاب الدين احمد الاطاسى وبدمشق عن بدر الدين الغزى العامرى وبمصر عن المسند الحافظ نجم الدين الغيطى صاحب المعراج والامام ابى النصر الطبلاوى وعلى ابن غانم المقدسى والحافظ جمال الدين يوسف ابن القاضى زكريا الانصارى وغيرهم وصحب بدر الدين القرافى المالكى وشمس الدين محمد الفارضى وسرى الدين بن الصابغ رئيس الاطبا بمصر وغيرهم وتدبر دمشق بعد قدومه اليها اولا وصاهر ابا الفدا اسمعيل بن احمد النابلسى الدمشقى وصحبه وارتحل للروم وولى قضاء الفيوم بمصر وقضاء حمص وحصن الاكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكاس

واعزاز واستقر آخرا بدمشق والتى بها عصا تسياره وتولى القضاء نيابة بالمحكمة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها وقضاء الركب الشامى ودرس بالقصاعية والناصرية البرانية والشامية البرانية والسليمية بالصالحيه وافتى بدمشق بالامر السلطانى العثمانى واشتهرت فتاويه فى الافاق وكان علامة فهامة غواصا على المسائل طويل الباع فى المنقول قوى الساعد فى المعقول وكان يستحضر مسائل الفقه حافظا لعبارات المتون مواظبا على التدريس والافاده محققا مدققا عالما فاضلا اديبا اريبا الف وصنف وخلد من آثاره ماخلد فمن ذلك حواشيه على تفسير البيضاوى والهداية والدرر والغرر بالفقه ومنظومته التى سارت مسير الشمس المسماة بعمدة الحكام وقد احتوت على غريب المسائل وشرحها الافاضل منهم العلامة يوسف بن ابى الفتح الدمشقى امام السلطان مراد خان وقاضى العساكر فى الدولة العثمانية واسمعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى قريبه وولده الاستاذ عبد الغنى النابلسى وللمترجم شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الايات على الشواهد من شرح الابيات وشرح منظومة ابن الشحنة بالمعانى والبيان وكان سنه اذ ذاك ست عشرة سنة وله الرحلة المصريه والرحلة الرومية والتبريزيه والسهم المعترض والرد على من فجر وله عشرون رسالة مجموعة فى كتاب ومراسلاته وانشاآته ونظامه جمعت فجائت فى نحو اربعين كراسة وعلى كل حال فقد كان اكثر اهل عصره احاطة واجلهم فائدة واكثرهم درايه وكان ممن توحد بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والنحو والفقه والمعانى والبيان والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغريبة كالزايرجا والرمل وغير ذلك وخطه كان اليه النهاية بالحسن والضبط ومن شعره وهو من اجوده قوله

حكت قامتى لاما وقامة مينتى ... حكت الفا للوصل قلت مسائلا
اذا اجتمعت لامى مع الالف التى ... حكتك قواما ما تصير فقال لا

قلت وبالمناسبة تذكرت ما نقلته الاخيار من الاخبار ان بعض الفصحاء من النساء كانت مارة فى الطريق مع اثنتين وكانت هى اقصرهما قدا وتمشى بينهما وهما اطول منها قامة وقدا فمر احد الادباء وقال مخاطبا لهن انتن لنا واراد بذلك الاشارة الخفية اللطيفة وهى ان لنا رسما كرسمهن مشيا فعرفت مراده الوسطى التى شبهها بالنون لقصرها وخرجت من الوسط ومشت بجانب الاخرى وقالت له نحن لله وارادت بذلك الاشارة اللطيفة وهى ان لفظة الجلالة اسم الله رسمها كرسمهن مشيا فاستعجب الاديب من فصاحتها وافحمه انتهى ومن شعر المترجم واهدى لبعضهم سكرا وكتب معه

هذا الذى اهداه عبد جنابكم ... من صار مصرفا بكم بين الورى
هو شكر احسان حلا تكريره ... مستعذبا حتى تصحف سكرا

وكتب لبعض اصدقائه يطلب منه كتاب الصحاح للجوهرى عارية بقوله

مولاى ان وافيت بابك طالبا ... منك الصحاح فليس ذاك بمنكر
البحر انت وهل يلام فتى سعى ... للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى.

ومن شعره قوله

اتينا فسلمنا عليها عشية ... فجاذبنا فيها الكمام وحيانا
وابدى لنا نور الاقاحى تبسما ... واحسن ملقانا واكرم مثوانا
وماهى الا جنة قد تزخرفت ... الا ترفيها الآن حورا وولدانا
ومن تحتها الانهار تجرى وكلها ... عيون وفى الروضات ترسل غدرانا

ولم يزل يفتى ويفيد ويتيح الفوائد لكل طالب ومستفيد والناس تلهج بثناه وتستضئ ببناه وتستنشق الافادة من عبير انفاسه وتستجلى انوار الآداب من انفاسه حتى وافاه الردى والتحف بالرغام واتخذه ردا وفرغت من سلاف الحياة طاسه وقطع بمقراض البين قرطاسه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد ثالث عشرى شوال سنة ست عشرة والف ودفن بالمدفن الكائن قبالة الجامع المجاور للجامع جراح خارج باب الشاغور رحمه الله تعالى

عبد الله البخارى

متقن تحرير واضح التقرير والتحرير وردد مشق الشام لازالت مطلح الوراد نافحة الشميم والاوراد وصار مدرس سليمانيتها ومفتيها الواضح من افق المعالى فجره الفاضح تأنيبه وزجره المطاع مقوله الصحيحة نقوله واستقام برهة حتى تقلصت ظلال عمره وخلص من زبده وعمره وكانت وفاته بها فى يوم السبت سابع ذى الحجه سنة تسع عشرة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

حسام الدين الرومى

حسام الفضل القاطع وشهابه الثاقب الساطع وروض الفقه ذو الافنان الآتى من بدايعه ببدايع افنان فاسالیبه فيه حسنة الانطباع تسوغها الاسماع وتستلذها الطباع حل بنادى دمشق الخصيب وحرر المسائل بالحظ والتصويب وصار مفتيها ومدرس المعهد السليمانى والمنتضى بالافادة حسامه اليمانى وكان حسن الاخلاق لطيف الذات يجنح للملاطفة واللذات واستقر بدمشق الى ان توارت شمس حياته بالحجاب ودعاه داعى ربه فاجاب وكانت وفاته فى يوم السبت سادس عشرى رجب سنة ثمان وعشرين

ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

يضل الله بن عيسى البسنوى الرومى

احد الاساتذة اصحاب الدراية والاتقان والافراد فى الاصلين وفنون الادب وتفسير الفرقان مميز الاقوال فى الاصول والفروع والمقتدى بلبيان تلك الضروع والفذ العديم الانداد من ايمة الحديث ومن القت اليه مقاليدها بالقدم والحديث اقتدح زناده فاضا وشاع حتى ملأ الفضا مع عارفة قوتها تشق الصفا وطبع لا يكدر الدهر منه ماصفا وفكر سلك من التحقيق كل يفاع ووهاد وتحصيل اوصله لرتبة الاجتهاد ولد ببلده بوسنه فى صفر سنة تسع وستين وتسعمائه وقرأ بها الكثير وحصل فضلا لا ينكر وتد قيقا عليه يحمد ويشكر فاخصبت اراضيه وارغم انف مناويه ومعاضيه ثم ولى الافتاء ببلدة بلغراد فى الروم وتعين بها كل التعين واحرز مما يروم ثم قدم دمشق بنية الحج من بلاده فابتهجت بطارف فضله وتلاده وبعد العود من الحج واداء النسك والحج طلع فى جبهتها شامه وارهن منصل فكرته بها وشامه وهز غصن امانيه واهتصر وعلى الافادة ومابه قوام معاشه اقتصر وتوطنها ودرس بالمدرسة الامينيه والمدرسة التقويه والمشهد المحيوى بالجامع الاموى ولزمه غالب اعيان الفضلا واكثر الاذكيا والنبلا فاظهر لهم من الفوائد اشياء تسحر العقول اداؤها واملاؤها وابدت لهم ناطقته فرائد اين منها العقود والآلاؤها حتى عشقته العين على السماع وشهدت بفضله الاخبار قبل الاجتماع فصار مفتى دمشق الراجحة اقواله المستقيمة احواله المقبوله فتاويه والمرغوبه والذى بجوابه يذهب عن السائل لغوبه واستمر على هذه الحالة والأماني تطاوعه وهو فوق السها آماله ومطامعه بيد انه مع الطول الطائل فى الثروة والتوسيع لا يندى بنوال وجدوى وعنده التذبير اكبر اهانة للفتوى فلذالك صار هدفا للتقريض والاستهزاء به فى الطويل والعريض حتى اختطف بأيدى المنون وفقدته الايام والسنون وانقطعت من الوجود احباله واخلق برد عمره وسرباله وكانت وفاته بدمشق يوم الخميس ثانى عشرى صفر سنة تسع وثلاثين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن ناصر الدين العماد الدمشقى

عماد الفتوى وحامل لوائها ومستخلصها من مرتبة لأوائها اهتصر من الفضل غصنه الفينان وقرت من الهداية بتقريبه العينان فدانت لمعلوماته المنقول وتدلت وعلى ماحواه ظاهره دلت فهو من لباب المجد تصور وبالفنون الادبية توشح وتسور وجرى طلق العنان فى ميدان الكمال فادرك الخصلة التى تقطع دونها الآمال

بنكر جائل مابين التهذيب والتحرير وتتيح فتاوى يذعن لها الجهبذ الخرير وله السجايا التى تزدهى بها العصور والمزايا التى حسنها عليها مقصور وكان لا يستفزه داعيه ولا يلقى لما لا يعنى اذنا واعيه ولد بدمشق فى ربيع الثانى سنة ثمان وسبعين وتسعمائه ونشأ يتيما لان والده مات وله من العمر سبع سنين واجتهد فى التحصيل اولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته محمد بن محب الدين الحنفى ثم لزم القاضى محب الدين الحموى نزيل دمشق ومفتيها المتقدم ذكره واخذ عنه معظم الفنون واخذ عن شمس الدين محمد بن المنقار المفتى المتقدم ذكره ايضا وعن الشيخ محمد بن عبد الملك البغدادى نزيل دمشق وبرع وتفوق وحج فاخذ بالمدينة المنورة عن العارف السيد صبغة الله بن روح الله الهندى طريق السادة النقشبندية وجرى للعماد المذكور انه لما اراد الدخول للبيت المشرف وقع فانصدعت رجله من شدة الزحام فعالجها فبرئت ولكن بقى اثر الانصداع فكان يعرج قليلا وبعد عوده لدمشق افاد واقرأ ودرس بالمدرسة الشبليه بالصالحيه والمدرسة السليميه والمدرسة السليمانيه واعطى الافتاء بدمشق وانتشرت فوائده وفواضله وقل من العلماء مماثله ومناضله واشتهرت آثاره وشاعت وانتشرت اخباره وآدابه وذاعت ولم تضم ايدى ذات النيرب والغوطة على مثاله ولم تظهر فى مرآة الزمان صورة امثاله وله من الآثار حاشية على بعض تفسير الزمخشرى المعروف بالكشاف بقيت فى مسوداته وله المنسك المشهور المسمى المستطاع من الزاد وكتاب الهدايه فى عبارات الفقه والروضة الريا فيمن دفن بداريا ورسائل كثيرة فى سائر الفنون ومنشآت واشعار اكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ومحاسن كلامه ورشحات اقلامه التى تحتشى الاسماع بفم الاشتها حميا ها وتستجلى النواظر محاسنها ومحيا ها زينة الطروس والمهارق ولآلئ يتجان المفارق وقد اثبت منها ما يزدرى بالعقود ويفعل بالالباب فعل ابنة العنقود فمن ذلك قوله من قصيدته المشهورة التى مطلعها

سأطمس اثارا هواى اثارها ... وانفض من ذيل الفؤاد غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صبابة ... فقد طالما خامرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه ... وطيب ليالى اللهو حتى ادكارها
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا ... وعفت مسرات جنيت ثمارها
اثام كفيت اليوم بالترك شرها ... لعلى غد فى الحشر اكفى شرارها
قطفت ازاهير الصبابة فى الصبا ... وقد صار عارا ان اشم عرارها
فلو صائدات القلب اقبلن كالمها ... وقبلن راسى ما قبلت مزارها
وقد كنت اودعت الحجى فاسترده ... الى النفس شيب قد اعاد وقارها
وكان شبابى شب نارا صبابتى ... فمذ لاح نور الشيب اخمد نارها
ترى شيبتى ما عذرها لشبيبتى ... وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا ... لها اذ راى ليل المشيب نهارها
فما زار وكر الشعر فيها غرابه ... ولا دار حتى استوطن البازدارها
عسى الآن عما قد عثرت انابة ... يقيل بها للنفس ربى عثارها
عسى رحمة او نظرة او عنايه ... يتم سعودى فى صعودى منارها
عسى نفحة من نور نور معارف ... تصب فيختار الفؤاد قرارها
ويشرح صدرى نور علم مقدس ... يريني اسرار العلوم جهارها
وامنح الطافا من الانس ابتغى ... خفاها ويابى الوجد الا اشتهارها
ويكشف عن عين البصيرة حجبها ... بانوار عرفان تزيح استتارها
فيظهر لى سر الحقيقه مشرقا ... على ظلم الكون التى قد انارها
فاحظى بحالات من القرب ابتغى ... بدنيا واخرى فضلها وفخارها
ولطف الهى قطب دائرة المنى ... فان عليه فى العطاء مدارها

وقوله فى الغزل

اكفكف دمع العين خوفا واكتم ... عن الناس والمخفى فى القلب اعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا ... على حر نار فى الحشا تتضرم
ايخفى نحول الجسم عن عين ناظر ... وهل زلة النفس العزيزة تكتم
لقد شهد العدلان فيما كتمته ... وهيهات ان يخفى المحب المتيم
كلفت ببدر ما تجلى بوجهه ... لبدر الدجى الا تجلى وهو مظلم
ويستر فى اوراقه الغصن خجلة ... اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوانى جماله ... فلما تبدى يخجل الشمس سلموا
اذا لام يوما عاذلى فيه انني ... اصم وسمع اللوم عندى محرم
وقد كنت اهوى الحسن فى كل صورة ... فقنعنى هذا المحب المعمم

وقوله

صب تحكم فى حشاه وجده ... ان جار متلفه عليه فعبده

يا من جفا جفنى لذيذ منامه ... لما تصدى لى جفاه وصده
استعذب التعذيب فيك وكلما ... ترضاه لى ولوان روحى ضده
اجببت تسهيدى فرحت احبه ... واردت اتلافى فلست اردده
وجفوتنى فجفوت نفسى راضيا ... لا ينبغى من لا تود اوده

وهذه الابيات اجراها على اسلوب ابيات ابى الشيص المشهوره

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى ... متاخرعنه ولا متقدم
اجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم
اشبهت اعدائى فصرت احبهم ... اذ كان حظى منك حظى منهم
واهنتنى فاهنت نفسى طائعا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

ولم يزل مقيما بدمشق وعالها حتى خانه الدهر المداجى ودجا عليه من الموت الليل الداجى فانتقل للباقيه والعيون باكيه والقلوب حزينة شاكيه واظلمت لفقده ارجاء دمشق ذات النيرين وانزعها هذا الخطب الفادح والبين وكانت وفاته ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين والف ودفن بجانب والده بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

محمد بن قيد المعروف بالمكوتى البدوى الدرزى

فاضل لم تخنه افكاره وكامل لم تقترع ابكاره فضل فضة فى العلم حتى بدر بدره وارتفع فى منار الافادة شانه وقدره لا يفترعن درس يلقيه وسلم منطق يرتقيه ونادرة يحوزها وفضائل يجوزها ولد بالبدون قاعدة بلاد البشانقه وحصل وتفوق وسار للافادة وما تعوق وقدم دمشق مع قاضيها محمد بن يوسف النهالى سنة اربع عشرة والف ولازم حضرته واستجلى نضرته وبعد عزله استقام هو بدمشق وتاهل وصار ناظرا على اوقاف الدرويشيه واعطى نظارة المدرسة الجوزيه ونظارة النظار وتولية البيمارستان القيمرى الذى فى الصالحيه وولى نيابة الكبرى والقسمة العسكرية والبلدية مرارا وكان ملتزما فى مقره الاستقامه وجاعلا سميره قراطيسه وارقامه مثابرا على العباده والعفه رزين العقل سالم الخفه ولما مات العمادى المتقدم افتا خطبته الافتا فاختارها وارتضاها وعظم شانه وبلغ رتبة لا تضاهى ودرس بالسليمانية كما جرت مع اسلافه العاده وحظى من دنياه بالامانى والسعاده الا انه لم يرع الحقوق والوداد ورفض المصافاة مع بنى العماد فلم تنجح مطالبهم منه بهمه وغشيتهم غياهب افعاله المدلهمه فتطلبوا الافتا من مفتى الروم وذكروا ما دهمهم منه واستشهدوا ببيت المتنبى المشهور

وحق لهم الاستشهاد

وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وكلام

فما استفاد واشيأ حتى المترجم مات وراح وانتشى بتلك الراح واسكت الموت صاهله واثقل كاهله فتولاها عماد الدين الآتى ذكره بعده وانجز له الدهر وعده وكانت وفاة المترجم فى ثانى ربيع الثانى سنة ثلاث وخمسين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عماد الدين بن عبد الرحمن بن عماد الدين الحنفى الدمشقى

ماجد حل من طرف المجد سواده واجرى طلق الضنان فى ميادينه طرفه وجواده نشا وارواح الادب تلاعبه وتنتيجه من مخترعاتها ابكاره وكواعبه فان كان للمعالى افق فهو بدره او للفضائل مستقر فهو صدره وهو من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء السودد فضائله ومفاخره ولد بدمشق سنة اربع بعد الالف ونشأ بكنف والده المفتى وقرأ عليه وعلى الحسن البوريني وتاج الدين القرعونى ومحمد بن محب الدين الحموى واخذ عن الشهاب احمد العيثاوى والشهاب احمد الوفائى ودرس بالشبليه ومهر واحرز كل نادره وغدت الفضائل اليه متبادره وقرت به عين ابيه وعرفه انه بالفضل نبيل نبيه واعلن لله بذلك حمدا وشكرا واغتدت عيون آماله بالاماني شكرى وكان اولاده الثلاث شهاب الدين وابراهيم والمترجم روساء المحافل والمجالس والافراد الذين توشحوا بالفضائل لا بالخزوز والاطالس كل منهم قمر فى ابداره وشمس فى نهاره وهذا المترجم مع ما فيه من البراعه فله بالصلاح قدم راسخه لجميع الاهواء ناسخه ولما توفى ابن قباد السكونى المفتى لم تتخذ الفتوى بعلا سواه وماشجاها غيرهواه فقبلها وارتضاها وكان فى نفسه حاجة فقضاها واستبد بفتيا ويفتى لكل سائل ومستفتى وعظمته العلماء والكبراء وتوقته حكام وقته والامراء ولم يزل مفتيا حتى ادرك قرع السرار ورحل من دنياه الى دار القرار وتقمص بالكفن واثار حزن الشاب واليفن وكانت وفاته فى يوم الخميس خامس عشر رجب سنة ثمان وستين والف ودفن بتربتهم بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن فرفور الدمشقى

بحر الفقه الرايق وحبر الفنون السامى الفايق مد للعلوم ذراعا فاقتعد من سمائها مرزما وذراعا وطلع فى افق المجد نجما متقدا واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا مع فكرة تشق جيوب الظلما

وطبع يشف كما يشف الزجاج عن رايق الما لم ينضب له ماء اقتضاب ولم يصد لخيلته افرند قرضاب فاذا نظم بهر او نثر فزهر على نهر او تكلم استكفت النحور عن جواهر البحور الى تحقيق لا يطاول وسود دلا يحاول ولد بدمشق سنة اثنتى عشرة والف واشتغل وقرأ على عبد اللطيف الجالتى وشرف الدين الدمشقى واخذ الحديث عن عمر القارى ثم لزم عبد الرحمن بن عماد الدين الحنفى فمال اليه بكليته وصار معيد درسه فى صحيح البخارى وتخرج باسئلة الفقه على شهاب الدين احمد بن قولنسز الدمشقى وعلى عبد اللطيف المنتارى ودرس بالجقمقية وغيرها وافاد وانتفع به جماعة وتولى نيابة الحكم بمحكمة الكبرى مرات واستقل بالوجاهة استقلالا واكتمل بدره بعد ان كان هلالا وظهر له من الادب ما اودع الاسماع لؤلؤا وملأ الاحداق بهجة وتلالؤا ولما ولى حكومة دمشق الوزير الفاضل احمد ابن الوزير محمد الكوبرى اقبل على المترجم وامده برفده ولطفه ومنحه بالتفاته وعطفه ثم لما ولى من السلطنة الوزارة العظمى ونظم له الاقبال سمط السعد نظما صيره مفتيا بدمشق فتمكنت قواعده واشتد بامرها ساعده

ونال مقاما دونه الشهب والسها فدانت له شم المعاطس خضعا

وكان مع قوة الحافظة والاطلاع ومع ماضمت على الفنون منه الجوانح والاضلاع ، لا يثمر بتحرير سوى النظم البديع والتقرير وقد وقفت منه على القليل كالروض المطير البليل وهاك منه ما ينفض الريم اذا شدن ويسرى مسرى الروح فى البدن فمنه قوله

دع الحب ان الحب للعقل سالب وعش خاليا فالحب فيه النوائب
فلا يصلحن الا لمثلى فاننى فتى دون نيله السها والكواكب
فمن كان مثلى كان للحب لائقا والا فصب بالصبابة لاعب

وقوله

ان غبت عن ناظرى يا من كلفت به فما اراك عقيب الآن فى عمرى
لان عينى تجرى بعد فرقتكم دما وتبعه ماطل من بصرى

وقوله من الرباعيات

والله وحق محكمات السور ما غبت عن الفؤاد بل عن بصرى
من مذ غدوت فى هواكم دنفا ايام نواك لم تكن من عمرى

وكتب الى الفاضل محب الله المحبى

يا من اياديه سحاب ممطر ولديه حاتم فى السخا لا يذكر
وعليه من سيما الكرام دلالة وشواهد تبدو عليه وتظهر

طوقتنى من راحتيك بمنة اضحت على طول الليالى تنشر
لم اقض حق ثنائها لو ان لى فى كل جارحة لسانا يشكر

هو من قول الاخر

ولو ان لى فى كل منبت شعرة لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

وللمترجم

انا والله ما الجفاء غرامى لا ولا الهجر والصدود مرامى
ولئن غبت عنكم فودادى مثل ما تهدون بل هو نامى

وقوله

لله بدر قد حكى بخدوده ورد الربى وشقايق النعمان
وبثغره زهر الاقاح منضد وبقده الميّاس غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها وبصدغه للآس والريحان
واذا محاسنه بدت لعيوننا تجلى فلا نحتاج للبستان

ويقاربه قول لحظة البرمكى وهو

خلته فى المصفرات القوانى وردة فى شقايق النعمان
انت تفاحتى وفيك مع التفاح رمانتان فى غصن بان
لا ارى فى سواك ما فيك من طيب ومن بهجة ومن ريحان
واذا كنت لى وفيك الذى فيك فما حاجتى الى البستان

ولم تزل الامانى تراوحه وتغاديه والامانى توافيه وتناديه حتى صيرها دم اللذات فى قبضته واسكنه تربته بعد نفضته واستوى به الارض وارتفع عنه التكليف بالسنة والفرض فقاضت عليه العيون دما وعاد صبر احبابه عدما وكانت وفاته فى خامس عشر محرم سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بتربة اسلافه بنى الفرفور لصيق مزار الشيخ ارسلان رضى الله عنه وانشد يرثيه الامير منجك بقوله

ريحانة الافضال عاجلها الردى ولفقدها مس الانام زكام
ماكانت الايام الا سقلة ولها ابن فرفور ضياء ومنام
حيته ارواح الرضى من ربه وهمى عليه من الهبات غمام

سليمان بن عبد الرحيم بن سعد الله بن سعد الله بن سعد الله الدمشقى

احد السراة الأجلة المتخذين من الرفعة افخر حلة الذين من الفضل تصوروا وتشخصوا وبالمحامد والفواضل تدرعوا وتقمصوا من كلهم تخرق الصدور وترتاع من مواقعها الصدور ولد بقرية سمسع وروق كأس التحصيل وشمشم وساد بدمشق وبها انتشا ومن وردها الروى انتشا وتميز بنفسه وتبين من بين ابناء جنسه وطلع غصنا للعلياء نموه لا يطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه وسافر

للروم وارتحل وقطن بدار السلطنة وبها حل فلازم على عادتهم من المدارس واحيى كل عافٍ من المكارم ودارس وولى قضاء طرابلوس الشام وقيصرية الروم وازدادت له الرفعة والجاه وحظى بكل امنية وما خاب رجاه وتوفرت دواعيه وشكرت مساعيه وقابله الزمن بوجه اغر وجرى طوع امره وما به غر ثم ولى الافتاء بدمشق برتبة قضاء القدس وتدبرها ووجدها منشأ غرسه فارتضاها وتخيرها وعكف على مكرمة يسديها ونادرة يبديها وهمة تفك اسر العائذ من ربقة الدهر ومنحة تنشط المعسر من عقال الضنك والقهر حتى صار للكرام قبله واستأثر بمجامد من بعده ومن قبله لا يرمى غرضا بأمر الا اصابه وسواخ افكاره لا تخطى الاصابه ولم تزل المداح بفضائله تعترف والوراد من مكارمه تغترف حتى خوى منه بيته ولم ينفعه لوّه وليته وكسفت يوحه وخرجت من جسده روحه وكانت وفاته فى يوم الخميس تاسع جمادى الثانيه سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة

الباب الصغير رحمه الله تعالى

علاء الدين محمد بن على بن محمد الحصكفى ثم الدمشقى

طود العلوم والفنون والجهبذ الذى لم تنجب بمثله الاحقاب والسنون رقى رتبة فى الفقه عزيزة المنال وحاز شنشنة فى العلم حميدة المبدأ والمآل فنار بدره الاتم وا تزر بالمحامد واعتم وانتقد من الفضائل اغلاها وتسنم من الفواضل اعلاها واستوهب من الزمان محاسنه واستوعب وارتشف من زلال العلم الصافى المشارب وعب واشتهر بين العلما اشتهار البدر بين النجوم وعلا وانتشرت تآليفه وجمع بين رتبتى العلم والعلا فازدانت دمشق به وباهت وافتخرت بفضائله الصحائف وتاهت ولد بدمشق سنة خمس وعشرين والف وقرأ على والده وعلى الامام محمد بن تاج الدين الحاسنى الخطيب ولازمه وانتفع به وارتحل للرملة فاخذ بها عن خير الدين بن احمد المفتى ودخل القدس فاخذ بها عن فخر الدين بن زكريا الحنفى وحج فاخذ بالمدينة المنورة عن احمد صفى الدين القشاشى وله مشايخ كثيرون منهم منصور السطوحى المصرى والاستاذ ايوب بن احمد الخلوتى الدمشقى وعبد الباقى الحنبلى البعلى وبرع فى العلوم وكان عالما فاضلا فقيها محدثا نحويا منجيا باموره المفتى غاية التحرى كثير الحفظ للمرويات طلق اللسان فصيح العبارة ومن آثاره شرح تنوير الابصار بالفقه المسمى بالدر المختار وكان شرع فى كتابه شرحا عليه مطولا ربما يبلغ عشرة اسفار مجلدات كتب منها

مجلدا واحدا وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار
وبدائع الافكار وله شرح ملتقى الابحر بالفقه ايضا سماه الدر المنتقى
وكتب شرحا على المنار بالاصول سماه افاضة الانوار وكتب شرحا على النظم
في النحو وله مختصر الفتاوى الصوفيه والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترياشي
وجمع ابن صاحبها وله تعليقه على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة
وتعليقة على تفسير البيضاوي من سورة البقرة وسورة الاسرا وغير ذلك
من رسائل وتحريرات وكان في اول عمره فقير الحال متغير الاحوال
فارتحل للروم ففهض به حظه لاقبال الوزير الفاضل احمد الكوبري عليه
وولي افتاء دمشق والمدرسة الجقمقيه ولما توفي المحدث محمد بن يحيي
البطنيني وانحلت عنه وظيفة تدريس الحديث تحت قبة النسر وجهت
لصاحب الترجمة ثم سعى بعض حساده وكتبوا للدولة يصفونه بالأنفة
والخيلاء وزادوا اشياء فاقتضى عزله عن التحديث المذكور والافتاء ثم بعد
مدة عاد للروم فوجه له قضاء قارة وعجلون على وجه التابيد واعيدت
له بقعة التحديث بسعي شيخ الاسلام يحيي بن عمر المنقاري مفتي الدولة العثمانية
واعطي بعد ذلك قضاء حماه وقضاء صيدا ومدرسة التقويه بدمشق ولم
يزل يدنيه الزمان من الامانى ويبعده وهو على حالته من الافادة والتحرير
حتى انقضى عمره وانطفى بيد الممات جمره وجف من الطروس حبره
وضمه قبره وكانت وفاته في يوم الاثنين عاشر شوال سنة ثمان
وثمانين والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن عبد الوهاب المهنداري الحلبي

علم الفضل ونبراسه وروض المجد الذي طابت اغراسه واحد العلماء
الكرام الذين لهم النقض والابرام المقتعدين بمعاليهم الأفق
وكيوانه والذين واحدهم احتل السها وجعله مقعده وايوانه
الماجد الذي للندى حضيرته وفي الهمم العالية سيرته استوثقه
الكمال فقضى منه الوطر وحياه بوجه كما حيا الروابي المطر وجعله
على قاصرانه وليا وسقاه من منبجس بيانه وسميا ووليا فحل من
الفضائل منزلة لاترقى وصعد كما شاء في ذلك المرقى الى ان ملأ
المهارق حسنات وايقظ جفن المنى من تلك السنات وصافحه الامانى
براحه هي للآمال راحه والزمه الزمان سروره وافراحه فما اثبت في
رق يراعه الا وأبان عن الفصاحة والبراعه مع استقامة في جاهه
وتمكين وتصدر بدسته مكين ولد بحلب سنة اربع وعشرين
والف وبها نشأ وقرأ على والده وكان من العلماء وعلى نجم الدين الحلفاوي
الحلبي وغيرهما وبرع ونبل وشاع فضله وادبه وقدم دمشق فقابلته

بوجهها الوسيم وحيته كما يحيي الرياض النسيم وافترله ثغرها الشنيب
وتاهت له قيان افنانها بالتصفيق والتشبيب وولي فيها نيابة القضا
فاوسع اهلها شكرا ورضا ثم في رمضان سنة ست وسبعين والف
ولي فتياها وآنسه لقياها فنشر من الفضل مطارفا واجرى من
المكارم زخارفا ورفع مقام الادب بعد خفضه واعاد بنيانه غب
نقضه وانست ذكر شريح احكامه وفتاويه وتدير دمشق باهله
وذويه ودرس بالسليمانية وغيرها واتاح للوراد خير فواضله
وميرها ونهج على سنن الاسلاف وسيرها فاغتدت بتمداحه الافواه
حاليه والاوقات بوجوده غاليه ومراتب الفتيا بفضائله عاليه
وكان من الملازمين لجدي الذي تفرع منه مجدي العارف الكبير محمد
مراد الحسيني لابرح الرضوان يغشى مرقده واللاهجين بأذكاره
واوراده والناشقين لعرف الدراية من اوراده وبسبب المودة
التي بينهما سبقت والمحبة التي افانفا في قلوبهم بسقت اتصل جدي
ولد المذكور الاستاذ محمد الحسيني المرادي بابنة ابن المترجم وجيه الدين
عبد الرحمن الذي نجب وفاق وعقدت على محاسنه الخناصر بالاتفاق
الذي اشار اليه الامين المحبي عند مدح والده بقوله

انجب فينا غصن فضل مثمرا بالمعلومات والهدى والسؤدد
تشابه الفضل وروضه وقد يظهر في الوالد سر الولد
حكاه في عفته وفضله والشبل في المخبر مثل الاسد
لابرحا في عزة دائمة لاتنقضي ما بقيا للأبد
فان في بقياهما صون العلا عن ان تمس بيد لأحد

وحاكت بينهم القرابة مروط الأيتلاف ولم يشنها من الايام شائن
اختلاف حتى بدد هم الموت براحته واحلهم في الترب في ساحته
وكان للمترجم نظم ونثر اودعهما من المعاني المحاسن وجرى بهما
ماء البلاغة غير آسن اطلعت على نزر منهما كنظيم الدر ونثيره
وذكرت منهما القليل وحدث عن كثيره فمن ذلك قوله من
قصيدة مطلعها

دون رشف اللمى وضم النهود طعنات المثقف الاملود
واقتحام المنون احذر ان اعقب وصلا بحال كل عميد
مهج العاشقين منذ قديم خلصت للبلاء والتكيد
من لقلبي من اغيد قسم القلب بعضب من اللحاظ حديد
الف النقرة التي تقتل العقل وتذري الدموع فوق الخدود

وقوله وكتب به الى الاديب فضل الله المحبي لدمشق

حيتك فضل الله ديمة سؤدد نشأت بمجدك
وعلتك انواء السعادة فاغتنم اشراق سعدك
وكذا الفضائل والفواضل والمكارم حشر بردك
اما القريض ونسجه فلانت فيه نسيج وحدك
بك جاق فخرت كما بابيك قد فخرت وجدك
سولاى فكرى قاصر عن ان يحيط بكنه حدك
فاعذر ودم بمسرة تبقى على الدنيا كودك

فراجعه بقوله

هل زهر روضام زوا هر انجم اودر عقدك
ام روضة قد فاح من ريّا رباها عرف ندك
ام ذى بدور اشرقت فى حيّنا من افق سعدك
يا مفرد العصر الذى لم تسح الشهبا بندّك
انت الذى افتخرت بفضلك اهلها من عصر مهدك
ولك المعارف والصوارف واللطائف قدح زندك
ارسلت نحوى غادة الفاظها شهدت بشهدك
حيث فأحيت مغرما قد كان منتظر الوعدك
واليك منى روضة بالودّ زاكية بحمدك
وافت على ظمإ بها تبغى الورود لعذب ورد
فاقبل بفضلك عذر من يرعى الوفا بوثيق عهدك

ودعاه الخطيب الفاضل اسمعيل المحاسنى الى داره فانشد بديها

قد حللنا بمنزل فاق حسنا وبهاءً وفاق لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناول هذا الجناس من قول بعضهم

ملئ المنبر مسكا مذ به قمت خطيبا
امترى ضمّ خطيبا منك ام ضمّخ طيبا

قال الامين المحبى وانشدنى من لفظه لنفسه معنى ما زلت
احمق به فكرى واتمنى لو كان لى بكل شعرى وهو قوله
مذ راى الورد على اغصانه خدّ من اهواه فى الروض الانيق
صار مغمى فلطيف الطلّ قد رش فى وجنته كى يستفيق

ولم يزل يحلّه السعد مرابعه ويورده منابعه ويزداد تبيّنه وتفيّنه وتقرّبه من الزمان اعينه حتى شرد عن الدنيا وغاب واوحش ذلك الغاب وجرّ عليه المقدور ذيل حمامه وكسف كالبدر عند تمامه وكانت وفاته فى ليلة الاثنين ثالث عشر

جمادى الثانيه سنة خمس ومائة والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

اسمعيل بن على بن رجب بن ايبك الدمشقى

احد الاجلاء الفحول المكثرين من العلوم ما هو غير مخول افاد من معلوماته وافاض وافهم الحقيبة لمستفيده والوفاض حتى حلّ من الفضل حوزته المنيعه واتقن بذكائه مسلكه وضيعه مع همة تتخير من الفنون اللباب وتتناول منها ما تقطع دونه الاسباب وتيقظ لا يعتريه غفوه وتحفظ لا يختلّه كبوة ولا هفوه وزهد وصلاح وورع تضئ منه انوار الفلاح ولد بدمشق سنة ست واربعين والف ولازم الاشتغال بالعلوم على الشيوخ الاعلام وترك حرفته وعصى من فند وجهل ولام وقرأ على جماعة كالمفتى محمد علاء الدين المار ذكره قبله واسمعيل ابن عبد الغنى الدمشقى المعروف بالنابلسى ومحمد بن تاج الدين المحاسنى وابراهيم بن منصور القفال ومحمود الكردى نزيل دمشق وعبد الباقى الحنبلى البعلى وغيرهم وتصرّف فى الآلات العلمية اى تصريف وصار علما لا يحتاج للاشارة والتعريف وابتهج به الفضل اى ابتهاج ونار ببراعته سراجه الوهّاج فملأ بفوائده المسامع والمقل واغتدت تذعن له الاقران اذا روى ونقل ودرس بالشبلية الكائنة فى الصالحيه وبالمدرسة الدويلعيه وبالجامع الاموى ولزمه الافاضل والطلاب وأقرأ فى فنون عديده وانتفع به جمّ كثير ولما تأرجت ارجاء دمشق بنفحه العاطر واستقت اهلها سحاب فضله الماطر اختير من الدولة مفتيا لها وسلك حزنها وسهلها وبعد سنة ولى بالجامع الاموى الخطابة والامامه وغدا التوفيق والرشد خلفه وامامه فباشرها مباشرة مصقع وخبير وحسنت مواقع وقائعه لدى كل صغير وكبير وفاقت تقاريره ودروسه واثمرت بالفوائد اغانه وغروسه ولم يزل ينسج الفضائل ويحوك ويستقبل من دهره كل يوم ضحوك حتى عاد لما منه خلق وكان وهرت من حياته تلك الاركان وكانت وفاته فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عماد بن ابراهيم بن عبد الرحمن العماد الدمشقى

عماد المجد السامى وكعبة الفضل والركن الشامى نبيّا للمعالى وتصدّر فطاب منه المورد والمصدر وتصدّى محمود العواقب فى آرائه تحسده الشمس من بين نظرائه فتنقل فى بروج السياده

والتى الزمان اليه زمامه وقياده واتشح بالآداب والفضائل وابترى
كوكبه منيرا غير متضائل وطلع فى جبهة الايام غرّه وانتظم فى
سلك حسناتها درّه وخلّد المحامد والمآثر واحيى بعلومه
كل دارس من الفضائل وداثر وهو من بيت اشتهر عماد الدين
ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهليه زكيّة
الشميم ومحاسنها آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن
منهم بدر بدرا فيجدّد من مآثرهم ذكرا وقدرا وهلك منهم
هذا الرئيس والمدير على الألباب ما يفعل ولا فعل الخندريس
ولد بدمشق فى شعبان سنة ثمان واربعين والف ونشأ بكنف
والده واعمامه وقرأ واخذ عن جماعة منهم محمود الكردى نزيل
دمشق وابراهيم بن منصور القتال ورجب بن حسين القصيفى وغيرهم
وتنبّل وتفوّق وولى المناصب العلميه التى كانت على اسلافه منها
تدريس المدرسة السليمانيّه والافتاء بدمشق فتصدر كالماضين
من سلفه فظهر الجوهر من صدفه وبزغ البدر من سدفه
بذكاء يشقّ غلالة الدجنّه ويبدى ما اكنّه المرء واجنّه
وحافظة لم يطرق خباها سهو ولم يتخلل سطورها محو ولطف
لو مشى به على طرف لما انطرف ومحاضرة اخذت بمجامع الرقّة
من كل طرف فمدحته الشعراء بقصيدها وقلّدته من جواهر
ثنائها بنضيدها وبشّ له الزمن وهش وتحيّر من مواقع
آرائه واندهش وكان فى الشعر وافر الاحسان سمح اللسان
ملسان وهاك من بحر مانه وعقيانه ولطائف بنانه وبيانه

فمنه قوله

عز هذا الغزيز فى سلطانه ومضى والمطال اكبر شانه
واراانا من سحر عينيه هاروت وماروت من شبا اجفانه
فاستمال القلوب نحو محيا كان سلب القلوب من برهانه
وحبانا من جلّ ما نتمنى من شذا ورده ومن ريحانه
واراانا برق الثنايا اختلاسا خوف واشٍ وحاسد يريانه
ورايت الغدام فى فيه لمّا لاح فوق اللمى وضوء جمانه
فشهدت المدام فى الكون طرّا من لماه والسكر من لمعانه
وضروب الجمال قد جمعت فيه وفى شكله وفى الوانه
قدّه كالقضيب من فوق ردف ذى اهتزاز يميس فى اعكانه
تحت وجه كالروض اودع فيه كل معنى يروق فى ابّانه
خده كالشقيق فى اللون والصدغ كآس الرياض فى عنفوانه

تحته جيده الذى حلّ فيه خاله مختف لجلّ مكانه
فاقتنا بقامة وبجيد وسبانا زمردى هميانه
طرعقلى بطرة شكل سين بيديه قد طرها وبنانه

وقوله

وكانما المصباح وسط حديقة محفوفة بالورد والنسرين
بدر بدا تحت السحاب احاطه قزح بقوس محكم التكوين
اوغادة قد البست لبها فما حلل الجمال بديعة التلوين
اوشادن قد خط تحت جبينه بالطرة الحمراء تحت السين

وقوله

باكر صبوحك من فتيه مشعشعة تضئ ان رشفت منه كمصباح
بيضاء مثل نهار الوصل رؤيتها وحالة الرشف تكسى لون تفاح
لان منبت درالثغر احتها ودنها من عتيق اللون وضاح
وعاذل قال لما فى الراح معتبة فاستغن عنها بكاسات واقداح
فقلت ياجاهلا فى الحب معرفتى اليك عنى فلا اصغى الى اللاحى
لا اشرب الراح الا من مقبل من تقبيل راحته اشهى من الراح

وله فى العذار

ماكنت احسب قبل نبت عذاره ان العذار لحسنه تاكيد
حتى بدا فى خده متجعّدا كهتيت مسك لايلين جديد
فكان محرّ الخدود شقايق عن لثم افواه الانام تحيد
وكان ممحوّ العذار بصدغه شرك لحبات القلوب يصيد

وقوله وفى البيت الاخير الاستخدام وهو من انواع البديع

وعاذل قال عقرب لذ عنت احمد نوع للجمال سيّده
قلت عجيب لها اما رهبت عقرب صدغ رات محدّده
قالوا راته وانت تخبره ذاك لسمع القلوب ترصده
فقلت اذبان ان عقربكم لما انته رأت تأوّده
خافت على قلبها يمزّقه فرخرخته وقبّلت يده

ولم تزل رتبته تحسدها السبعة السيّاره والاقبال يراوح رباعه
ويغادى دياره حتى وافاه الاجل المحتوم وافشى سرّ حياته
المكتوم فغابت عن العيون تلك الخضال وصار لها بالغالم
العلوى الاتصال وكانت وفاته فى منتصف ذى الحجة سنة سبع
عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم بمقبرة الباب الصغير رحمه
الله تعالى

ابو الصفا محمد بن ايوب بن احمد الحنوتى الدمشقى

عالم ازدهت به المعالى وماجد تبوّأ من المجد المحل الأقعس العالى
دعته الى المحامد نفسه العصاميّه واشتد عضدها بالمآثر العظاميه
فصوّب سهمه نحو الافق وفوّق فاصاب الغرض من شبيبته وما تعوّق
وانتدب الى ما اليه تبتدر المكارم وافاض ماهو دونه البحور الخضارم
وتسنم من الفضل ذراه وتتبّع سننه وسراه فادرك
فى شأوه جلّه وبلغ فيه حدود الجلّه وابتهجت به ذات الرياض
جلق وذر برقه فيها وتألّق ولد بدمشق سنة خمس واربعين
والف ونشأ بها فى كنف والده الاستاذ العارف صاحب الدراية والمعارف
صوّر الله ذاته من اللطف وكوّنها وسهل على يديه الامور الشاقه
وهوّنها فهو الفرد اذا عدّت الافراد والماخوذ عنه الطرايق
والاوراد واولاده الخمس كل منهم تفرد بمزاياه واستبد بفضائله
وسجاياه فلو رقى ذا جنة لاستفاق اوأمرّ يده على ذى عاهة
لبرئ باذن الله وما احتاج الى وفاق وهذا سادسهم ويوسفهم
ذاتا ونبلا واوسطهم الذى محاسنه وان كرّ الجديدان لا تبلى
قرا واخذ عن اساتذة عصره وشيوخ مصره كالعالم محمد امين الاتاسى
نزيل دمشق وابراهيم بن منصور القتال ومحمود الكردى نزيل دمشق
ووالده وغيرهم وارتحل للروم وقرأ بها واخذ عن علمائها الاعلام
وبرع بالفنون خصوصًا التفسير والفقه ودرس بالمدرسة العذراويه
وولى نيابة الحكم فى محكمة الباب بدمشق وارتحل للديار الحجازيه وحج
وكان ذلك بالامر السلطانى لاثر كان وجرى ودرس فى مكة بالمدرسة
المراديه ثم عاد لوطنه واستقر استقرار النوم فى جفن الساهر
واستقبل وجه دمشق السافر الزاهر واقبلت عليه الدنيا وولى
الفتوى بعد موت اسمعيل بن على الحايك وافتى وفتّ قلوب الطاعنين
فتا والتفت اليه الزمان ورعاه وبرهن على دليله ومدّعاه
واقام برهة واشقته لامعه ومجالسه للافاضل جامعه وفوائده
تلتقطها كل سامعه حتى وافاه القضاء الذى لا ترده التعاويذ
والتمائم ولا تجحله الملابس والعمائم فخرج من عشه وحمل
على نفسه واستقر برمسه ومضى كأمسه وكانت وفاته فى
يوم الثلاثا ثانى عشر ذى الحجه سنة عشرين ومأتة والف ودفن بمقبرة
مرج الدحداح رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن احمد بن محمد القارى الدمشقى

راقى مراتب المعالى وقارى اسطارها وبدر هالة المفاخر الذى عمّ

نوره النوادى واقطارها اخو المجد وصنوه وزهرة روضه وقنوه
فى بحبوحة ذلك السؤدد يسبق وفى سلك محامدها انتسق
واقتطف ماطاب جناه ولم يحتد بما اولى الزمان وجناه
فاعتلق الجاه بردنه واحتفل به ما بين اقاربه وخدنه ودانت
له الاقاصى وذلل بتدبيره الجموح والعاصى فامتلأت بمدائحه
القراطيس وجذب القلوب لتلقيه كالاجذب المغناطيس ولد
بدمشق سنة اثنين وسبعين والف ونشأ بها وقرأ واخذ وبرع
ومهر وافترع ابكار الفنون ومهر وصعد للمعالى وعرج ودرج
للرتب الشامخة حتى تبوّأ ارفع درج وارتحل للروم واستقبل محياها
ونازل منازلها وحياها ودرس بالمدرسة الظاهريه وولى نيابة
الحكم مرارا بمحكمة الباب واقتعد الرتبة الرفيعة القباب وولى
غيرها من تداريس ووظائف سلطانية وطلع من افق المجد بدرا
وعلا على اترابه منزلة وقدرا ولما قدم لدمشق حاكما من طرف الدولة
رحب الوزير وارتجت شوارعها لصدا بمه والزير وحل حماها
وصانها عن الاغيار وحماها اقبل على المترجم بكليته وعاهده
بمواثيقه واليته واسدل عليه عطفه وجوده وصرف اليه كله
ووجوده واحله المنزلة السامية وجعل له الشهرة النامية
وصيره مفتى اوطانه ومنظور سلطانه فجنحت اليه القلوب ومالت
وعلت اركان صولته وطالت واغتدى ماضى الامر نافذ القول
مرفوع المقام زائد القدر والطول ولم يتمتع من الفتوى الا قليلا
بوصالها وعادت الى المعزول محمد بن ابراهيم العمادى وعدّ التلوّن
من خصالها وترقبها المترجم ثانيا واستنظر من آماله امانيا
لكن لم تطل بعد ذلك ايامه ولم يتم سعيه بالدنيا وقيامه ففارق
وطنه ومقرّ اقطنه واثار رزؤه فى القلوب ما اثار وانحت
تلك الرسوم والآثار وكانت وفاته فى يوم السبت تاسع عشرى
شعبان سنة اثنين وثلاثين ومأتة والف ودفن بمقبرة الباب
الصغير رحمه الله تعالى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى

روح المعالى التى قوام المجد بها ويد المفاخر التى طاولت برفعتها
السها اخذ من شرف النفس ما هو كالشمس فى الشرف ومن
اهتضامها ما ملك به القلوب من كل طرف فعرفت به مكارم
الاخلاق وجددت دياجتها بعد الاخلاق فمنه تستوفى
الحظوظ وعنه كل كمال محفوظ استوفى عمره والآمال على وفق

مراده وازدهى به الزمن زهو الروض باورادة بوجاهة لوكانت
للبدر لما فارقة التمام ومحاضرة كما كلل وجنات الورد حب الغمام
وشيمة جمرة ذكاء لا تخمد وسمة تشكر وتحمد وفضل روضه
خصيب وقريحة سهمها مصيب وناهيك بخصاله الجميله
واخلاقه التي لكل روضة كرم انضر خميله ولد بدمشق سنة خمس
وسبعين والف ونشأ بها في كنف اخيه على المقدم ذكره وقرأ العلوم
واشتغل بتحصيلها فاخذ الحديث عن ابي المواهب مفتي الحنابله والفقه والنحو
والمعاني والبيان وغيرها عن ابراهيم الفتال وعثمان بن محمود القطان ونجم
الدين بن يحيى المرضي وعبد الله العجلوني وابن عمه فضل الله بن شهاب
الدين العمادي واجازه بالفنون وبالتدريس يحيى الشاوي المغربي ومحمد
ابن سليمان المغربي المحدث وبرع بالفنون وساد من حين شبيبته
واشتهرت فضيلته وقدره واحله الزمن على مفرقه وجيده وسعى
في توقيره وتجييده فولي المدرسة السليمانيه مع غيرها والافتاء بدمشق
ذات الارجاء والفياض والاقياء والحياض ٣ واستقام له امرها
وطال له مدة عمرها وادارت عليه الشعراء اكواب مدائحه واغتبقت
واصطبحت من سجاياه ومنائحه وهو يملي عليهم غررا ويستخرج
لهم من بحار افكاره درر ا ونظمه تقديه الحسان بالاعين الوسن
وبثره استجمعت فيه الرقة والحسن وهاك من ذلك الكلام
ما تبتهج به الطروس والاقلام فمنه قوله

قمر تبدى فوق غصن قوام ورنا يصول بناظر الآرام
وغدا لقوسي حاجبيه زاويا يرمي بها نحو الورى بسهام
فتكت نصول لحاظه بقلوبنا فعلى الدوام تصول وهي دوامي
نحن المرامي والسهام لحاظه ومن العجائب انفس مرامي
في لفظه اولحظه لعقولنا خمر وسحر ما هما بحرام
ملك الجمال بحسنه وبهائه وبغنج لحظيه ولين قوام
ليت الزمان به لشملي جامع لندوم في وصل مدى الايام
جعلت له مني الحشا شة موطنا لما جفاني منه طيب منامي
فعلام يطنب لائمي في حبه والوجد وجدي والغرام غرامي
ريح الصبا زوري جماه وبلغي عني السلام وعرضي بسقامي
واستقبلي وجها غدا من حسنه قمر الدجى متسترا بغمام
واستجل خالا في مقبل مبسم اضحى لكنز الدر مسك ختام
وتأملي تلك المحاسن وانظري صنع الاله وحكمة الاحكام
كالبدر لاح لناظر والورد طاب لناشق والروح في الاجسام

وهم ان قبل السلام فبشري املي والا فارجعي بسلام

وقوله

ياسقى الله يوم انس بنادد غلط الدهر لي بطيب التلاق
لست انساه اذ أدار علينا فيه اقداح خمرة الاحداق
بدر تم ابى الكمال له الله واعطى المحاق للعشاق
وحياءً من قده الرطب تلتف غصون الرياض في الاوراق
رق جسمي كالخصر منه وقلبي خافق مثل بنده الخفاق
ياكثير الصدود رفقا قليلا بمحب مضنى من الاشواق
ذاب قلبي وقد تصعد حتى قطرته الجفون من آماقي

مما يناسبه قول بشار بن برد

وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها روح تذوب فتقطر

واخذه سرور بن سنين الحلبي فقال

وليست كما ظن الغبي مدامعا ولكنها نفس تذوب فتقطر

وللمترجم

غرامي سليم والفؤاد سقيم ودمعي نموم واللسان كتوم
وخدي من ودق الدموع مخدد وبين ضلوعي مقعد ومقيم
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد مذاب تقطره الجفون كليم
وقلبي لبعد الحب اصبح والها وفيه عذاب من جفاك عظيم
وجسمي عليل مثل شبه الخصر ناحل وحظي مثل الفرع منه بهيم
يلومونني في حب من لو اذا بدا مساء لغاب البدر وهو ذميم
ومن لو رأه الغصن لالتف خجلة باوراقه واحتار منه الربيم
فليس لشئ من جميع جوارحي مكان سواه والاله عليم
وقد عاب قلبي بالمحبة عاذل وكيف خلاصي والغرام غريم
شكوت اليه طرفه متظلما فقال سقيم يشتكيه سقيم
حديث الهوى من عهد آدم قد رووا فهلا فوادي فالبلا ء قديم
ولم انس ليلا ضمنا بعد فرقة برغم عذول لام وهو لئيم
فبات وكاسي تغرم ورضابه مدامي الى الاصباح وهو نديم
الى لذ شدا فرق الاراكة طائر وهب علينا للقبول نسيم
فقام لتوديعي وقد ودع الحشا بلا بل شوق والفراق اليم
فقلت له والجفن بينا ثر دمعه كسلك لعقد حل وهو نظيم
اياجاعلا مني سهام لحاظه ومليء الحشا من مقلتيه كلوم
رويدًا رعاك الله قربك جنة وبعدك يارب الجمال حميم
فقال وقد اشتى الغرام تأدبا تصبر فاني للوصال زعيم

وسار وقد سار الفؤاد اسيره ودمعي مسجوم حكت غيوم
فقلت لجيش الصبر سار كمينه وجيش اصطباري راحل وهزيم
فيا ليتني من قبل لم اعرف الهوى ويا ليته لاكان ذاك اليوم

وقوله

هل لقلبي من قامة قتاله من مجيري من مقلة نباله
يا لقومي من جور ظبي غرير بلحاظ فعل الظباء فعاله
بدر تم اعطى المحاق محيّاه وابقى له الاله كماله
لم اقسه بالبدر الا ببعد وبصوني عن ناظران يناله
اين للبدر قد خوط رطيب اين للبدر مقلة غزاله
قد حكاه الغزال جيدا ولحظا وحكت وجهه المنير الغزاله
وغصون الرياض خرّت سجودا اذ تثنى بقامة ميّاله
لهواه كلي فؤاد و كلّي اذن كلما سمعت مقاله
ياحبيبا تفديه روحي ويا من ما رأت في الدنا عيوني مثاله
ما دموعي الا فؤاد مذاب صاعد والهوى كدمعي اساله
فترفق بقلب صبّك فالشو ق براه وغير السقم حاله
لست انساه اذ اشار لنحوي بتوام عند الوداع امامه
وكمين الغرام ثار وصبري حار بل راح مذ رأى ترحاله
اتمنى طعم الرقاد عساها مقلتي في المنام تلقى خياله
آه بل الف آهة لغرام بفؤادي نيرانه شعّاله
كيف انسى ايام وصل بنادٍ حط ركب السرور فيه رحاله
مع بدر يميس عجبا ويرنو بتوامٍ واعين قتّاله
وزماني طوع القياد ووافٍ بمنى النفس ضامن اقباله
ان نكن في الصباح خالين من وصل فنفسي مستقبلين وصاله
فسقت عهدنا البهيج عهود بملثّ كدمعتي الهطّاله
ما شدت سحرة بلابل روض واهاجت من مدنف بلباله

ولم تبرح به الرياسة تعلو وموارد المكارم بوجوده تحلو حتى تبوّأ الاخره واستغرق في تلك اللجج الزاخره فلبس لفقده الافق ثوب الحداد ودكّت لموته السبع الشداد وجفت المحابر وفاضت المحاجر وتراكم الدمع وقلّ النظر وقلّ السمع

وكانت وفاته في يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بترتبهم بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

ولد اخيه محمد بن علي بن ابراهيم العمادي الدمشقي

واسطة عقد المجد النظيم وخلاصة ذلك السؤدد المؤثل العظيم
من بيت سما على السماك ارتفاعا وانال الطالبين افادة وانتفاعا
وقد مرّ البعض منهم في هذا السفر المسطور وانتشر ذكرهم الذي هو كالروض الممطور ولد بدمشق في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين والف ونشأ ووالده كما تقدم مطمح اللائذ ومقصد الطالب والعائذ
فاستقام بناديه وداعي الأمانى ينادي بين ترحيب ونعم
لا يخاطب الا بأجل ونعم مرعيّ الجانب مأمون المجانب موفور الحشمة والدوله نافذ المقال والصوله الى ان اودى والده وفارق الحياه وجفت من لذائذه الدنيوية المياه فاقام بسوحه واستظل بعده افياء دوحه ثم صار مكان اخيه العالم حامد مفتيا بدمشق وتردّى بجلبابها وفتح من مقفلاتها اجلّ بابها
الا ان مدّته بها كانت اشهرا وايّاما ولم يبلغ عمرها عاما فلبث بعد عزله في مقرّه كما كان ويمضي في مقامه السامي الأركان حتى ولّته السبعون اذنابها وابدت له المنايا نواجذها وانيابها فهوى نجمه من الحياة وأفل وعلى جسده باب جدثه انقفل وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشري رجب سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بترتبهم بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

اخوه حامد بن علي بن ابراهيم العمادي الدمشقي

علم الفضل المشهور والفريدة في جيد الايام والشهور والروض الرائض الفينان الذي ابنعت افانينه باقنان المثمر كل فائدة طاب جناها والمخترع خرائد آداب تركت ذوات الخدر مخبوءة في خباها اقتعد الافلاك وهمته تأباها وقدره فوق نسرها وسماها فاذا ترجمت العلماء كان غوثها واذا استمطرت سحائب الآداب كان غيثها واذا افتخرت الكرام قال ولم يتعتب انا جزيلها المحكّك وعديمها المرحّب من قوم نظموا شمل السؤدد الأثيل وتحاموا في مرابعهم عن النظير والمثيل فهم بيت علم ومجد ابا عن اب وجدّا عن جد لم ينضب لهم ماء فضيله ولم يرنق لطالبهم صفو وسيله وهذا المصقع السميدع الذي خلد القراطيس معلوماته واودع اقتفى اثرهم وسننهم وتبع فروضهم وسننهم ونشر من فوائده اطمارا ومطارفا واظهر للمستفيد من معلوماته عوارفا ومعارفا ولد بدمشق في جمادى الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرا القران واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم منهم ابو المواهب بن عبد الباقي مفتي

الحنابلة حضر دروسه فى الجامع الاموى والسياغوشيه واجازه وكذلك
محمد بن على الكاملى حضر وعظه فى الجامع الاموى ودرسه فى السيبائيه
واجازه واخذ عنه وكذلك الياس بن ابراهيم الكردى نزيل دمشق والاستاذ
عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى الدمشقى حضر دروسه فى السليميه ودرسه
فى الفتوحات المكيه واخذ عنه ومنهم يونس المصرى نزيل دمشق حضر دروسه
وعبد الرحيم بن محمد الكابلى الهندى نزيل دمشق قرا عليه التلويح واخذ عنه
وعبد الرحمن المجلد قرأ عليه كثيرا واجازه واخذ عنه وعبد القادر بن
عمر القلعى الحنبلى اجازه وحضر دروسه وعثمان بن محمد الشمعه قرأ عليه
علوما شتى واخذ عنه واجازه عبد الجليل المواهبى الحنبلى واحمد بن عبد
الكريم الفرى مفتى الشافعيه بدمشق ومحمد بن محمد الخليلى واخذ
عن عمه محمد بن ابراهيم العمادى ولما حج فى سنة ثمان وعشرين ومائه
اخذ عن جماعة فى الحرمين واجازوه منهم عبد الله بن سالم البصرى المكى
واحمد النخلى المكى ومحمد الاسكندرى ثم المكى واوهبه تفسيره المنظم
الذى الفه بعشرة مجلدات ومنهم عبد الكريم الهندى نزيل مكه وتاج
الدين بن عبد المحسن القلعى المكى واخذ عنه حديث الاولية وكذلك
محمد الوليدى المكى ومحمد عقيله المكى وعبد الكريم بن عبد الله الخليفتى
العباسى المدنى ومحمد ابو الطاهر بن ابراهيم الكورانى المدنى ومن علماء
الروم اخذ عن احمد بن اسمعيل المعروف بعلمى قاضى دار السلطنة
العليه ومهر المترجم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وله تاليف
ورسائل منها شرح نور الايضاح مجلد كبير ومنها فتاويه فى مجلدين
ضخمين وانتفع الناس بها ومنها الحواشى التى جمعها على دلائل الخيرات
ومن رسائله الدر المستطاب فى موافقات سيدنا عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ومنها الحوقله فى الزلزله ومنها فى قوله تعالى بيدك الخير
ومنها نقول القوم فى جواز نكاح الاخت بعد موت اختها يوم ومنها
مسائل منثوره ومنها الاتحاف بشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف
الاسماع فى افادة لو للامتناع ومنها فى الافيون ومنها فى القهوه ومنها
القول الاقوى فى تعريف الدعوى ومنها زهر الربيع فى مساعدة الشفيع
ومنها اختلاف آراء المحققين فى رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل
فى الفرق بين التفسير والتاويل ومنها الرجعه فى بيان النجعه ومنها
ضوء الصباح فى ترجمة سيدنا ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ومنها
فى دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح فى دعاء الاستفتاح ومنها
اتحاد القرينين ببيتى الرقمتين ومنها اللمعه فى تحريم المتعه ومنها فى
بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن فى احكام الجن ومنها الصلوات

الفاخره

الفاخره فى الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص فى ضمان الاجير المشترك
والخاص ومنها الاظهار لتبيين الاستظهار ومنها المطالب السنيه
للفتاوى العليه ومنها الحامديه فى الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها
النفحة الطيبيه فى التسليمة الالهيه ومنها قرة عين الحفاظ الاوفى ترجمة
الشيخ محيى الدين الاكبر قدس سره ومنها منحة المناح فى شرح بديع
مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها القول المظهر لحكم من
حلف على اعطاء امراته وهى تنكر ومنها عقيلة المغانى فى تعدد القوانى
ومنها جمال الصوره واللحيه فى ترجمة سيدى دحيه رضى الله عنه ومنها
العقد الثمين فى ترجمة صاحب الهداية برهان الدين وديوان شعره
ومكاتباته وغير ذلك واستقام بدمشق اعواما والفتيا حليته التى بها
تزين وابتدين اقرانه برفعتها وتعين وخاض نهرها وبحرها
واخرج دررها وغررها وزين نحرها ودرس بالسليمانية العامره
واعطى غيرها من الوظائف والنظارات السلطانيه والتداريس وصادف
الناس تخوض من كل فج لمربعه ويستقون نمير الافادة من صافى منبعه
وصورة محاسنه لديهم تجلى وسورة فوائده عليهم تتلى وكان
ذا ادب حواشيه رقيقه صير حر المعانى بالفاظه رقيقه وشعره
رقراق توشحت بجواهره الاوراق فاك من ثمينه وما خطه
كاتب يمينه قوله من قصيدة مطلعها

يا من اسبد رشفنى بفروبه ... فيفوق طرفى عند فيض غروبه
كى اجلى الانظار من مراته ... والقلب من ولهٍ بما يفرى به
ويزيد حر الشوق بين اضالع ... الف غريب قد دنا لغريبه
وفهيم قلبى شاكيا الم الجوى ... دمع جرى فى جره ولهيبه
عمّ العقيق مع الكثيب بشوقه ... وثنائه وثناؤه يعلو به
وقلوبنا خفقت باجنحة الاسى ... اسفا وخصى ربضنا بمغيبه
ركب الجنائب حين ام جنابه ... هاموا ابتهاجا فى اللواوسى به
صوت الحداة المطربين بلحنهم ... صحب الفؤاد وقاده لجنيبه
من لى بلثم تراب ذياك الحمى ... اوان افوز بعرفه وهبوبه
من لى به اين الثريا والذرى ... والنجم دون بطاحه وكثيبه
شوقا للثم عبير روضة قربه ... ان الحبيب يحن فى تقريبه
فامنن بفضلك كى افوز بنيله ... ونسيم طيبة اذ يهب بطيبة
تلك المعاهد ان يفرجانى بها ... يلقى السماح مع العلى ومريبه
وثمار نيل العفو فى اغصانها ... عاصت عذوبتها عن تعذيبه
حيث القبول لواذ باثامه ... ابدا وان ثقلت مطايا حوبه

ادنو

وذلك بعد عزل الخليل بن احمد الصنفى من منصب الفتوى

فى المعاهد للضحايا والمنى ... والعفو عن جانٍ اتى بذنوبه
مثوى حبيب قد ثوى فى يثرب ... ما بين صدرى والحشا وجيبه
فهو المعيد لها الحياة وطيبها ... ومبيد قلبى فى الهوى بمذيبه
مزدبّ فى اعضاء جسمى حبّه ... حتى نشا فى القلب غير مريبه
وغذا يتيه بحبه وبهائه ... ثملا فطاب تشوقى لحبيبه
ذخر العباد شفيع مذنبهم الى ... ذى العرش وهو المصطفى لحبيبه
هادى الانام الى عبادة ربهم ... ذى العفو عن كل الذنوب وهو به
احيى بسنته شريعة ربّه ... وامات جيش الكفر مع يعسوبه
وانال سائله مواهب لطفه ... وابادكفر عدوّه بحر وبيه
فاحلّ بالاسلام كلّ سلامة ... حتى رووا من شهده وعذوبه
والكافر الباغى احاط به الردى ... ومحا شعوب عداته بشعوبه
هو قائم بالله ينصر دينه ... بالحق يسرى فى كتيبة وذروبه
مستنصر بالله ليس يعوقه ... للشرك كسر يعوقه وصليبه
لزم الجحود وكان مغفورا له ... ما قد تأخر او مضى من حوبه
ودعا الانام الى عبادة محسن ... لتفوز بالالطاف ملئ ذنوبه

وقوله

وصادحة شوقا تنوح صبابة ... وفجر الدجى كالبرق بيد ويمتد
تشير بان الشوق اصمى فؤادها ... لنأى حبيب ليس عنه لها بد
وذاك لعمرى انها وهو عندها ... فنوح ولا فقد وشكوى ولا بعد
ولو كان حقا ما تقول لما انطوى ... جناح لها ليلا وفارقها الوجد
الا فانظرى حالى وسكب مدامعى ... دما وقلبى خافق دونه الرعد
وجسمى الذى قد غاب فى السقم والضنى ... وقد نمت الانفاس والاعين الرمد
فآثار وجد الحب غير خفية ... واسرار ذاك الوجد ليس لها حد

قوله ولو كان حقا الخ من قول ابن خفاجه الاندلسى

وهاتفة بالبان تملى غرامها ... علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق وعيشية ... وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

ومثله قول صلاح الدين الصفدى

نسب الناس للحمامة حزنا ... واراها فى الحب ليست هنالك
طوّقت جيدها وخضبت الكف ... وغنت وما الحزين كذلك

والمترجم ما دحا بعض العلماء من القضاه

بشرى دمشق الشام بل والعالم ... بولاية المولى الهمام العالم
مولى غدت بيد القضا احكامه ... فى الناس امضى من شفار صوارم

نهج الصواب على مجرّد حكمه ... ابدا على رغم الظلوم الغاشم
متجرّد لله ينصر دينه ... بالحق لا يصغى للومة لائم
ان سار فيه الظن كان بكل ما ... يرجوه من جد واه اول قادم
ذو الفهم كشاف العلوم ومن علا ... بمقامه المسعود فرق نعائم
ما فيه الا انه قد اغفلت ... بندى اياديه مآثر حاتم
فى مصطفى مدحى تعوّف بالدعا ... وسطور نظمى بالثناء الدائم
فاق الانام فضائلا ومحامدا ... لم لا وقد قرنت بحسن مكارم
مازوضة غرّاء طاب شميمها ... بعبير ازهار وطيب نسائم
يترقرق الماء النمير بربعها ... والزهر يبسم فى خلال كمائم
يوما باحسن من شمائله التى ... بالفضل قد حازت صنوف كرائم
قسما باسفار ملأن فضائلا ... من جودك المرزى بسح غمائم
لم ير أت فى ذا العصر مثلك عالم ... بقضاء ذوى الارحام اعدل قائم
يا ايها المولى الذى حاز العلا ... بسديد آراء وفكر حازم
فى القلب حبّك للجناب منحته ... من قبل ما نيطت على تمائمى
والعبد يرجو فى عقود نظامه ... منك القبول لها ونظرة راحم
والدهر هنانا بفضلك امرخوا ... ودمشق بشّرها بأعدل حاكم
واسلم على مرّ الزمان مؤيّدا ... تغشى ذرى العليا بشغر باسم
والسعد فى ابوابكم طوع المنى ... والعزّ انّى كنت خير ملازم
ما طاف حول عماد فضلك حامد ... نهماك او نثرت قلائد ناظم

وقوله مشطرا

احفظ لسانك واحترز من لفظه ... منه تنال الأمن مما يرهب
فعليه قد دارت رحى اعمالنا ... فالمرء يسلم بالسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... واحذر وروعه منكرا لا يعرب
ولئن تبح بالسر تندم دائما ... ان الزجاجة كسرها لا يشعب

وقوله كذلك

نظرت اليها فاستحلت بنظرة ... بجميع فؤادى حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفونى وانه ... دمى ودمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها وزادت دمى ... يسيح وقلبى بالغرام لها يصبو
تمالت الى قتلى وقد كان عندها ... رخيصا فمن هاتين داخلها الريب

ولم يزل مرتقيا لمنصّة الرفعة الشامخه ومتسنما بسموّه الرتبة الباذخه حتى جفت من مياه الحياة نواديه وظهرت فيه بوادر الموت وبواديه فارتشف تلك السلاف ولحق بغيره من الأسلاف واكتنزه المقدور وفقدته هذه الدّور وكانت وفاته فى يوم

الاحد سادس شوال سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم
بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

خير بن اسعد بن احمد الصدّيقي الدمشقي

بدر المجد المشرق الذى اضاء بنوره المشرق الشامخ مقامه المخلّدة
بدفاتر الفضائل ارقامه شديد الحافظة سديد الرويّه وصاحب
الفكرة التى لم تخط الرميّة بديهتها الوريّه فاز من المعالى بالقدح المعلّى
وازدان به جيد الزمان وتحلّى واعلت الايام مناره فى ذلك الاوج
فرمى من بحرها بموج فضل واىّ موج وما قصرت باعه فيها ولا اقعدته
غوامضها ولا خوافيها الى خصال يحسد على مثلها وفراسة لم يصدّ
شبا نصالها ويقظة يستذلّ النهى ويستنزل من الافق السها
وفضل ولسن ومنطق حسن وتكلم لم يدع لقائل مجالا والفحم كل
منطيق استرسالا ولد بدمشق سنة ثمان وتسعين والف ونشأ
بها فى كنف والده وجدّه وقرأ واخذ واشتغل بتحصيل العلوم على جماعة
وتخرّج اولا على يد محمد بن ابراهيم الدكدكجى ومن مشائخه عبد الجليل بن
ابى المواهب الحنبلى وعثمان بن محمود القطان وعثمان بن محمد الشمعه وعبد
الرحمن المجلد والاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى واخذ عنه ولازمه
كثيرا وبرع واشتهر ذكاه ونبله وفاق وتسنم غارب الفضائل وحازها
وعلى نوابغ السؤدد احتوى وعلى منصّة المحامد استوى ولما مات
العمادى محمد بن ابراهيم المتقدم ذكره جائته من قبل الدولة العليّة الفتوى
وتاهت به عجبا وزهوا فضاق بفياقته الاول واسرعت اليه الدول
ولم تتفيأ ظله الظليل الا القليل واتخذت غيره اليفا وخليل
فطلب مقرّ الملك ومنتداه والتحف برد السرى وارتداه فحلّ منها
بين ذراعى الاسد وجبهته وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته
وحيته من التدريس بالداخل والخارج وعرجت به فى تلك المعارج
فاستقام بها بعد حطّه وترحاله وانشد لسان حاله

فكل مكان ينبت العزّ طيب وكل اناس واصلونى هم الاهل

وبعد مدّة من السنين تأرّج بيت المقدس باحكامه واراع بآرائه
قلوب حكّامه وبعد ست سنوات ولى فى دمشق القضا ونار منهج
الشريعة بوجوده واضا حتى اقلع عنها غمامه الساكب وسار الى
الروم مسير الكواكب ثم بحسب الطريق ولى قسطنطينية دار الخلافه
ومشى على مهيع الشريعة وترك خلافه وسعى بتنظيم امورها
واجتهد وصار يجوس التسعير خلال دور البلد فحمده السكّان
والقطّان ووصل خبره الى السلطان ولم تطل مدته ومات وفارقت

اوداؤه تلك الخصال والسمات وكان ذا ادب غض كاللؤلؤ المرفض
ونثره وشعره كل منهما غلا فى سوق البلاغة سعره وهاك من نفحاته
السحريّه ورشحاته السحريه فمن ذلك قوله

الى كم اداري والحبيب نفور وحتم يجفو والفؤاد صبور
وكم ذا ترى اصبو بحبّ مهتف هواه لاشجان الغرام يثير
فتنت به لما تبدّى ملاحة وقد كدت من شوق اليه اطير
بمقلة ظبى بل بقامة بانة وطلعة بدر بالكمال تنير
يصدّ دلالا ثم يغرر قسوة وظبى الظبا لا شك فيه نفور
يجرعنى كاس الجفا من ملا له وما كنت ادرى ان ذاك مرير
فيا راميا عن قوس حاجبه الحشا بهدب عيون ملؤهن فتور
ترفق بقلب قد اذيب صبابة بنيران شوق بعضهن سعير
وعطفا على صبّ تجانب فى الهوى ملام عذول والملام غرور
وواصل محبا فيك قلّت حظوظه على ان حظ المغرمين يسير
فلما رانى مغرما فى جماله وان الهوى صعب المرام خطير
حبانى صفو العيش بعد جفائه وقد تم من بعض الامور امور
وارشفنى من رشفة العذب قبلة اهاج ظما قلبى وزاد نفور
فنادى لسانى عند مرشف رضابه وانشد قلبى والحبيب سمير
فيا ظمأى والماء عذب احوضه ويا وحشتى والمونسون حضور

وقوله

اودى غرامك يا شقيق البدر من شين يصيبك فى الورى بالروح
بل بالجوانح والعيون وصحتى قسما بواهب لذة التبريح
انسيت مربع عهدنا ووثاقنا ان لا تميل لحاسدى بقبيح
فبقيت قول عواذلى وحراسدى لما وشوا بكنايه وصريح
وتخذت اعدائك اللئام احبّة وتركتنى فى لجّة التنويح
وعدلت للاغيار حتى لم تكد تلوى على قلب الشجى الجريح
وغدوت قلبى مذ علمت محبتى بنصال طرف فى الانام صحيح
فالى متى هذا التباعد والجفا بالصدّ والهجران والتشريح
فامنن على كلف غدت حركاته بين العدا كتحرّك المذبوح

وقوله

اكابد احزانى ودمعى سائل وليس لسلوانى لديك وسائل
وارقب فى الظلماء بدرك ان يرى فيعرض لى من سحب صدّك حائل
واشتم زهر الوصل من روضة اللقى وروض خطوطى من وداد ك ماحل
واطلب ضم النهد منك تحننا فيمنعنى من رمح قدّك عامل

انادم قلبي عند سمعي انينه ... روحك سيري والتقبر راحل
فبالله يا نور العيون وبغيتي ... ويالاهيا والحظ عنك يقاتل
لئن كنت تهدي الوصل منك تكرما ... فما انا دهري عن لقاك مسائل
اهيم بآي الوجد منك تواجدا ... وهل يستطيع الصبر من بك ذاهل
وان كنت تبغي وصل غيري لطالب ... فاني اولى بالذي انت فاعل
فتحلف ان لا اصل فيما ادّعيته ... وتنكر ان البعد للجسم ناحل
تقول لي اصبر للتجافي ومهجتي ... تذوب وكل العالمين عواذل
فانت على كل الملاح محكّم ... وامرك مسموع وحكمك عادل

وقوله

يا خليلي بجنح الغسق ... علّلا قلبي بذكر الشفق
شفق الخد الذي علّقته ... بفؤاد مستهام قلق
وصفا لي منه بدرًا طالعا ... يا له من كلف البدر وقى
اودع الجمرة في فيه كما ... اودع الخدّين منها ما بقي
واعطفا من قدّه لي بانة ... بحديث لين مستوثق
فعسى يرشفني من ريقه ... قبلة تنعش باقي رمقي

وقوله

منزلي بطرف سقيم قد كسا بدني ... ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا ... غدا فؤادي لوقع السهم منتظرا

احسن منه قول الاديب ابراهيم السفرجلاني

ديم تصدّى للرماية طرفه ... يصمي القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهمًا الى جفونه ... جاراه قلبي بالمسير اليه

وللمترجم قوله

عاتبت من اهوى فأطرق مغضبا ... والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر الخصر منه عشاه ان ... يلوى على فضاع من زناره

وقوله في الحماسه

نحن الذين نموت في ... حب الملاح اذا عشقنا
وقلوبنا تحيى اذا ... هامت بهم في كل مغنى
فهي المنازل للبدور ... اذا البدور بها حللنا
فاكفف ملامك عاذلي ... فلقد صممنا عنك اذنا

وقوله مخمسًا

خليلي اني لست ارضى بزلة ... اذا ما دعاداعي المعالي لرفعة
ولست بغير الفراسي لرتبة ... ولا اقبل الدنيا جميعًا بمنّة
ولا اشتري عز المراتب بالذل

وانفق في العليا، روحي جملة ... ولا ارتضي الا الصدور محلة
وابذل في نيل المفاخر همّة ... واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا ارى في عينها منة الكحل

وقوله

ولما رمى قلبي بسهم جفونه ... وذاب بنيران التشوق والهجي
فضاقت مجاري الدمع عنه وقد غدا ... لها الجسم سلكا قد تنظّم بالدر

وقوله

بي مترف يختال في حلل البها ... حسدت لطافة جسمه الارواح
والوجه يشرق تحت طرة شعره ... فكانما لبس الدجى الاصباح

وقوله في مليح ينظر في المرآه

نظرت الى المراة وانت شمس ... فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا ... فاحرقت القلوب لها التفاتا

وقوله

قابلت وجه معذّبي ... بصفا المياه فكان اصفى
اوما ترى في وجهه ... الشمس المنيرة ليس تخفى
فانظر لماء خدوده ... فالنار فيها ليس تطفى
واعجب لرائق فضّة ... صبغوه بالذهب المصفّى
فازداد ضعف الصبر لما ... صار عشقي فيه ضعفا

وكانت وفاته في جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائه والف ودفن خارج باب ادرنه احد ابواب قسطنطينية رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني المرادي الدمشقي

ماجد وضعته العليا في مفرقها اكليلا ... واطلعته بدرا في افق مشرقها واكليلا
فاعتام زهر المجد اعتياما ... واقعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التأما
بهمّة تركت الافلاك لحشدها قبيلا ... والنيّرين يوسعانها لثما وتقبيلا
وشهامة تأنف ان يكون الدوّار لها عبدا ... وتستكبر ان يتخذ عندها يدًا وعهدا
فتزينت الايام بمحياه زينة ... الافق بالكواكب واستغنت بجدواه عن الغيوث السواكب
واعتاضت بشمائله عن تفتح النوار ... وببشاسرّته عن تهلّل الانوار
فالفت اليه ازمّتها وفرجت بآرائه أزمّتها ... وهمته لواشار بها للدجنّة لانشقت جيوبها
وعزم لو تخايلته الاسد تجافت عن مضاجعها جنوبها
وكفّه ما انكفّ عن نوال ... وفراسة تاتيك بالمقصود قبل السؤال
وفضل اذعنت له الجها بذة الصناديد ... واثار اودعتها الصدور الصدورَ اشفا قا عليها من التبديد
وهو الذي الذي

تفرّعت منه ونشأت بجاه وامدّني برأفته ورعايته ورحماه ورقت
بظلّه الوارف وورثت منه من المجد التالد والطّارف وربيت في
حجره فلم أُرَعْ بتأنيبه وزجره واغتذيت بلبان آدابه فلم اسمع
الا الملاطفة في خطابه وقد جمعت في آثاره سفرا لم يسطع المرء
لاستحسانه كفرا سميته مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد
وعنونته بمأثره وادرجت فيه مَن مدحه من ناظم الدرّ وناثره
فجاء عجيبا مفيدًا في بابه آخذا من الادب بلبابه وهو رحمه الله
كم اذهب بوسا واضحك يوما عبوسا وتبوّأ مقاما عليّا في الرياسه
وحمى حوزته كما يحمي الاسد اخياسه ولد بدمشق سنة اثنتين
وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده وقرا القرآن على المقرى على
المصري نزيل دمشق واشتغل بطلب العلم واخذه فقرأ واخذ عن
جماعة منهم والده واحمد بن علي المنيني وموسى بن اسعد المحاسني
ومحمد بن عبد الرحمن الفرى مفتي الشافعيه ومحمد بن احمد الديري نزيل
دمشق وعلي بن صادق الطاغستاني نزيل دمشق وصالح بن ابراهيم
الجنيني واسمعيل بن محمد العجلوني ومحمد بن احمد قولقسز ومحمود بن
عباس الكردي نزيل دمشق واجازه الاستاذ عبد الغني بن اسمعيل
النابلسي الدمشقي ومحمد شمس الدين بن نور الله الرملي واسعد بن عبد الله
الصاقي المكي وعلي بن عبد القادر مفتي مكه وعمر بن احمد السقاف باعلوي
المكي ومحمد بن محمد الطيب المغربي نزيل المدينة المنورة ومحمد حياه السندي
نزيلها ايضا والعلامة عبد الله بن محمد الايراني الرومي مفتي الدولة العثمانية
وغيرهم وتفوق وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح من صغره وكان
والده يحبه كثيرا ويحنو عليه وهو في غاية الانقياد اليه وصارت له
رتبة قضاء القدس الشريف وغيرها من التدريس والاقطاعات السلطانية
ولما توفي حامد بن علي العمادي المفتي اجمع كل من روسآء دمشق والوزير
عبد الله المعروف بالجتجي امير الحاج وكافلها على صيرورة الوالد مفتيا فصار
مفتيا وجاءت له من قبل الدولة العليّة على العادة مع تدريس السليمانية
ودرس بالهداية فيها وانشأ خطبا في دروسه حسنة السبك وعكفت
على ناديه الوفّاد وامتدحته الشعراء من البلاد واشتهر وفاق
وخاطبته الامرآء والوزرآء والحكام والعلمآء وعظّموه حتى ملك العصر
السلطان المجدد مصطفى خان بن احمد خان تغمد الله بالرضوان وغيره
من ملوك الهند والفرس خاطبوه بتحريراتهم وادامرهم واتسعت دولته
وتوفيت حرمته وكان يحسن الاعتقاد في الصلحآء ولا ينكر عليهم ويكرم
الغربآء والعلمآء والادبآء ويعظمهم مع حسن الخلق والبشاشة وكرم الطبع

وسخاء اليد والجاه العريض والدولة الزائده والرفعة الباذخه والثروة
التامة والفضل الباهر والادب الغض وكان العلماء والافاضل في وقته
موقرين مبجلين ترفع شأنهم الحكام لأجله ويزيدون رفعتهم ولهم
صولة واقدام في ايامه ومجالسه كانت مشحونة بالافاضل ودائما تجري
بها المسائل العلميّه الحديثيه والتفسيريه والفقهيه والمساجلات الادبيّه
والمطارحات الشعريّه والنكات اللطيفه واعطاه الله الجاه والقبول
والشان السامي والمقدار العالي والشهرة التامة والاجلال واجرى
على يديه من الخيرات والآثار ما يكثر احصآء وعدّا وقد احتوى على ذكر
جميع ذلك كتابي المذكور آنفا وله من الآثار القلميه والعلميه الشرح على
صلوات والده المسمّى بلطائف النفحات في نحو عشرين كراسه والروض
الرائض في عدم صحة نكاح اهل السنة للروافض واقوال الايمة العالمه
في احكام الدروز واليامنه والقول البيّن الرجيح عند فقد العصبات
تزويج اولى الارحام صحيح وخطب دروسه وديوان شعره وغير ذلك
وبالجملة فهو من الصّدور الافراد عديم المثال والانداد ومن شعره
الزاهر الباهر قوله مخمّسا

انعم خطب في الوجود على الملا ... لا يرتجى في دفعه الّا الأولى
اهل الكسا وبفضلهم دفع البلا ... جثث بطيبة والغدى وكربلا
وبطوس والزوراء وسامرّاء

اقدامهم فوق الجباه لقد علت ... في مدحهم ايات صدق ارسلت
انفاس حق للاله تواصلت ... ماجنتهم في كربة الّا انجلت
وتبدّل الضرآء بالسرّاء

وقوله مخمسا

ادر الزجاجة بالصبابة علّني ... وبذكر نجد والعذيب فسرّني
يا هيفا انا في هواك تفنني ... لا تخمشي ساعاني عليك فانني
عن رتبة العشاق لا ترتخرخ

فان حبّك كل من لك يعشق ... ويرى حديث العشق وهو مصدّق
اني اقول وكل شيء ينطق ... باب التسلّي عن جمالك مغلق
حلف الغرام بانه لا يفتح

وقوله من قصيدة بنويّه

عالي الجناب متوّج بالسؤدد ... وله الشفاعة في عظيم المشهد
وفدت له شعث الحجيج وعُزّهم ... يا حبذا هذا الحمى للوفّد
سلك المهامه بالليالي حدانا ... والشوق تسبح بالهوادج للغدى
مذ اشرقت شمس الضحى من طيبة ... امّ الوفود لنورها المتوقّد

حيث القفار توينت بزهورها ... جرت بساط الانس للمتجرد
من اصفر مع ابيض فى احمر ... قد زينتها قدرة للموجد
والشيح والقيصوم يبدو ريحه ... حتى الحزامى ريحها للمبتدى
صلا رعاك الله يا حادى السرى ... حثّ المطى الى المقام الاوحد
حيث الحجوج اهدين من اموالهم ... بذل النفوس الى الضحية فى اليد
والله يعلم اننى اهديت من ... كبدى المشوق سعيك المستعد
ليكون لى عند الاله ذخيرة ... ويقول يا ربّاه عبدك والدى
فامنن عليه برحمة تسعفه من ... حر اللظى و اريه وجهك سيدى
فهناك ارتع بالعناية مكرما ... وانال فضل الصبر منك باجود
واكون جارا للنبىّ محمّد ... فى ظلك الاحمى وعيش ارغد
واقبل دعائى والحجيج وأوّلهم ... من عفوك الطامى عظيم المقصد
ما امّ مشتاق لبيتك سيدى ... وأنيل من رحماك اعظم مورد
اوما الحجيج اصيح فى عرفاته ... لبّيك يا الله جئنا فاسعد
لبيك ان الحمد والنعمة الهنى ... لك يا الهى كله بتفرّد

وقوله مادحًا بعض الوزراء

عز الوزارة لم يفخر بغيركم ... وشأوها لم تنله شهب جوزاء
لم ترتضى فى المعالى غيركم بدلا ... وفيكم اشرقت تزهو بلألاء
انتم بدور العلى بل تاج عزتها ... وفيكم يرتجى من كشف بلواء
يكفيكم الشرف الزاهى بما لبيت ... فى حقكم آية فصدق انباء
اذا انزل الله فى التنزيل دون ملا ... حتما اطاعتكم تتلى باصغاء
سلكتم الوفد من عرب ومن عجم ... لبيت حالقنا فى حسن آراء
جلّت محاسنكم فى الحدّ عن عدد ... وهل يقابل هطّال باحصاء
لا والذى خلق الانسان من علق ... وخالق الخلق كشاف للأواء
ما افترّ من جلّق ثغر وما صدحت ... اطيارها بهناء ضمن سرّاء
الّا بمقدم بشر بالمسرّة قد ... حيّا فاحيى قلوبا وسط احشاء
فبالمقر قرّت اعين وغدت ... منا القلوب لدى صفو ونعماء
فاهنأ بعز مدى الازمان فى دعة ... تحمى وتحفظ من سوء وضراء
مولاى يا من حباه الله مكرمة ... ومن محامده عزت لاحصاء
اليك حسنا تجلّت فى ملابسها ... اهدتهما لكم فاقبل لعذراء
واسدل عليها رداء العفو مكرمة ... وانظر اليها بصفح دون اغضاء
واسلم ودم راقيا للمجد فى نعم ... غزيرة قد نمت فى ظل علياء
مالاح نجم على الخضراء متقد ... ومارعته المذاكى فوق غبراء

وله مشطرا بقوله

بيضا

بيضا لما ايأست من وصلها ... دنفا غداولها فى اهوائه
ماست تتيه بفرق فجر صادق ... وبدت بدا والبدر وسط سمائه
اترعت فى جرى غديرا بالبكا ... حتى ترائى درّه لصفائه
واطلت فيه تأملى وتفكرى ... فعسى يلوح خيالها فى مائه

وله مقرّبا معنى بالفارسية بقوله

امن صاغ للجهال رفع رؤسهم ... اذا ما رأوا ذا العلم والادب الغض
اما ينظروا الصفصاف من عدم الحجى ... حياء من الاشجار اطرق للارض

ومن شعره قوله وكتبه على كتاب له

قالوا المرادى ومفتى الورى ... قد حظ بالسعد بملك الكتاب
اجبتهم الحظ عندى غدا ... رضاء مولاى بدار الثواب

وقوله

الشيب غم والسنون ذوالها ... غم وضعف الجسم غم اعظم
وكذاك اعظم من همومك كلها ... بعد الديار وان يقل الدرهم

وقوله مخمسا

سار بالليل مونسى بتهادى ... وعيونى لم تكتحل برقاد
قاطرت منشدا وانادى ... خفف السير وائتدى ياهادى
انما انت سائق بفؤادى

اتحفوا عبدكم بطيب سلام ... وصلوه ولو بطيف منام
حيث كنتم فقبلتى وامامى ... فمرامى القديم فيكم غرامى
ووادادى كما عهدتم ودادى

ولم يزل صدر الزمان ووحيده ... ودرّته التى تحلّى بها جيده
والملاذ اذا الخطب الفادح ادهم ... والمعتذا اذا اشكل الامر المبهم حتى
خلع ربقة الحياة الضافى وورد ذلك المنهل الصافى واودع القلوب
ما اودع من الاحزان وحملهم من المصاب ما لا يقوم بحمله ثهلان
فلا زال الاكف الرحمة يراوح مرقده ويطلع فى افق الرضى فرقده
وكانت وفاته فى ليلة الجمعة ثانى عشرى شوال سنة اربع
وثمانين ومائة والف ودفن بجمع حافل بعد الصلاة عليه فى مدرستنا
الكائنة داخل دارنا فى محلة سوق صاروجا رحمه الله تعالى

اخوه حسين بن محمد بن محمد مراد الحسينى المرادى الدمشقى

مستوثق عرى البنوّة ومستنشق عرف الأبوّة انتقى من جوهر الكمال
انتقاه وارتقى من المجد ذرى عز مرتقاه وارتضع من ذلك
الثدى واستمدّ من ذلك الهدى وترعرع فى حجر المجد والندى
وانتضى لكل مرام مهندا وخدمته المعالى قبل ما احتلم

ومن يشابه لبه فاظلم و راض الجلائل وذللها وعقل الصعاب
وعقلها وسما بجده الاثيل وعزمه الذى كالمشرفى الصقيل
وكرم نفسا وذاتا وكملا صفاتا ولذاتا وهواخ يشد به الازر
ومثله فى الحنو نزر لم يسجب ردنه على معصية ومنكر ولم يلو
عطفه على فعل بالقباحة يذكر مع صفاء خاطر بالرقة مجبول
وكرم اخلاق وطبع مقبول وكان والدى يحفل به وبمقاله ويترنح
فى وخده وارقاله ويعتنى بشانه ويزدهى بانسانه وهو
صنوه وشقيقه وريحانة روضه وشقيقه والفرع الذى هو
واياه من اصل . والمستوثق من الكمال بالقول الفصل ولد بدمشق
سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده واخيه وقرأ
القرآن واشتغل بطلب العلم فاخذه عن جماعة كاحمد بن على المنينى
ومصطفى بن محمد الايوبى ووالده العارف وغيرهم وبرع وفاق ولما
توفى والدى لم تتخذ الفتوى بعد على غير الحسين عوضا ولم تسح
لغيره بالقبول والرضى فتصدر مكان اخيه وتصدى واكثر
الارفاد للوفود وما ابدى حقا وصدا وحمده ذلك المقام ونهض
للمعالى وقام واحتفل بالقادر والغادى والصادر والصادى
ونشر مطارف المجد فى الوجود وعمر بالاحسان كل انسان
فافتخرت بمحاسنه دمشق على الاقطار وانجلت عطاياه صوب الامطار
وولى تدريس السليمانيه مع ربقة قضاء القدس وغيرها من التوالى
وجدد جلابيب المحامد والمفاخر البوالى ولم يزل حليف مجدٍ
ورياسه ومتوسد جاهٍ وكياسه حتى وافاه الاجل فلبى داعيه
على العجل بأجل وتبوء مرقده وضريحه وترك عين المعالى بعده
قريحه وكانت وفاته فى يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة
ثمان وثمانين ومائة والف ودفن لصيق والدى بالمكان المذكور
رحمه الله تعالى

اسمعيل بن احمد بن على المنينى الدمشقى

درة بحر الفضل الفياض ويتيمته العصماء التى ما للحسن عنها اعتياض
اقتبل الكمال وما هل هلاله ولا اشتدت اواخيه ولا اوصاله
فسالت به عزة المجد وطالت وانجذبت اليه الافئدة ومالت
وهو فى حجر والده تتبسم فى وجهه الآمال وتتفرس فيه
النجابة من دون احتمال يدنيه دون اخوته ويقربه ويمرنه
على اكتساب الفضائل ويدربه فحصل ماحصل وما عهده من
الشبيبة تنصل ولا بدع فالاصل طيب وقد سقى من ذلك الصيب

ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده
واخذ عنه وقرأ عليه وعلى محمد بن محمد الصبيى ومحمد بن احمد الديرى
وعبد الرحمن بن محمد الكزبرسوسى وصالح بن ابراهيم الجينينى وحمزة روس
على بن صادق الطاغستانى فى الحديث وغيره وكذلك محمود بن عباس
الكردى واجازه جماعة كالعالم محمد بن سالم الحفنى المصرى وجعفر بن
حسن البرزنجى المدنى وغيرهم ومهر وبرع فى الأدب والفنون واقرأ فى
داره وخطب بالجامع الشريف الاموى وولى عدة تدريس ووظائف
سلطانية ومع ما فيه من الاستعداد الجم وما اضيف اليه من الذكاء
الذى افرس الحواسد والجم مد الى العلى ساعدا وسما وزاد على ذويه
رفعة ونما حتى ظهر من بينهم ظهور الكوكب الثاقب وكرمت منه
المزايا وحسنت المناقب ونظم فسحى وتلطف تلطف الصبا فى
الضحى ولما توفى العم حسين بن محمد المرادى المقدم ذكره قبله وردت
اليه فتيا دمشق فاستقبل محياها وقابلها بالقبول وحياها وارهف
شباعزمه وتصدر لها برايه وحزمه وخاض عبابها وانتى لبابها
ثم فارقت بابه وخلعت جلبابه فعاد لدرس يقرره ومبحث ينقحه
ويحرره وهو من الزمرة التى حبست عليهم الصحبه والرفقة الذين
ارضعهم الوداد افاويقه وسحبه وكان والدى يأنس بمحاضرته
ويلتذ بمذاكرته ومسامرته وبيننا وبينهم مودة لا ترفض ومواثيق
لا تنقض وكان المترجم يثنى على الوالد ويمدح ويترنم بذكراوصافه
ويصدح وقد اثبت من شعره ما اليه النفوس ترتاح وما هو لباب
الطرب مفتاح وهاك من درر ذلك البحر ما يتحلى به الجيد والنحر
فمنه قوله يمدح الوالد ويهنيه بمولود بقصيدة مطلعها

علاء على هام السماك يخيم وعز به الايام تزهو وتبسم
وبشرى بها طير الهناء مغرد على فنن فى ايكه يترنم
فمن افق الآمال لاح محجب به انجاب عن وجه التهائم التلثم
وارخى على الاقمار ضوء جبينه ومن وجهه نور الشهامة يبهم
لعمرى لقد طاب الزمان واصبحت ثغور الامانى بالسرور تبسم
بمولد بدر المجد من انجبت به وعز مثله الايام لا شك تعقم
سليل هام طاب اصلا ومحتدا فاكرم به فرعا واصل مكرم
هو الاوحد المفضال والأمجد الذى به يشرف الممداح حقا ويعظم
هام سرى مسرى الكواكب صيته به منجد بين البرايا ومتهم
له رفعة فوق الثريا مناطها ونور له رب السماء متمم
وشهم له حزم وحلم وهمة وعزم من الهندى امضى واحكم

وشدة باس تردع الدهر سطوة ... فلا تنقض الايام ما بات يبرم
اذا عدّت الامجاد كان رئيسهم ... وان عدت الاجواد فهو المقدم
فتى الجود معن وهو فى الحلم احنف ... وفى الحذق سحبان وفى البأس ضيغم
الا قل لمن قد رام ادراك شأوه ... لقد سمت ما لا دونه متناول
وحاولت امرًا دون درك ابتذاله ... نهاية اقوام بسبق تقدموا
فذا شمس افق الشام قطب مدارها ... اتبدو مع الشمس المنيرة انجم

وقوله من قصيدة يرثى الجدّ بها ومطلعها

خطب اذيب به الفؤاد الصادى ... وعذابه المضنى حليف سهاد
ونوائب لا تنطفى جمراتها ... تذكى الفؤاد بلوعة الايقاد
بدلت بعد الصفو من عيشى بما ... قد كنت اخشى من زمان عادى
يا دهر كم تغرى بنا صرف الردى ... اوليس ترعى ذمّة لودادى
والى متى ترهقنا شدائد اوهنت ... منا قوام الروح بالاجساد
ولكم تجرعنا كؤوس مصائب ... قد اذنت بتقطع الاكباد
قد كنت ازعم ان دهرى مسعدى ... يجرى الامور على وفاق مرادى
فبليت منه بضدّ ما املته ... ورميت منه بأفظع الانكاد
وفقدت مولى للعلاء وللندى ... والفضل والافضال والارشاد
من لم يمل لرخارف الدنيا ولم ... تلقى له شغلا بغير سداد
كم من ايادٍ بالسخاوة عمّ من ... افضاله ارزت بكعب اياد
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى ... روح تكوّن من تقى ورشاد
شمس المعارف والعوارف والعلا ... وملاذ اهل الحق والعبّاد
اناؤه مقسومة للجدّ والطاعات والعرفان والاسناد
غيث اذا ما المحل عمّ بارضنا ... نسقى به قطر الحياء غوادى
انسان عين العارفين وموئل السلاجين بحر العلم والامداد
تخذ التقى زادا فحلّ بحضرة ... قدسية احسن به من زاد
وصفا عن الاكدار مشرب انسه ... فحظى بقرب حفّ بالاسعاد
ونبا عن الاغيار مذ قد شاهد الانوار تبد ومن رفيع النادى
خلصت له برته فصار الكائنى ... اصل الفناء لديه حقا بادى
سيقت له الدنيا فلم يزدد سوى الاعراض عنها رغبة بمعاد
فحظى بأنس ليس يدركه هنه ... وحباه من نيل المنى بمراد
ولقد احبّ لقاءه فرحًا بما ... اسنى له من كثرة الارفاد
طوبى لمن يدلى اليه بسببة ... تدنى غدا مع جملة الورّاد
ولمن تشوق من شذا عرفانه ... ارجا واورى منه قدح زناد
يا منبع العرفان يا بحر العطا ... يا واحد الازمان والافراد

ما كنت ادرى قبل وضعك فى الثرى ... ان البدور تحلّ فى الالحاد
او ان طود العلم والتقوى على ... هام الانام يقلّ والاكتاد

وقوله مشطرا

من حطّ ثقل حمولة ... ان لم يجد منها سراحا
فى جنب عفو الله او ... فى باب خالقه استراحا
ان السلامة كلّها ... ان رمت فى الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من الفنا ... حصلت لمن التقى السلاحا

وله لأمر مضمنا البيت الاخير بقوله

اتيت رحابكم ابغى ازديادا ... لا قضى بعض حقكم اللزام
فما سمح الزمان بما ارجّى ... ولم ابلل بلقياكم اوامى
وبتّ بليلة كحلت جفونا ... بسهدٍ لم تذق طعم المنام
فلما لم افز منكم بمرأى ... وعدت ونار شوقى فى ضرام
نثرت من المآقى درّ دمع ... يحاكى صوب منهلّ الغمام
وبرّح بالحشا شوق مبرّح ... اهاج بمهجتى فرط الغرام
وابرح ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الخيام من الخيام

ولم يبرح اليف قرأة ودراسه ... وسمير سفر وكراسه حتى غيّب تلك الذات هادم اللذات وانتقل للآخرة وارتحل وتبوّأ التراب وفيه حل وكانت وفاته فى ذى الحجّة سنة اثنتين وتسعين ومائة والف ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد طاهر بن عبد الله الحسينى المرادى الدمشقى

بتيمة سلك الشرف المتسق الفرائد وواسطتها التى يزدرى حسنها بجمانات الخرائد علوىّ النسب طيب التربة والحسب شمس سماء المفاخر ودرة بحر السؤدد الزاخر طلع بدره من افق السيادة تماما وتفتق الروض عن شمائله زهورا واكماما وخطبته المعالى لمرابتها فافترعها ودعته الى ذرى شواهقها فافترعها وتقلّد بالنهم والخول ونشأ فى السعادة والدول يترنح للفضل ويهتز ويفخر بفخره ويعتز ولا يكدر له صفو ولا يصدر عنه الا اعضاء وعفو بطلعة هى الشمس فى الرابعه وشرف نسب عقد عليه الاتفاق اصابعه وهو ابن بيتى والمصباح المتقد من زيتى والفرع الذى انا واياه يجمعنا اصل عريق والغصن الذى انا واياه من روض وريف وريق فشرفه شرفى ومجده مجدى ومحتده محتدى وجده جدّى ولد بدمشق فى محرم سنة ستين ومائة والف ونشأ بكنف والده ووالدى وقرأ القرآن واشتغل بطلب العلم

واخذه عن فاضل كابى الفتح محمد بن محمد الجاونى ومحمد بن احمد العانى وغيرهما
وبرع وساد واسّس بنيان الكمال وشاد ومايثت عليه عمائمه
ولاروت ريحان شبيبته غمائمه الاّوهو ذوجاهٍ وحظ والأمانى
تناظره بعين الرضى وتلحظ طامحا سؤدد ومجد ومستفزا اليه
من غور الى نجد ولما توفى العم الحسين المرادى قصد الروم ودار الخلافه
وارتضع من الاغتراب افاويقه واخلافه واستمرّ مدّة اشهر فى
تلك الرحاب واجتنى ثمرات السعود مع اولئك السمار والصحاب
ولما ولى فتوى الدولة العثمانيه فى تلك الدار محمد امين بن صالح قاضى
العساكر وجّه له فيتاد مشق مع رتبة قضاء القدس الشريف وقاد
فى دولته بظل وريف وفاق على كل جهبذ من اقرانه وعطريف ثم
ازمع على الرحيل والتسيار وحضنته السفينة وخاضت به ذلك التيار
حتى القته فى السّاحل بعد ان صانته عن وعثاء المراحل فقدم دمشق
بعد ان غاب واستأنس به ذلك الغاب واستقام مدة مفتيا
راقيا شأوا عليا ثم عزل عن المنصب المذكور ودعته الروم ثانيا لدار
ملكها وجعلته للمعالى يتيمة سلكها فاجتنى عيشا من الاقبال طريا
وافتدع زندا من الاقبال وريّا ونظمته الدولة مع مواليها
واجزلت عطاياها اليه فلم يحص تواليها وصار لهضاب قاضيا وبين المختار راضيا

مؤلف الكتاب ابو الفضل محمد خليل بن على بن محمد بن محمد مراد الحسينى المرادى الدمشقى
لامزيّة فتذكر ولامحمدة فتشكر ولافضل فيقال وليست عشرة واحدة
فتقال ولاسيئة واحدة فتنفض وليس سهم واحد من المعائب يردّه
من الاعضاء مفض ولاطيب خلق ولاجمال يوضح بيانه بالتفضيل
والاجمال ولاجملة كمالات ولامحاسن كلمات يشهد به البادى
والحاضر والسامع والناظر ولافضائل ولامعارف تنقدها بيد
الاختبار من الاذكياء الصيارف ولافواضل ولاادب ينسل اليه من
كل حدب ولاسماحة بنان وحماسة جنان ولطافة بيان وعذوبة
لسان يعترف بها كل ملسان ويقرّها كل انسان وتتشنف بسماعها
الاذهان ويرويها فم كل زمان فى كل آن وقد افترفت الذنوب
وارتكبت العيوب وعدوت منها ملاءة الذنوب واغترفت الاساءه
واعترفت بابطاله ورفضت الاصدقا وجانبت الاودا وخبطت
خبط عشوا وكنت كخاطب فى الليلة الظلما ووصفت فما انصفت واطلت
الكلام وما افدت وجحدت للامانى وتبعت فى الافعال زمانى ونصبت
الأمال الكواذب اشراك الرغبات والمطالب وجهلت الكريم وعرفت

الوضع

الوضيع وسامرت الوغد وتركت الرفيع وحببت الجهل وسلكت حزنه
والسهل وصرفت اوقاتى للاضاعه فقلّت البضاعه وتبعت الاهواء
النفسيه وفعلت فى ايام الشيخوخة افعال الطفوليه لاميز الخبيث
من الشريف ولا الربيع من الخريف ولا الفاضل من المفضول ولا
الناقل من المنقول ولا الافيال من الاقيال ولا الجهد من الجهم ولا
الجمر من الجمز ولا الجبر من الخبر ولا الجبر من الجبر ولا القضا من القضا
ولا الطلا من القلا ولا النهار من البهار ولا الاشجار من الاسجار
ولا العرار من الضرار ولا الحلال من الخلال ولا الجمار من الخمار ولا
الملاح من الملاّح ولا الصبا من الصباح ولا الريا من الرياح ولا التوى
من النواح ولا الفلا من الفلاح ولا السما من السماح ولا القرا من
القراح ولا الربا من الرباح ولا العقار من العقار ولا يوح من نوح
ولا الخد من الحد ولا الجد من الجُد ولا الوجد من الوخد ولا الشمع من
السمع ولا قابوس من فانوس ولا الشاعر من المشاعر ولا القاضى من
القاسى ولا الضد من الصد ولا الحامد من الجامد ولا الصايغ من
الصانع ولا الناضر من الباصر ولا الصابر من الصاير ولا الجابر من
الحاير ولا المعنى من المغنى ولا القاصى من القاصر ولا الزاهى من الزاهر
ولا الوافى من الوافر ولا الهاجى من الهاجع ولا الهامى من الهامر ولا
الامّى من الامر ولا الراسى من الراسخ ولا الناسى من الناسخ ولا
الساري من السارق ولا العالى من العالم ولا الشاكى من الشاكر ولا الصّاب
من الصابر ولا السالى من السالك فكيف اترجم ويذكر حالى المبهم المعجم
وانفت بمقال وكلام وتجرى بخصوصى مياه الاقلام ويقال عنى مادح
نفسه يقريك السلام وانخرط فى سلك من ذكرته وسبط وضعه
ونشرته واصف نفسى بشئ يمحضه التكذيب وانشى مقالا يصيد
هدفا للتعريض والتأنيب ولايخفى ان الجهل شلل فى يد الرياسة
آفة فى رجل الرجوليه صمم فى سمع الاريحيه قذى فى عين المروه
بخر فى فم الفتوّه فلج فى سن السياده لكنة فى لسان الشهامه
بهق فى وجه السعاده صداع فى راس الكياسه علة فى جسم المعالى
مرض فى قلب المجد والفضل قرح فى قلب السياده متانة فى يد الفتوه
ابتسام فى فم الشهامه جلاء فى عين المعالى وضاءة فى وجه الكياسة
والرياسه فصاحة فى لسان السعاده صحة فى جسم الدولة ونعمة
مضبوطه ومنحة بها المفاخر مربوطه فيالبتنى ارعويت وما تصديت
وادّعيت ولكنى وان كنت الموصوف بهذه الاوصاف المذكوره
والنعوت الغير المحمودة والمشكوره فافتخر بجدى وابى وبجارى

ونسبي لابادبي ونسبي فروق الاحلاف الاسلاف وان طابت تربة
الكرم بحسن السلاف والذنب اختلاجه بسلامة الراس والبنا لا
يقوم الا بالاساس والافق الصافي لا يطلع الازهرا والتربة الطيبة
لا تنبت الازهرا وبصحو الجو يصحو النهار ومتى عذبت العيون
تصفو الانهار

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

وناهيك بهذا البيت الخالي عن لوث النقائص والليت فقد خرج
منه رجال واي رجال يضيق عن حصر اوصافهم كل مجال خضعت
لهم من الاقيال شمّ الانوف والمقاطس وتناولوا من المعالي والمفاخر
مالا تلامسه كفّ ملامس اضاء بدر علاهم واشرق ونجم نجم
هداهم وتألق ان حرّروا احرّروا رقاب المعالي وان حبّروا ذلّت
لهم اعناق المباني فمآثرهم حسنات ظاهرة وانفاسهم زكيّة
طاهرة فكم سفر اودعوه حكمًا نبويّة وكم من علم حققوا دقائقه
اللفظيّة والمعنويّة لم تخل انا تهم برهة عن طاعه ولا عن
اجتهاد فوق الاستطاعه رجال لا تلهيهم تجاره ولا تنى بوصف
محاسنهم عباره ولا يشقّ لاحد منهم غباره احاطوا بالفضل
احاطة الهالة بالبدر وافتخروا بهم المجد افتخار الليالي بليلة القدر

قوم اذا ذكروا لم تلق بينهم الا هما تردّي المجد والتبرا
صيد عطارفة غرّ لبابهم تأوي الصناديد والحكام والوزرا

جامعا كل منهم بين العمل والعلم واللطف والحلم والفتوة والشهامه
ونا بذا دون ما يضنى اوهامه تتمنى الثريا ان تكون موطئا لاخمصه
والدراري ان تكون دخيلة في ذيل تقمّصه اذا انتسب فدون
سلسلته مجرّ المجرّة او انتمى وافت له النجوم منجرّة وانا نبعة
حوضهم وغصن روضهم وجذوة مقباسهم وثمرة اغراسهم
ولدت بدمشق ذات الروض المعطار لا برحت تراوحها الامطار
ويزدادلها الصيت في سائر الاقطار ونشأت بحجر والدي وورثت
منه طارفي من المجد وتالدي وكان رحمه الله ينتاب حتى من
اقاصي الهند والعجم ويقصد ويقعد لكوكب سيادته بمرصد
ويشار اليه بالبنان عند العيان وتذل لسطوته الاكاسرة والروساء
والاعيان فكم ازل العنيد والقاصي ومن دنس اخلاقه
بالمعاصي واوعته الايام محاسنها واودعته صفوها واحاسنها
وفاق اقرانه تواصفا ووجاهه ورفعت الايام قدره وجاهه
يتلقى منتجيه بصدر رحب ويراعي حفاظ الانتساب من المنتمين

والصحب ونجمه يتقد في السماء ذات البروج وكلما لم يبرح في سوق
الانفاذ ينفق ويروج والايام تقابله بالخضوع وتتأرج بشمائله
التي منها شذا المجد يضوع ولادت المحامد بناديه واصبحت لكل
ارتقاء تناديه وحاز رفعة الشان وتعوّذت آراؤه من حاسد
اذا شان

فاسمعه وانطق به وانظر اليه تجد ملأ المسامع والافواه والمقل
ولما جرت عليه المنية ذيلها السابغ وساغت له ذاك الشراب السايغ
فقدت بارّا يشفق وعضدا لي ومرفق وعاركت الدهر
وحمدته على الحالتين اللطف والقهر ودار بي كالمجنون حتى كدت
ان اصفه بالجنون فصبرت على ضرّه وخيره واساءته وبره
وكثيره وقليله وحقيره وجليله وابراقه وارعاده ومواعيده
ومياعاده ونفيسه وقبيحه ومكنونه وصريحه وكم تمثلت بقول
القائل حين لم افز بطائل

يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانه لست عندي بزمان انما انت زمانه
كيف ارجو منك خيرا والعلى فيك هوانه اجنون ما اراه منك يبدو ام مجانه

واختبرت ابناءه واهله وعرفت شابه وكهله واتخذت منهم اجلاء
بمثلهم الدنيا عقيمه لهم المزية والشهرة والطريقة المستقيمه
اتخذوا الفضل شعارا واعتقدوا الجهل مذلة وعارا وانتضوا لكل
ملمة صقيلا ولم يستمعوا قالا وقيلا اختلستهم من الدهر الضنين
واختطفتهم من ايدي السنين من كل وزير قائد رعيل وجنود
وعاقد لوية وبنود خفقت عليه رايات الوزاره وزررت على شخص
الفتوة ازاره لم يكل له خاطر ولم يمل نائله الماطر انقادت
له الجلائل ملأ اعنتها والفت منه رعبا ورهبا الحوامل ما في اجنتها
وفاضل عالم تفاخرت به بقاع ومعالم لازم الكتب ملازمة
الارواح للاشباح وعكف على تعاطي اكواب الادب من المساء الى
الصباح وشيخ جثوت بين يديه ومخني بمالديه وشرفني
بالاجازه وعرفني حقيقة امره ومجازه وعطرت اوقاتي بانفاسه
واقتبست نور المعارف من نبراسه ورئيس انقاد له الدهر طوعا
وهابته الصناديد والاسود خوفا وروعا بصير بالامور واعقابها
عليم بالازمنة واحقابها وسميدع حوى لياقة ورياسه وحاز
لباقة وكياسه وجليس رقّ من الادب زجاجه وراق من اللطف
مجاجه واميرحسنت اخلاقه واعراقه ولم يشن القول مبالغته
واغراقه صاحب رأي وتدبير عارف بالايام وخبير واديب

جاوز عليا ولا تخجل بجاذبة
اذا ادرعت فلا تسئل عن الابل

والعلى

تحصل معانى الفاظه للألباب مثل السلسال وتدهش مهارقه بصائر
النظار اذا نفسه جرى عليها وسال وذكى له طبع نقاد تحث اليه نجب
المعارف وتقاد وشاعر قرطس بسهام اختراعاته من البراعة اغراضها
وشفى بنشاته علاتها وامراضها وسعى للادب على قدم وساق وراض
طرفه فى ميادين الكمال وساق واستاذ ولى اشرق به علما الباطن والظاهر
وسمت مراتبه فى تلك المظاهر تجليات قدسه لم تزل معطرة النفحات
وتجليات انسه لم تبرح مطهرة اللمحات ومقرى رزق الصوت الندى
فى الترتيل والتلاوة التى لم تخل من تدبر وتبتيل فلو سمعه صلد
صغى اليه اوطائر عكف وجدا عليه وكاتب منشى مطرز الرقاع
ومحشى نشأ ومن نور عينيه يكتسب وفاق بما الى ياقوت ينتسب
كما تماخطه شهوات النفوس ومداده نفحات العروس وحميم خمرت
طينته بماء الظرافه واستوعب اللطف اوصافه واطرافه

كواكب مجد بل بدور فضائل فوارس بيد بل اسود عرين
اجلاء قوم بل صدور مجالس ملاذ غفاة بل عياذ حزين

فاجتليت معهم ساعات لمواقع الهموم لمّاعات وليالٍ واوقات
محاسنها للافئدة اقوات واجتنيت معهم من المحاضرة يانع الثمر
وشنفت اسماعى منهم بفوائد تلك السمر ولى معهم آنات تغذى
بالروح وتقرأ بالروض المروح فى ايام ثغورها بواسم وانفاس
رياحها النواسم تنشر شذا تلك البراعم والكمائم والاوقات اصائل
واسحار والنبات كله ورد وبهار والمتداول بالأيدى عقيق ونضار

حيث وجه الشباب طلق نضير والتدانى عضونه ميّاله
فلنا فيه طيب اوقات انس ليتنا فى المنام نلقى مثاله

واما ايضاح حالى فى اقامتى وترحالى وذكر شيوخى والأساتذه
ومن تخرجت عليه بالفنون من الجهابذه وتقلباتى مع الدهر
فى كل آن وشهر وذكر تلاعب الايام بى وصرف لروع بوائقها
اجتهادى وتعبى وذكر ما وليت من المناصب العاليه والرتب
الشامخة السامية وما حباني الله به من النعم والدوله والحشمة
والجاه والصوله ومؤلفاتى وآثارى ونظامى ونثارى وذكر
من نظمتنى واياه ايدى الأقدار فى هذه الدار وغيرها من الأجلاء
اولى الفضل والمقدار وما وقع لى وجرى بالارادة الالهيه والحكمة
الأزليه فقد يطول ذكره هنا ويتعذر ويصعب بيانه وشرحه
ويتعسر وقد ذكرت جميع ذلك فى سفر مطوّل واوضحت امرى به فهو
عليه المعوّل ولما عزل ابن العم عبد الله بن الطاهر المقدم ذكره قبلى

من

من فتوى دمشق وبقيت البلدة خالية عمن يصونها ومفتقرة لمن
يحرس رباعها وحصونها ويتولى امرها ويطفى برايه من البوائق
المدلهمة جمرها كنت فى قسطنطينيه فوليت هذا المنصب بعده برأى
رجالها ورؤساء الدولة وكان مفتيها الملاحل الفطريف شيخ الاسلام
محمد شريف وهو العلامة والبحر الزخار وطود الفضائل والفخار
لابرح السعد يراوح ناديه وتزاحم القلانس والتيجان على لثم بابه
واياديه فقد احلنى مكان بنيه ومن يحنو عليه ويدنيه
والبسنى ثوب الكرام معلما وتوجنى من فضله وكسانى

وكانت توليتى للمنصب المذكور من طرف الدولة فى اليوم السابع من شعبان
سنة اثنين وتسعين ومائة والف وانا حينئذ فى البلدة المذكورة قسطنطينيه
دار السلطنة العليه صانها الله من كل آفة وبليه ثم قدمت مفتيا
لبلدتى دمشق ذات النيرين والشرف التى اكرمها الله تعالى بالبركة
والشرف وانخت بيقاعها من المسير المطايا وانا متوكل على مجزل
العطايا وغافر الذنب والخطايا والعالم بالسرائر والخفايا ورجوته
ودعوته ان يوفقنى فى هذا الامر لما يرضاه ويداركنى باللطف فيما
قدره وقضاه انه خير مجيب لمن دعاه واكرم مسؤول لمن رجاه
ووعاه لانى لست من هذه المحاريم ولا قطرة تلك الغمائم ولا من
نور هذه الكمائم ولا من درر تلك الاسلاك ودراري هذه
الأفلاك ولكنى اقول متمثلا بقول من يقول

لهم ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اضمحلت وصوح نبتها رعى الهشيم

وقد اثبت هنا من اشعارى التى نسجتها يد افكارى نبذة حرية
بالمحو لا يستر عوارها الا الاغضاء والعفو عارية عن الخزالة
والحلاوه خالية عن البلاغة والطلاوه فمن ذلك قولى مفتخرا
وانا فى الروم

اما نحن ابناء السراة الاكاسر لنا فى الندى والحلم حجم المآثر
نجود بما نحوى ونعفو عن السوى ونصفح عن زلات باغ وقاصر
ونحن اناس لا يغير عهدنا تغلب محتال وصولة فاجر
نعف متى نقوى ونغضى تكرما ونظهر فى الحالين ما فى السرائر
واباؤنا صيد غطارفة لهم جلابيب مجد نسجها بالمفاخر
هم القوم سادوا منذ شادوا وادعما من الفخر منها الركن ليس بداثر
فلا يجد الملهوف غير مقامهم اذا اشتد خطب او بدا جور جائر
اراحوا من العدوان ليلا لقد دجى بصبح من الايمان اسفر ظاهر

وينشر ما انطوى وينتج ما نتجها
وينتصر فى مسها الذى لا يكاد
ويعتقد ما لا تكاد تحاسب الاعتقاد

مدى الدهر ما اشتاق الغريب لإلفه وهبّت جنوب فى ربا من أزاهر

وقلت

اذا ذكره ان الفؤاد لذو ضنىً وان له ذكر الرسول شفاء
وروّح نفوس العاشقين ببعثه ففيه لداء العاشقين دواء

وقلت

يارب ان ذنوبى كثيرة ليس تحصر
وفيك كل يقينى بأن عفوك اكثر

وقلت

اذا ما دهتك صروف الزمان ووافاك منه سقام وخطب
فداوم على الصبر تلق المرام وفيه مع الفوز للداء طب

وقلت مشطرا

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع يا من هو الفرد الوحيد البديع
يا خالق الاكوان يا من يرتجى انت المعدّ لكل ما يتوقع
يا من يرجّى للشدائد كلها يا من له جمّ الخلائق تخضع
يا من يصرّف ما يشاء بملكه يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن اعطف فعبدك خائف مترقع
انت الكريم سحاب جودك هامع امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة فارحم عسى بين الخلائق ارفع
وانا الفقير الى نوالك سيدى فبالافتقار اليك فقرى ادفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة كلا ولا للعبد غيرك مرجع
فلئن منعت فاىّ مولى ارتجى ولئن رددت فاىّ باب اقرع
ومن الذى ادعوه واهتف باسمه ان سألنى دهر خؤون موجع
ياخيبة الراجى وضيعة عمره ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا وانا بعفوك لى وجودك مطمع
انت الذى عمّ الورى بجوده الفضل اجزل والمواهب اوسع
بالذل قد وافيت بابك عالما أنّ سوف يحيينى العزيز فاخضع
واتيت ارجو لائذا بك جارما ان الذليل عند بابك ينفع
وجعلت معتمدى عليك توكلا اسوأك يرجى للفقير ويسمع
وسألت منك الجود يا غوث الورى وبسطت كفى سائلا اتضرع
ورجوت لطفك يا لطيف مسهلا ومن الرضى يا سيدى لا اقنع
وقصدت وجهك مقصدًا الى دائما حاشا لجودك للعبيد يضيع
فتحى من اجبته وبعثته وجعلت منه ضيا الرسالة يسطع
وخصصته بمحامد ومفاخر واجبت دعوة من به يتشفع

فكم اشهروا يوم الوطيس مهندا يخرّ نجودا سترت بالمغافر
فوارس فى الهيجا متى طرفا امتطوا رؤس العدى تلقاها تحت الحوافر
وان جرّدوا عضبا وهزّوا اسنّة ترى فى الوغا بيدا وانهزام العساكر
وليدهم يردى الكماة اذا انتحى يذلّ له خوفا اشدّ القساور
وليس خضاب فى انامله بدا ولكنه بالبطش دامى الأظافر
فلم يلف فى نعماهم غير حامد ولم يبق فى الدنيا لهم غير شاكر
فمن دستهم اقبال قوم اجلّة وفى افق العلياء هم كالزواهر
واياتهم جل المضافق لم تزل ترددها للناس فوق المنابر
متى ام من ام القرى وافترا سطور القرى والجود غب البشائر
او اجتازهم قصدًا ميمّم جودهم رأى لطف مفضال وهمة ناصر
وفى الشام ما شام الغريب بيابهم اذى حاجب وغدٍ وسطوة قاهر
بهم جلق والروم تسمو وتزدهى ولم يبق ذكر فيهما للأواخر
فيا روم هل بتغين بعد فراقهم كرامًا وياة الشام غيرك فاخرى
وفى الروم قسطنطينة تبتغيهم وجلق تبغيهم هما كالضرائر
فاىّ مكان ضمهم كان موئلا يضم قرومًا من خيارٍ اكابر
فلو خاتم ادّى المكارم حقها وشاهدهم اضحى كنادم حائر
وفى صيهم اذن المناصب بجدهم وقد عميت عنا عيون المفاخر
فيفشا لفقر الفقر بيع جودهم وناديهم مأوًى لعائذ زائر
وانى وان شط المزار وابعدت منازل من اهوى وكدّر خاطرى
اخو همة قعسا يؤمّ ويؤتسى وفرع لاصل بالشرافة طاهر
ولست بمجنون اذا سرّ حاسدى وصرت قطينا فى نوادى الاصاغر
وانى امرؤ ما زلّ يومًا لما جد ولاهاب آلاف الاسود الخوادر
ولم يخشد هر قد اعزّ اذلة وما راعه الاعيون الجآذر
لها موقع فى القلب انى له دوا فواعجبا من جرح أحور فاتر
ولا يشتكى ضيم الخطوب وان دهت ويشكو صدودا من فتور وهاجر
فعل لفخور يحسب المجد هينا ويظهر ارفادا لبادٍ وحاضر
ابتغى منالاً يشحذ العزم اعتلاؤه ويسمو وانت اليوم لست بقادر
أانت ابن من فيه العوالم تزدهى ولم يبق فى ارساله شرك كافر
أانت ابن من لولاه لم يك كائن واول مخلوق وآخر آخر
أانت ابن من فى الحشر يرجى ومرتضا به الكون لما كان مثل الدياجر
اليه انتمائى وانتسابى ففخرنى افوز بعفو شامل لى وساتر
وليس قريضى محصيا لشمائل حواها وعن ذا ضاق صدر الدفاتر
عليه صلاة الله ثم سلامه وآل واصحاب كرام اكابر

اجعل لنا من كل ضيق مخرجا ... واسبل علينا الستر حيث المجمع
واغفر لنا كل الذنوب بأسرها ... والطف بنا يا من اليه المرجع
ثم الصلاة على النبي وآله ... والصحب ما طير الروابي يسجع
والحزب والاتباع جند مزاغتدى ... خير الخلائق شافع ومشفع

وقلت

يا رسول الله نلت الشرفا ... آلك الفخر الكرام الشرفا
راق للوراد منكم وصفا ... مورد خير عبدا وصفا
فاذا بالفضل منكم وكفا ... جودكم كان مرامي وكفى

وقلت

هل غير جودك مطمح لمؤمل ... ام غير بابك موئل لوفود
يا خاتم الرسل الكرام وحاسد الباغين كلهم وكل عنيد
انت المنور ظلمة الاكوان بالدين القويم وهديك المشهود
بك زالت الكهان وافترا لمنى ... متبسما بالنصر والتأييد
انى وللبلغاء حصر فضائل ... نافت على الاحصاء والتحديد
وانا النسيب الى علاك وهذه ... لى مفخر عن والد وجدود
فعليك صلى الله يا شمس الهدى ... ما اشتاق صب للحمى وزرود

وقلت

رب ان العيد اضحى طربا ... شفه من يد البوائق غم
ازعجته الايام حتى اعتلت ... واوهى قواه كرب وهم
صار ملقى على فراش عناء ... مذ عراه من المكائد سقم
كيف يرجو سواك يا خالق الخلق ويا من يجوده الدوم غنم
قد تعالیت مذ تفردت حقا ... فيك منى يحار عقل وفهم
يا خبير وبالعباد بصير ... هل لمثلى فى باب غيرك قسم
فتلطف جودا بعبد مسئ ... ضاع منه فم وقلب وجسم
كيف ينزاح عنه غير خطوب ... بسوى لطفك الذى فيه يسمو
ولك اليوم باسط كف رجوى ... فمناه يحفه منك حلم

وقلت مخمسا بيتى الاستاذ محمد البكرى

اياغوث الورى والكائنات ... وياذا الفضل عند النائبات
اروم العفو منك لكل الممات ... اتيتك بالذنوب الموبقات
وما ازلفته من سيئاتى

لقد عم العوالم منك فضل ... ومنك لنا رضى ابدا وعدل
وعبدك منه ساء اليوم فعل ... فان تعفو فانت لذاك اهل
والا من سواك له التفاتى

وقلت

انظر الشمس فى خلال غصون ... فوق روض منمنم الافياء
تتراءى فى شكلها وتحاكى ... ذوب تبر اريق من مرعشاء

وقلت فى الصوم

ترى الناس فى شهر الصيام جميعهم ... حيارى سكارى من لغوب ومن جوع
فهذا بلا عقل وهذا بلا قوى ... وهذا كمجنون وهذا كمصروع

وقلت فيه ايضا مضمنا المصراع الاخير

وشهر الصوم لما ان تبدى ... بفصل الصيف صار بلا قرار
يطول نهاره طولا مديدا ... كأن الليل ضم الى النهار

وقلت

راح يزهو بقده يتأود ... اهيف بالجمال واللطف مفرد
غصن حسن نما بروضة سعد ... قد سقاه الدلال منه فربد
راش من لحظه سهاما اصابت ... لفؤادى وفى قتالى تعمد
واطال الصدود والبعد والهجـ ... ـجر ومنى بعد التقرب ابعد
قلت يا من بنا ظريه سبانا ... وعلى عاشقيه بالصد شيد
بالذى قد كساك حلة نور ... ليس منك الدوام ياصاح تعقد
وبراهى الخدود اطلع يا قو ... تا عليه من العذار زبرجد
والذى فى القلوب اضرم نار الشوق تذكو من الصنا ليس تخمد
والذى فى الثغور اودع عقد الـ ... ـدر طول الزمان لا يتبدد
ما الذى اوجب الصدود ولصب ... كلما زاد شوقه يتجدد
قم بنا يا حبيب واجل دجى الغم ... بصبح من وصلك اليوم اسعد
واسقنيها فى كاسها تتراءى ... مثل ذوب الياقوت اولون عسجد
خمرة تترك الندامى حيارى ... فمقيم بالانس منهم ومقعد
فى رياض كسا الربيع حلاها ... حيث فيها المزار غنى وغرد
واغتنم ساعة السرور بصفو ... حيث طاب الزمان والعيش اغد

وقلت

من لى به والسحر من لحظاته ... ظبى يفوح الند من نفحاته
قد انبت الياقوت زاهى زمرد ... يبدو لناظره على وجناته
يا خجلة العسال عند قوامه ... يا فضحة الاغصان فى ميلاته
يهتز عجبا بالدلال مرنحا ... والبدر يحكى منه بعض صفاته
كم ضل فى داجى الذوائب هائم ... اهداه صبح الوجه من لمعاته
ديم رمانى بالصدود وبالجفا ... واهاج شوق القلب من نزعاته
ولصارم الالحاظ فى عشاقه ... فتك فيا لله من فتكاته

وقلد

تركى اصيل اغيد متمانع كم من قتيل راح فى حسراته
بالبعد والهجر ان بات معذبى يا ليته قد جاد فى حسناته
لم انس عيشا مر لى فى وصله نلتذ بالافراح فى ليلاته
اعتاض عن ورد الرياض بخده وارى سنا الانوار من لحاته
ويدير لى الكاسات راحا رقصا فيضئ ليلى فيه من كاساته
بالله يا مسبى الانام وما نجى بالحب هذا السقم مع اناته
هل لا ترق لذى غرام لم يزل متهتك الاستار فى اوقاته
قصمت عرى صبره كف الهوى ورمته ايدى البين فى سكراته
وجفاه من يهوى وحان خديه ونجى الرمان عليه فى سطواته
فارحم اخا شجن تفانى من عنا واعطف به واشفق على حالاته

وقلت

وروضة باكرتها السحب تنفشها عاطر نشرها الثرى بالسحب ممطور
الماء جار على حصبائها وعلى افنانها سحرا تبدو الشجاير
والورد بادٍ من الاكمام مختجلا يبدو لنا من شذاريا تطير
ياحسنها روضة راقت لناظرها كجنة الخلد لو كانت بها الحور

وقلت مشطرا ابيات ابن الدمينه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لعلك خبرت الاحبة عن ودى
فانى لطول السقم والشوق والضنا لقد زاد فى مسراك وجدا على وجدى
وان هتفت ورقاء فى رونق الضحى ابيت وقلبى هائم دائم الوقد
وان راح يشدو فى زهر رود مغرد على فنن غض النبات من الرند
بكيت فابكانى بمابى من الجوى وتذكار عهد كان منتظم العقد
ومن كثرة الاشجان زاد تلهفى ومن شدة البلوى ومن الم الفقد
وقد زعموا ان المحب اذا نأى يلذ له عيش على البعد والصد
وظنوا اذا اضحى بعيدا ونائيا يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا وحيرنى دهرى وقد ضاق فى جهدى
فصرت فقيد الدار والاهل والحمى على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان خالى من مودة الخد
واصعب شئ يورث القلب حسرة اذا كان من تهواه ليس بذى ود

وقلت

وكانما الليل البهيم وزهره زنجية قد كللت بجواهر
والبدر وسط الغيم يخفى تارة ويلوح مثل مروع من ناظر

وقلت

ولولا مرارات البعاد وصدهم لما عرف العشاق للوصل من قدر

ولا بد للعانى مع العشق محنة وان طال وقت العسر لابد من يسر

وقلت وانا فى الروم

وما شاقنى الا تغنى حمامة تبث هواها فى الربى وتنوح
تعلمنى شكوى الهوى بغنائها وتعلن فى شكوى الهوى وتبوح
وفى سجعها تبدى الغرام مرتلا بمعنى فصيح والمقام فسيح
لها مقلة مثلى تفيض دموعها وقلب كليم لا يقر جريح
كلانا غريب عاشق قد اضره هواه فاضحى هائما ويصيح

وقلت مشطرا ابيات ابن عبد ربه

ودعتنى بزفرة واعتناق واثارت لواعج الاشواق
وتهادت عند الفراق عشيا ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الوجه منها يتسامى بزائد الاشراق
وارتنى طلوع شمس وبدر بين تلك النهود والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم قد فتكت القلوب بالاحداق
فتنة العاشقين انت لهذا بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اصعب يوم اورث القلب زائد الاحراق
كل من فى هواك عان ينادى ليتنى مت قبل يوم الفراق

وقلت

قد اودت الهجر الالم لما ازوراك بى السم
عجبا لعهدى فيك تنساه ولم ترع الذمم
يا بدر حسن حين اشـ ـرق زال تعبيس الظلم
قلبى جريح والدموع جرت بخدى كالديم
ما ذنب من عذبته صدا فاتلف بالسقم
لى من بعادك لوعة الجسم منها فى عدم
ولواعج لا تنطفى الا بوصل يغتنم
يا من فنيت بحبه رفقا بقلب مكلم
هذا الصدود وتطيله ما انت من لحم ودم
الله يحكم فى غد حقا ويقهر من ظلم

وقلت

هات المدامة يا سميرى وانزل على الروض المطير
واحبس مطايا اللهو فى ساحات هاتيك القصور
واشرب وهات مدامة صفراء كالذهب النضير
من كف مخضوب البنا ن بلوح كالبدر المنير
واسمع لرنات المثا نى مع صدا بم وزير

هذى البقاع تسربلت حسنا بجلباب الزهور
قامت على اعوادها فصحاء ها تيك الطيور
تشدو فيشتاق العليل ويشتكى جور الدهور
يا من يصدّ بهجره فيذيقنى طعم الهجير
هل لا ترق لمدنف فى قلبه نار السعير
مهما تعذّبنى فلا تلقى كمثلى مزصبور
بحيات حسنك لا تدعنى فى هواك بلا نصير

وقلت

غرّد الطير فاحتسها حُميّا من رحيم الدلال طلق المحيّا
ما ترى الليل راح يسحب ذيلا مذ بدا الصبح ناثرا للثريّا
فاسقنيها لدى الصباح بروض طاب للناظرين عرفا وريّا
وامتطى للصفا مطية عزم واقتدح للسرور زندا وريّا

وقلت

ما باله يصمى باحداقه فؤاد مضناه ومشتاقه
وعذب الهجر من دونما ذنب اهل ذا شرط ميثاقه
بميت يحيى عاشقى حسنه بجوره الصعب واشفاقه
وفعل سحر الطرف منه لقد اغنى عن الحرف واوفاقه
كم بات يصليني بجمر الغلا فذبت من شدة احراقه
وقد وها برد الشباب الذى اودى به الدهر باخلاقه
عذاره المخضرّ فى خدّه كالورد محفوفا باوراقه
فلمع البرق غداة نثره ومطلع الشمس باطواقه
السنة العشاق فى نعته قد درست حكمة اشراقه
وخجلة الصفصاف من قدّه لاجل ذا يبدو باطراقه
قد اكتسى من حسنه حلة من فرعه السامى الى ساقه
واحكمت صنعة تخليقه فاظهرت قدرة خلّاقه
وجدى به يزداد لا ينقضى وانني من بعض عشاقه
ولم ازل وصّاف اخلاقه حزينة الفانى باشواقه

وقلت فى مدح قسطنطينيه دار الخلافة هرس المقدس

آه وهل يشفى التأوّه الفتى على زمان بفروق قد مضى
اه وهل للوصل عود مثل ما كان ويبلغ المعنّى للمنى
ايام يجدو فى الهوى لمحبتى واجتنى السرور فى يد الغنى
ايام كانت للتصافى والمنى وللتهانى والامانى والصفا
سقى الحيا معاهدًا ومنزلا كنا به بالانس من دون انتها

ولا تزال سحب المزن ضحّى تغشه كذاك فى وقت المسا
ياليت شعرى والامانى طالما تولى الفتى الوعد وهكذا الدنا
ارى المغانى والغوانى بالحما واجتلى المطلوب فى وقت الصبا
فللفواد لوعة وللحشا لواعج اضرمها وجد الهوى
وللمشوق محنة وانّة وسجن يزيده جور النوى
والصبر قد قلّ وجسمى هالك والجفن منى قد جفا طيب الكرى
ياساكنى الروم جود واكرما لوالهٍ اليكم قد التجى
هل منكم عطف فقد زاد الضنا وغاية المطلوب منكم رضى
طال الجفا والصدّ هل من مرحم واى صبٍ يقتفى طول الجفا
يقلقنى صوت الحمام سحرًا اندب عيشا قد تقضى باللوى
ياحبذا دار السعود والهنا وموئل العز ومندى العلا
دار سمت فى حسنها وابتهجت وانفردت فهل كمثلها يُرى
رياضها ترابها مسك غدا حصباؤه الدرّ يحيّر النهى
والزهر فى ارجائها كالزهر فى سمائها وحسنها لقد سما
والبحر سور دائر بها غدا يموج فى تيّاره وقد طما
والدور فيها مرتع الآرام من ادواحها وهى مغانى للمها
جوامع بها جوامع غدت لكل شارد من الحسن بدا
وليتوالى زمن احسبه من غفلة الدهر فيه قد سها
وبالحصارين كرام ذكرهم تكراره ينعش قلبى والحشا
مرت به لنا اوقات صفت تذكارها يضرم فى قلبى لظى
ياليت عيشا طال فيها زمنا حيث بها السرور طاب مجتنى
يا للهوى انى المشوق والذى جسمى على حب الظبا قد انطوى
من كل ميّاس القوام اهيف مرخ الاعطاف معسول اللمى
برقة يحسدها نشر الربى اذا المسا ضوّعه كفّ الصبا
ريان من ماء البها نشوان من خمر الصبا افديه بالروح فدا
تيمنى بصدّه فهو الذى سبى عقول العاشقين والورى
ياحبذا مجلس انسى فيه اذ لوى الطلا لما ادار لى الطلا
اذا بدا يختال فى جماله يرشفه الوجدان فى فم اشتهى
هل راجع عهدى به هل عائد ياليته طال المدى وما انقضى
فى بلدة تحكى الجنان رونقا وبهجة بحسن اوصافٍ لها
دامت مقر الملك والمليك فى امنٍ ولا زالت مقرًا للصفا
فانها لو شبّهت ببلدة اوبالدنا كان لها ذاك شبها
لا زالت الانواء تغشاها على مدى الزمان ويحييها الحيا

وقلت

منا النفوس ابية عن ان ترى ... تدنى الدنى وللشريف مقام
نحن الذين نجود فى اموالنا ... والمكرمات لنا ونحن كرام
طابت عراقة اصلنا ولنابها ... فخر ترتل نعته الايام
ليس الشريف يسود فى اقوامه ... ما لم يكن للمدح فيه كلام
المرء تبقى ذكره حسناته ... والخير تنشر ذكره الاعوام

وقلت مشطرا

اعلى الصراط اريد منك مودة ... يا مفرد الايام والازمان
هل انت فى رمسى تكون مساعدى ... ام فى المعاد تجود بالغفران
لنوائب الدنيا اتخذتك ملجأ ... وجعلت ذاتك مطمحى وعيانى
فالامر فى الدنيا اليك رجاؤه ... والامر فى الاخرى الى الرحمن

وقلت

وقت الخريف زمان ... يسمو على الاعصار
فكل غصن تراه ... متوجا بالنضار

وقلت

رفقا بقلب قد اذيب من الهوى ... وبمقلة لم تكتحل برقاد
يا هاجرى من دون ما ذنب لما ... هذا النفار فقد اطلت بعادى
يوم الصدود اشد يوم ينقضى ... وارى نهار الوصل من اعيادى

يقول مؤلفه سامحه الله تعالى ولى غير ذلك من النظام والنثار ما هو جدير بالتنقيص لا الاعتبار اكتفيت عن نشر تلك السقطات الواضحه والترهات الفاضحه بهذه الابيات المسطوره التى ضمنها معان ليست بلسان الادب مشكوره وحين وليت منصب الفتوى المقدم ذكرها والمبسوط انتقاصا صاغت لى الاخوان من الفضلاء والمداح عقود الثناء والتمداح ونزفت الى من القصائد كل هيفاء رداح يزدرى قدها بسمر الرماح وسناها بالوجوه الصباح فى الصباح بمعان كالراح واللفظ كاس ... تحتسيها النهى بأيدى استماع
ونشروا من الثناء بسطا واعلنوا بالبشائر فرحا وبسطا واودعوا الطروس محاسنهم وخلدوا وافترعوا ابكار تلك الافكار وولدوا ولما اجتمعت عندى قصائدهم ووصفت لدى من الاداب موائدهم اردت ان اختم كتابى هذا بمحاسن كلامهم واطرزه ببدايع اقلامهم وتواريخ تلك الابيات المرتبة بالاثبات فنهم الخطير المحقق يحيى بن ايوب
المعروف بتوفيق قاضى مكة المكرمه قال مادحا ومؤرخا

جناب النجل مخدوم الأعالى ... كريم الكف من فاق البحورا
كريم الخلق ممدوح السجايا ... يفوق الناس رجحانا كثيرا
له طبع سخى مثل بحر ... وكف قد حكى غيثا غزيرا
فريد فى المكارم جد جدا ... فما ابدى الزمان له نظيرا
له استيهال تقدير ولكن ... حدوث السن ابداه اخيرا
سرى فى المنظر الاعلى هلالا ... فوافى برجه بدرا منيرا
لمستفت نعم يملى جوابا ... ولم ينطق بلا الا يسيرا
وفاض النور حين اتى دمشقا ... وطرف الناس قد اضحى قريرا
وقد هبت النسيم يفوح فينا ... وينشر عرف ازهار عطيرا
فزده يا الهى منك فضلا ... وكن فى امره دوما نصيرا
وقد ارخت فتياه بنظم ... على عليائه اضحى مشيرا
بمصراع بليغ ارخوه ... حبيب قاد لافتا جديرا

وممن ارخ حسيب نجل فاضل الندين بن مصطفى افندى المدعو بوفا

يقضى الدهر والهوى لا يزول ... من فؤاد بعشقه مشغول
كل حين يمر بى من نهار ... هو عندى دهر عنيد طويل
والهوى يورد الفتى كل صعب ... وعلى عكس قصده مجبول
وعذولى قد لج يعذل جهلا ... أو هل يعرف الغرام جهول
والذ الايام ما لاح فيه ... قمر طالع وغصن يميل
قد حكته الغصون لينا وقدا ... باعتدال وفاقها التمثيل
جمع الحسن كله مثلما قد ... جمع الفضل والفخار خليل
فرع اصل نما فأثمر فضلا ... وذكاء ما ان حكاه مثيل
المهى حاز السيادة كسبا ... كل فضل بذاته موصول
خصه الله بالكمال فاضحى ... ماله من سوى الكمال خليل
وهو طود العلوم من كل فن ... وسواه عند الانام الجهول
قل لمن رام ان يحاكيه جهلا ... أو يحكى شمس الضحى قنديل
لست ادرى ارأيه ام ذكاه ... صاح امضى ام سيفه المصقول
الرشيد الحميد نجل على ... المرادى النقشبندى الجليل
شب فى كسبه المعالى فاضحى ... طوعه الدهر طائعا مايقول
طاهر الذيل قد تبرأ مما ... بعضه قد تهاب منه الذيول
فاق بالحلم والتواضع والجود ... وخلق الفتى اليه يؤول
واذا كانت الطباع كراما ... لاح منها للمكرمات دليل
قد سمت به مراتب مجد ... سامیات ما نالهن فحول
وارانا من معجز القول شعرا ... ليس الا به تحاكى الشمول

ذو معنى وراق لفظا فأزرى ... نسمة الروض ذسقته السيول
كل معنى يستعبد الذهن وحيا ... وبحسن الخطاب تدرى العقول
وبخط ازرى بكل نضيد ... زانه فى طروسه التشكيل
لو تحلى تاج الملوك بحرف ... منه اضحى من عرفه اكليل
باسط الكف للأنام عميما ... وسواه بقبضها مشغول
تخجل السحب عند جودنداها ... حين تهمى وغيثها مهطول
وارى المال يكسب المرء عزا ... دائما عندما البخيل الذليل
وارتدى حلة الكمالات طرا ... فبدا من كمالها مشمول
وافاد الانام ابحاث ذهن ... اثبتها كما يقول النقول
واذا ما روى الحديث صدوق ... وافق النقل فيه والمنقول
شرف الروم فاكتست منه فضلا ... وعلاها عز به وقبول
وتولى افتاد مشق فاضحى ... سعدها من سعوده مأمول
فى زمان سعوده ليس يخفى ... ورمان السعود ذاك قليل
قيل ماذا تاريخه حيز افتى ... قلت قد ارخوه افتى خليل
دام فى عزة ومجد اثيل ... بدره التم ما اعتراه افول
واليك الكمال اهدى قصيدا ... باعتذار فكره مشغول
بنت حين من ساعة من نهار ... حيثما العذر عندكم مقبول
لا تقابل اصدافها بعقود ... من نظام يردها التخجيل
[illegible]
هل لجفن امسى حليف السهاد ... غير طيف يجود غب البعاد
يا لقلبى من الغرام فوجدى ... شب فيه مشيب الأفواد
طال شوقى الى اللقاء ومن لى ... بالتدانى لظل هذا النادى
يا رعى الله شملنا فى رياض ... حيث ورق السرور فى الاعواد
وغياض قد كللتها زهور ... مشرقات كالدر فى الاجياد
والهوا قد امال منها غصونا ... كقدود الحسان عند التهادى
ولها الما والازاهير راقت ... وتسامت بالورد والاوراد
حيث كانديز خمر المعانى ... بكؤوس الانشاء والانشاد
والامانى لنا سواخ فكر ... سطرتها الرواة فى الايراد
وترانا نميد فى سوح فضل ... ببيان يشفى غليل الصوادى
يا لها من رياض انس حكاها ... شعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيها استعارت ... عرف جيم الهمام نجل المرادى
وكأن الطيور تتلى علينا ... وصف زاكى النجار سامى العماد

وكان الانهار تجرى لتحكى ... غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس النحا وخدن المعالى ... وخليل الاسعاف والاسعاد
هو مفتى الانام قد صح فيه القول اذ كان نخبة الامجاد
ورث العلم والعلاء وطاز السعد والمجد عن سنا الأجداد
سيد يملأ الفهوم علوما ... والايادى ندى بلا تعداد
غصن فضل نما بأشرف بيت ... روضه الفض يانع الارشاد
فهو بحر يروى صدور المعالى ... من علوم رفيعة الاسناد
كنز درّ قد شنف السمع منا ... بعقود تروق فى الايراد
يا هما ما سما بفضل وجود ... وكمال من ساعة الميلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ... شاكرا قد اتى بنفبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى ... بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المراد دمتم ودامت ... فى حماكم مطامح القصاد
فلانتم شموس جلق حيث الفضل فيكم من النبى الهادى
هاك بيتا فى كل شطر تغنى ... غند ليب مؤرخ الاسعاد
[illegible]
دمت بالعز والعلاء ملاذا ... ذا ايادٍ على مدى الآباد
[illegible]
سقيا الدهر كل هتان به ... جاء البشير موافيا بمرادى
هذى الامانى التى بلغتها ... رغما على الاعداء والحساد
وافت عروسا فى نحور عقدها ... نظم القلائد من ذرى الاجياد
وتبسمت عن ثغر روض مسرة ... فلذا الصوادح غردت بسداد
وانت وراثة صدر فضل قد سما ... حيث السماء وقبلة القصاد
تسعى على هام السماك ابية ... منقادة للسيد المجواد
الشهم مولانا الهمام ومن له ... فى كل علم يقتفيه اياد
من قد رقى رتب المعالى سيدا ... فكسا الفخار برود مجد وداد
وغذى لبان الفضل من زمن به ... غصن البنوة مثمر بجياد
درّ البلاغة من جواهر لفظه ... يزرى بعقد فصاحة الاياد
منه استعار السحب فضل انامل ... فسقى بها جودا مدى الآباد
هو الكريم ابن الكريم بن الكريم هو الخليل هو السرى مرادى
نجل السراة ومن هم كهف الانام وملجاء المحتاج والوراد
اعلام علم للورى وهدى وارشاد وحلم سادة امجاد
مولاى يا فرد الوجود فضائلا ... وشمائلا يا اوحد الآحاد
رحماك انى عن علاك مقصر ... فانعم بعفو منك لا بمعاد

اذ لا يزيد الشمس كثرة مدحها ... والدر لا يعلو بنظم شاد
فاليكها بنت اغتراب خائفا ... فكر تردّى من صدا ابعاد
جاءت تهنى للوحيد بمنصب الفتوى التى شرفت ببيت مراد
فلها الهنا ولها المنا ولها السنا ... بالعالم الصنديد خير عماد
حيث الامانة ردت وهى غارمة ... للمطلع المعروف بالاسعاد
لما عدا الافتاء يبغى كفؤه ... ارّخ تهنى السائم مرادى
قسما بلطف مالك لفؤادى ... وبما لوالده جميل اياد
انى لبست من السرور ملابسا ... ازهو بها فى الجمع والاعياد
لا زلت ترفل فى حبور مسرّة ... تهنا بك الفتيا مدى الآباد

وهم نفائس كنوز من مجد من شمعه ذه الفخر توضح مسيا وموجا
جاد ربع الانس غيث الطرب ... فاكتسى الروض ازاهر المنى
وشدا الطير باعلى القضب ... زالت الاتراح عنا والعنا

دور

يا نديمى ادر الكاس الهنى ... نغنم اللذّة فى وقت السرور
واسقنيها فى رياض السوسن ... بين ريحان الروابى والزهور
عنقت فى حافها من زمن ... وسناها فاق انوار البدور
بالنهى تلعب اىّ لعب ... ولها ذو العقل يسعى باعتنا
ما على الحاسى لها من عتب ... صحة فى شربها بل وهنا

دور

فى يدى ساق كما الغصن يميس ... لعب السكر بعطفيه فمال
ضلّ من فى حسنه البدر يقيس ... ذاك يعروه خسوف وزوال
هو فى الحسن مليك ورئيس ... فمن اللحظ سيوف ونبال
كم لقلب فى الهوى مكتئب ... رشقت من لحظه لما رنا
فلذا العين بكت فى صبب ... دم قلب ذاب لما اثخنا

دور

يا رعى الله زمانا سلفا ... فى حمى الربوة والعيش الخصيب
قد قضيناه سرورا وصفا ... غفلت عنا به عين الرقيب
اذ بها الدف وجنك وقفا ... فى رباها رقص الغصن الرطيب
وبها الانهار سبع فاشرب ... عذب ماء سائغ فيه الهنا
قد حوت ما يشتهى من مطلب ... وجنا الاشجار فيها قد دنا

دور

صاح عج نحو دمشق وانزل ... بين هاتيك الروابى والرياض
يا صفا ماها الرحيق السلسل ... فوق حصبا الدرّ والفضة فاض

بنهت ايدى الصبا والشمأل ... اعين الرجس هاتيك المراض
لا ترم فى غيرها من مأرب ... فبها ما شئت من كل منى
ليس فى الشرق ولا فى المغرب ... مثلها اكرم بها مستوطنا

دور

سيما والشهم مفتيها الخليل ... معدن الفضل وتاج النبلا
مفرد الوقت ومعدوم المثيل ... قد سما فوق المعالى وعلا
نجل مولانا علىّ وسليل ... افضل الخلق ومن ساد الملا
فهو بالجد وطيب الحسب ... قد زكا اصلا وطاب معدنا
من يرم شأوا علاه يخب ... ويدم فى ضيق عيش وضنا

دور

رضع الفضل على جين الصبا ... واكتسى غر المعالى فى الشباب
فلذا السعد اليه قد صبا ... مسرعا قد حطّ رحلا فى الرحاب
واجتنى الحسّاد منه وصبا ... خسروا والكيد منهم فى تباب
فهم منه بأقصى النصب ... وهو يزداد علوّا وسنا
هكذا اهل العلا والرتب ... ليس للحسّاد عنهم انثنا

دور

ورث المجد عن الآبا الكرام ... خصّ من بينهم المولى على
بجود فاق تسكاب الغمام ... نور مصباح الهدى المجتلى
حل من فلك العلى اسمى مقام ... لا يدانيه بذاك مقتلى
كم له فى الشام كشف الكرب ... بل له طول ايادٍ فى الدنا
همت بالعفو غر السحب ... وسقت تربا حواه ازمنا

دور

عدت يا مولاى فى خير مجى ... متحفا بالنصر والجاه المنيع
مفتى الشام بك السعد بجى ... رافع العلم بمرأك الرفيع
قامع الاعدا كهف المرتجى ... جابرا قلب رفيع ووضيع
ضمن بيت كل شطر فاحسب ... تجد التاريخ فيه بيّنا
يا خليل السعد عالى المنصب ... وبه الفتيا لقد زادت سنا

دور

فاهنأ يا مولاى فيها ابدا ... ناعم العيش على مرّ الزمان
قائما فيها على وفق الهدى ... بصريح النقل والقول البيان
واليك النظم منى قد بدا ... كعقود الدرّ فى جيد الحسان
واقفا بالباب كالمحتجب ... راجيا منكم له ان يؤذنا
قائلا صفحكم اليوم لى ... فلقد قصرت مدحا وثنا

وممن مدحه من اعلام حلب محمد التوحي فقال مهنيا ومؤرخا

صادح البشر في المعالم نادِ وارد الأنس حل في كل ناد
وافيض السرور في الكون حتى عم اقطار حلق والبلاد
واعيد الكرى الى كل جفن كان يرعى السها طول السهاد
ليس شيء اقر للعين عندي من ندان يكون اثر بعاد
مرحبًا مرحبًا بقادم سعد ذاب شوقًا اليه كل فؤاد
كم اقمنا ندعّ ايّام عام البعد دعّا يسوقها للنفاد
ونحث الركبان ان قال سارِ خفف السير واتئد ياحاد
ونودّ الرياح تغدو ظهورا بانيات عن صافنات الجياد
ثم حزنا المنى وكان التلاقي فشكرنا للدهر تلك الايادي
يالها من الاءٍ منّ علينا طوقتهن سائر الأجياد
مقدم اخير مقدم يمنه قد عم كلا من حاضر ثم باد
منذ حلت ركابكم في دمشق حسدتها لذاك كل البلاد
وتوالت بها المسرات تجلى واقيمت مواسم الأعياد
فضاء الحلق وحماها اذ اضاءت بالكوكب الوقّاد
بهجة الدهر شامخ القدر حاوي العز والفخر كعبة الوراد
بارع الفضل حائز المجد ارثا عن كرام الآباء والأجداد
مرتدي حلة الفخار محلى شيمة الأكرمين والامجاد
غرس اللطف منه في كل قلب فغدا يجتني ثمار الوداد
واسترق الانام منه سجايا ومزايا جلت عن التعداد
كم شهدنا له فضائل تترى لم تزل من نموها في ازدياد
هم بالسماك ينطت عراها فأبانت عن قوة استعداد
وأناة يزينها فضل حلم ووقار كراسخ الأطواد
يا همام الآداب والفضل يا ركن المعالي يا صاحب الإسعاد
حيثما قد ذكرت كل لسان في مجال الثناء طلق الجواد
لم تزل تحرك الرغائب تسعى وتوافيك سهلة الانقياد
ليس بدعًا أن صار اقصى غاياتٍ ت اولى الاعلاء فيك مباد
ان تسد يا فتى فانك اهل الفضل والحزم والنهى والرشاد
ايها البحر دمت مختار رأي للفتاوى ركنا رفيع العماد
درة من كنز الدقائق تبدي اذ حباك الفتاح بالامداد
مضمرات الايام نلت وهذي منح لا تنال بالاجتهاد
تخذتك العلى خليلا فسرت كل قلب فقال جل العباد
ان افتاء حلق ارخوها حسبي حلاء صوم رد

فابق في المنصب الاغر مقيما في حمى عن طوارق الانكاد
واقم في خدر المعالي زمانا هو في الشرط منتهى الآباد
مالكا مقود الفضائل طرا سالكا بالامور نهج السداد
ما تغنت على الأفانين ورق او شدا في فنون مدحك شاد

ومنهم حضرة مصطفى بن ابراهيم حلاوي حموي فقال مهنيا

تقدم سبقي حيث انخ انني رايتك مفتي حلق لمبارك
فمثلك من وفى المكارم حقها فهل انت لي في غمرة البؤس تارك
وعيني قد قرت وعافيتي وفت بوعد بامر لست فيه اشارك
ستعرفه من بعد مجلسي الذي اسلم فيه للقا وابارك
فدم وابق واسلم في امان ورفعة وصنك هاوٍ في المزالق هالك

ومنهم حضرة احمد بن محمد بن عبد الرحمن خان مفتي فقا — مهنيا ومؤرخا

هل الى سفح بقيسون سبيل والى جنة مأواه دليل
او بريد من حمى وادي النقا وربى نجد العوالي والنخيل
يقطع البيداء صبحا ومسا ويحث السير في آن قليل
والى باب بريد ينتهي ويبيح العيس في ذاك المقيل
ويحيي اهل ذاك الحي لا زال ماهو لا لاكرام النزيل
بتحيات ويبدي لهم ما باحشائي من الشوق الجزيل
يا رعى الله اوقاتٍ مضت في حماهم مالها عندي بديل
كم لنا في بحر استينا سها وصفاها العذب من سجع طويل
وكم قلبي كسته نشاءة والى الآن لرياها يميل
يا ترى العود الى ربوتهم وارى المرج امرا مستحيل
حيث روض الانس خصب مريع وغصون البان من تيه تميل
وكذاك الورد في اغصانه باسم يهزأ بالحذ الاسيل
وعيون النرجس الغض رنا جفنه الوسنان بالطرف الكحيل
وتغنت ورقه في ايكه بلحون شجوها يشفي العليل
بين انهار حكى سلسالها عين عدن في عين السلسبيل
واحبابٍ هدى افضالهم من سماء الجود يهمي ويسيل
سيما من حل في اوج العلى شمس افق الفضل والمجد الاثيل
واحد الدهر فريد العصر من ورث الفخر سليلا عن سليل
عين اعيان الاولى قد شيدوا بيت عز عز حقا عن مثيل
وبه الافتاء اضحى كالضحى بعد ان كان سناه كالاصيل
يتهادى في جلابيب البها فهو من عليائه في ظل ظليل

كيف لا تنشر رايات الهنا ... وتديم الشكر لله ولى الجليل
حيث ان الشام قرت عينها ... وكذا كل حبيب وخليل
وبرؤياه اضائت بهجة ... حين وافى بعد بعدٍ مستطيل
وبعون الملك الهادى لقد ... عاد فى حال حميد وجميل
وبه قد نلت مطلوبى وما ... فى مرادى من دقيق وجليل
فلهذا تم لى تاريخه ... [illegible]

[illegible]

عجبت من حال نفسى حين بشرنى ... داعى السرور لدار انت مغنيها
فطار قلبى لولا فيه طود حجى ... منكم لقد ملأ الدنيا وما فيها
اجل لقد نظم الشام الشريف بما ... فيه السداد واعطى القوس باريها
وكان دستا شريفا ليس يعوزه ... الا جواهر فى الافاء تبديها
فانهض بعزمتك العليا الى رتب ... اوج النجوم حضيض فى مراقيها
ودع حسودك فى غيظ فربتما ... كانت منايا نفوس فى امانيها
وان منهاجك الوضاح مشتهر ... فما تزيد على عليائك تنبيها

[illegible]

قلبى بحبكم عليل ... ولغيركم حاشا يميل
وعلى دمع شاهد ... بل فاضح وهو الدليل
مذ سار عنا تكدرت ... اوقاتنا وهنا الرحيل
وديارنا قد اقفرت ... انهارها دمع يسيل
ما زال ذلك شانها ... ما شانها ذاك العويل
لا من تروم مؤملا ... كلا وليس بنا بنيل
غير الذى احشاؤه ... من هجرها زادت شعيل
ما من تؤمل داخلا ... اذ من تؤمله الدخيل
يبدى اعتذارا شاكيا ... اوقاته وهو الذليل
ما كل صاد حقه شدت ... فى شجوها يشفى الغليل
كلا ولا شخص يرى ... فى ظله ابدا مقيل
يا دهر لو انصفتنى ... اسعفتنى فمتى تميل
من كان يرجو مسعدا ... ومساعدا فيه قليل
قد خاب من ذا سعيه ... قد ضل قال وقيل
ما لم يكن فى ظل من ... اوصافه فينا الخليل
نال الفضائل ما له ... فى فضله ابدا مثيل

بل جامع اشتاتها ... وبجمعها كان الكفيل
آلت اليه وراثة ... عمن به عم الجميل
يعتز من كرم له ... فكأنه طربا ثميل
من رام حصر صفاته ... قد رام امرا يستحيل
قد اعجزت فى حصرها ... فى حصرها عجز الزميل
من كان يرجو مثله ... من دهره فهو البخيل
احيى دمشق قدومه ... وعداته كل عليل
ان الشريعة اسفرت ... عن وجهها ذاك الجميل
لما تراءت كفؤها ... اذ كفؤها قد ما قليل
فالعلم يعلو اهله ... ما منهم ابدا سفيل
لكن عقد نظامهم ... من غير واسطة نخيل
احييتموه بعد أن ... اشفى وكاد لان يخيل
فنضرتم الفتيا فزان ... لحسنها طرف كحيل
من بعد خزلان لها ... ودموع حسرتها تسيل
أويتها الدار التى ... نشأت بها ظل ظليل
احييت سنة والد ... لاعز واذ أنت السليل
واعدت عصر محمد ... برهانه انت الدليل
احيى زمانا قد مضى ... ما مثله يبد ونبيل
بالعلم نال مؤبدا ... تاريخه [illegible]
انى اتيتك قاصدا ... عفوا لقاصدكم تنيل
عما جنيت فلا تلم ... اذ منكم يرجى الجميل
دم راقيا هام العلا ... ما طاب للقمرى هديل
او قال يوما منشد ... قلبى بحبكم عليل

[illegible]

لم يشتف مما شجاه غليل ... صبت من الهجران مضنى عليل
محترق الاحشاء مزعد ... ودمعه من فرط وجد يسيل
من منذ شطت عنه اهل الحمى ... وهيتوا الاظعان يبغوا الرحيل
وخلفوه دنفا مغرما ... مجافى النوم بجفن كليل
بالله يا جيران وادى النقا ... رفقوا لمن عن حبكم لا يميل
وانحلوا بالوصل صبا صبا ... لكم تقلب وتجسم نحيل
متيم اوقعه حبكم ... فى الوجد والعشق المرض الطويل
واذنه عن غير ذكراكم ... صمت واذ لام العذول الذليل

قد ذاب من فرط اشتياق ضنى ... فهل لوصل بعد بعدٍ سبيل
لله ليلات بسفح اللوى ... حيث قدود الغيد وهنا تميل
وحيث غصن البان مالت به ... ريح الصبا فوق كثيب رهيل
ليا ليا بالوصل قضيتها ... بمثلها كل زمان بخيل
مع كل ظبي قد بدا خده ... مورّدا يجلى علينا اسيل
مقرط الآذان عذب اللما ... يمرح فى ظرف وطرف كحيل
مفضض الثغر بارديه الصـ ... ـذب الشهي ينساب كالسلسبيل
يحثولنا كأس الطلا قد بدا ... مزاجها فى كفه زنجبيل
يختال عجبا وهو لا لا كما ... الفتوى قد اختالت بوصل الخليل
السيد الصنديد صنو العلا ... ليث الوغا ليس له من مثيل
الجهبذ النحرير بحر الندى ... كنز ذوى العلم النبيه النبيل
سميدع سادا فضا له ... ذو أدب غض وفضل جزيل
اخلاقه كالروض رطب الجنا ... ولطفه كل الورى يستميل
من سادة بالحلم قد سدّدوا ... وقد عدوا بالحزم آسادا غيل
آل المرادى هم نجوم الهدى ... فينا لقد سادوا بمجد اثيل
لعقدهم سيدنا قد غدا ... واسطة فردا بما قد انيل
لا بدع ان حاز العلا يا فتى ... وفاز بالمدح المعلّى الجميل
فانه شبل زكا مفرسا ... من اسد فرد لبيب نبيل
نادرة الازمان فردا بدا ... للناس فى ظل كمال ظليل
وكم له من منة قد غدت ... منوطة فى الجيد من كل جيل
فاق الورى فيما تحلى به ... وزاد فى الفضل العظيم الجزيل
يا واحد الدنيا ويا من له ... اصبح وجه الشام طلقا صقيل
ومن به الفتوى علت رفعة ... وقد بدا للبشر منها دليل
رقيت له من غير مهر فلا ... ملام اذ بالكفو كانت تنيل
قد انشد البشر لتا ريخها ... بيتا رقيقا كاد لطفا يسيل

فاهنأ بها واسلم ودم رافلا ... فى السعد والعز المديد الطويل
مسدّد الآراء سامى الذرا ... وحسبك الله ونعم الوكيل
لازلت فى العلياء ترقى بها ... يا بدرها الفرد المنير المنيل
ما هيمت ورق الربا اوجرى ... على لجين الماء تبر الاصيل
او فاح نور الروض او انشدت ... لم يشتف مما شجاه غليل

دمشق الشام صار لها مزيد ... من الفرح الذى ابدا يزيد
وسرّ الخلق اذ كلّ ترجّى ... مناه وفوق ذلك يستفيد
وذلك حيث فى رضا وافى ... بيشرى منصب الفتوى البريد
لسيدنا الجليل خليل مجد ... مرادى ان سئلت من المجيد
فعمّت جلقا افراح صدق ... وسابق عيدها عيد وعيد
ولم تستغرب الاغراب فضلا ... عن الاحباب بل كل يفيد
بانّ علاه يوجب فوق ما قد ... حظى فذا الحسود له حميد
ولم يسبق بمثل ما حباه ... وما قد خصّه الربّ المعيد
لان العالم العلوى ارتضاه ... فألهم عبده الله الحميد
مليك الخلق سلطان البرايا ... ليصدر منه فرمان اكيد
الى شيخ الانام بان يولّى ... خليل الفخر افخر ما يريد
فاولاه وولاّه فنعم المولّى ... والمولّى والمريد
وزين مجده افتاء شام ... وفى دار الحديث هو الفريد
فلا تحصى مدائحه بعدّ ... لان بسيط وافرها مديد
هو السامى العلى ونجل سام ... علىّ ما علت لها الجدود
فيا من اقتدى بابيه جودا ... وافضالا وزاد له مزيد
تقبل مدحتى واعذر فانى ... اقصّر اذ ثناك مدا بعيد
فلا زال السعود امين فتوى ... لكم والعزّ فى درس يعيد
وانظار الوزير امير حاج ... عليك وعنك وقتا لا تحيد
ومن عاداك فى ذل شقيا ... دواما والمحبّ هو السعيد
قدم واهنا وسد وافخر وارخ ... [illegible]

[illegible] ... فقاض [illegible]
هى فى دمشق الشام عيش رشاد ... فقاض على سكان كل بلاد
وسار الى بغداد فاستراحها ... فسارت به ركبان كل بوادى
وطافت بنا آل السويدى بشائر ... فنحن بواد والحسود بواد
وذلك مذ وافى البشير لجلق ... بمنصب افتاء الخليل ينادى
الا يا عباد الله قرّوا وابشروا ... وزيدوا دعاء الخير فوق مزاد
لسلطاننا عبد الحميد الذى بدت ... اوامره مقرونة بسداد
الى شيخ اسلام ليولى راقما ... مراسلة الفتوى وكل مراد
لنجل المرادى العلىّ ابى العلا ... كريم حليم عارف وجواد
اريب اديب عاقل كامل له ... مزايا بلا حصر بضبط عداد
فلا زال فى الاحوال مرفوع منصب ... لتمييزه مع خفض كل معاد
ولا برح الاقبال يخدم مجده ... ومن سعده كل السعود تقادى

ما المقدسي اتى بنظم اوحدا — حاوٍ لتطلع مهامه وقياف
اوما المرادي قد غدا متحليا — بالحلم والفضل الجزيل الوافي

ومنهم ماهر محمد نجيب بن محمد الحصار فقال مادحا وموزخا

ورق بانٍ الربى بنجم ندىً — بشرى الخافقين حقا وحيّ
مذ اضاءت بجانب شمس فضل — من هام مجدها شمّي
المعي مفضل وعفيف — لو ذعى مهذب قرشيّ
كاشف المعضلات جر فريد — فائق في الورى باصل ذكيّ
مفلق بارع اغرّ عيوف — ضارع البدر بالمحيّا البهيّ
لا تقسه بفرقدين يبدو — بل بشمس من حسنه اليوسفيّ
يا دمشقا لقد عراك سرور — وابتهاج من سيّد علويّ
قد ظفرت من الانام بجلّ — يا له من خليل سعد وفيّ
قابل الوافدين من كل فجّ — بمحيو البذى ووجه ندىّ
واباح الانام ساحة جود — لم تضاهى بحاتم وعديّ
يا رعاه الاله من كل سوء — وحماه من كل خطب ردىّ
ما تغنى بروضة عندليب — او سرت نسمة بوقت العشيّ
او زمان السعود قد ازّخوه — البشرى جلق بافتى الزهيّ

ومنهم المفتي البارع محمد بن مصطفى الرتجي فقال مهنيا وموزخا

يهنيكم يا زمرة العلماء — قد عاد عز العلم والافتاء
قرّوا بمن زان المهابة اعينا — وترنموا بالشكر والثناء
داعي المنى ادّى الامانة حقها — اذ قادها ارثا عن الآباء
لجناب من حاز المفاخر والعلا — ورقى الى العليا بطيب ثناء
البارع الندب المجيد بدائما — رافت فليس تعدّ بالاحصاء
السيد الشهم الذكيّ فاق الاولى — بمواهب زينت بحسن رواء
يختال في حلل الكمال كانه — بدر علا ورقى بكل سماء
كم بات في كسب المعالي مسهرا — جفنا بانوار الهدى بضياء
من سادة جعلوا الاثير منصة — ورقوا الى العليا بغير مراء
شيم تحامى نيلها عن مدرك — او أن يماثلها فتى بسناء
تقضوا الكرام لها بكل مزية — تعلو على هام العلا بعلاء
دانت له العلماء للفضل الذي — منه اضا كالدرة العصماء
يا من به افتخرت دمشق وفاخرت — كل الورى بالنفحة القعساء
والعين قد قرت وقد عميت به — حسدا وغيظا اعين الاعداء
وافت تحيّي ذات مجدك غادة — هيفاء تمشي مشية الخيلاء
وافت تقبل تلك الهنا بموسم العيد السعيد ومنصب الفتواء

وانى علىّ في الدعا لعلوّه — على غير داعٍ فالمفاد مفادي
كما ان من اسعاده صار والدي — سعيدا فكم سعدٍ له وسعاد
فيا سيدي مني اليك هدية — بضاعة مزجاة بوقت كساد
كسافي عظيم العفو منك جراءة — عليها كما تكسو السرور فوادي
بادٍ في قبول لو سمحت تكرّما — لا فخر في بغداد فخر جياد
واعلو واغلو مذ اقول مورّخا — بقولي مرادي ام حوى مرادي

ومنهم نقيب محمد سعيد بن احمد المقدسي الدمشقي فقال مهنيا

بالحلم والفضل الجزيل الوافي — نلتم مراتب اشرف الاشراف
وبكم تفاخر مجد جلق للعلى — و تفاخرها بادٍ وليس بخافٍ
يا آل بيت المصطفى يا من لهم — مدح الاله فما تكن اوصافي
طهّرتم من كل عيب والذي — بدا الانام الرجس عنكم نافي
آل المرادي هم المراد لانهم — ساد وا الورى بالحلم والانصاف
هم آل بيت شيدت اركانه — في الخافقين على تقىً وعفاف
ما منهم الا همام ماجدٌ — حبر كريم للانام مضاف
لاسيما نجل الشريف علي من — بهر الورى بمحاسن الالطاف
وهو الخليل ومن تخلّل حبّه — كل القلوب بعذب ورد صاف
مفتي دمشق وما اتاها رغبة — الا ليحيي سنة الاسلاف
اهلا بما اهدى الاله لنا به — من كل وبل نافع وكاف
قد حل وهي مريضة فأمدّها — رب الورى بالسعد والاسعاف
فاهلّ ماء المزن عند قدومه — ولقد ازال رواجف الارجاف
فاهنى وقرى جلق بوجود من — عن كل وصم مخدش متجاف
ذو المكرمات السامياتي على الورى — ذو المكرمات به فعاد مضاف
من رام يحصي فضله بكتابة — افنى المداد وراح غير مواف
ما المسك ازكى من خلايقه التي — جلت وحلت ذروة الآناف
ما السحر احلى من رياض فهومه — ما البدر انور من سناه الضافي
ما البحر اندى من انامله التي — قد عمّ نائلها على الاضاف
ما امّه ذو حاجة الا تلقاه — بوجه مشرق شفاف
هو واحد في العدّ ان قابلته — بسواه قد يسمو على الآلاف
لا اشرفيه ولا املامة عنده — وهو النبيل مكمّل الاوصاف
فرد الزمان له الامان اعيذه — بالطور والاحقاف والاعراف
لازال يرقى للمعالي لابسًا — ثوب الفخار مطرز الاطراف
في رفعة وعلوّ قدر دائما — يسمو على كيوان ذو الاشراف
بمحمد وآله و بصحبه — والتابعين لهم و بشر الخافي

لازلت يابدر السيادة مشرقا ... في الفخر مشتملا بثوب بهاء
ماقرت العينان في مرآك يا ... شمس الهدى بمشارق الآلاء
والسعد بالاقبال اذ خ رامه ... تدعاد عز الهاشمي والامية
ومنهم نكا مر احمد بن محمد شمس الحلوتي فقال منيا ومؤرخا
بدا فازال عن عيني غشاها ... صفا انسانها وعلا ضياها
واصبح ربعنا الشامي يزهو ... وتاه على البلاد علاً وباها
وسرّت من اهاليه قلوب ... وقرّت اعين مما ازدهاها
بمقدم كامل فرد همام ... تسامى عنصراً وتقى وجاها
اجل كواكب البيت المرادي ... وبدر ذوي الفضائل بل ذكاها
بموردة لنا الافراح دانت ... وحل الانس اوطانا غاها
بنيل لم يزل يحوي علوما ... فيالله كم عز حواها
اديب حاذق فطن ذكيّ ... له فهم جلي لا يضاها
هو البحر المحيط بكل فضل ... فيقذف للجواهر حيث فاها
سليل السادة الكرماء شهم ... وحسبك اوحد من آل طه
خلاصة بضعة شرفت فخارا ... شآبيب الرضى تغشى ثراها
الى طلب المفاخر سار بدرا ... فعاد ونفسه بلغت مناها
فما غلظت رقاب الاسد حتى ... بانفسها تولت ماعناها
واقبل بالفتاوي شبه ليث ... على الحساد فانضمت عراها
خليل تقي له ارّخت حقا ... به المفتي لقد حازت مناها
فاغرس بالفصاحة كل شهم ... واتحم بالبلاغة من وعاها
وحف السعد ناديه ووافت ... طيور الانس تطرب في غناها
فيا مولاي بلّغت الامانى ... فتاوي الشام غيرك من فتاها
لك البشرى ويرجو العبد عفوا ... لتقصيرات ابيات رواها
لقد جار الزمان عليه حتى ... وحقك ليس يدري ماطحاها
ودم بالسعد ماسحّت غمام ... وماروض العلوم بكم تباهى
ومنهم الاديب احمد بن علي الحياني فقال نثرا ونظما مهنيا ومارخا ومؤرخا

بسم الله الرحمن الرحيم هذه مقامة يافوتيه لمن خصه الله بكل فضل ومزيه حكى عبد الله بن مسلم فقال مازلت منذ نيط على الازار وبلغت خمسة اشبار مقبلا على الاعلام والعلوم وراغبا في تحصيلها بالحدود والرسوم راغبا عن الاعلام والرسوم فسابرت العلماء الادبا وسايرت الاذكياء الادبا حتى صار لي ذلك شنشنه وذكرت به في جميع الالسنه فبينما انا راتع في تلك الرياض ووارد عذب تلك

الحياض اجتني من تلك الاثمار واقطف من هاتيك الازهار اذ هتف بي هاتف وانا في خلال اشجارها طائف فراعني كمال الارتياع وقرع مني صماخ الاسماع وقال لي اين انت عما نقل من الاجماع قلت ياذا وعلى ماذا الاجماع قال على وجوب معرفة الله عز وجل عن الاشباه وعلى معرفة صفات الاكرام والجمال ومعرفة صفات التنزيه والجلال فتأملت الهاتف بحقيقة النظر فاذا هو علامة البشر والعقل الحادي عشر فقلت ارشدني الى من يهمني ذلك ويخرجني من ربقة المهالك فقال اقصد علامة الانام ومفتي الانام والهمام القاطن بحمية دمشق الشام فلم الله انه فاضل مجيد يرشد الى معرفة التوحيد فقوضت عنان السفر ورحلت لانظر حقيقة الامر فمازلت كاني تايه اجوب الربى والمهامه واجد السير والسري واتصفح وجوه البلاد والقرى اسمع الثغام والبغام واقد ظهران النعام حتى توسمت ربى مدينته ولاحت لي انوار طلعته بعثت رائدي وسيفيري كما هود أبي في مسيري ليتحقق لي الخبر واميط عني وعثاء السفر فمكثت هنيئه وانا على احسن هيئه وقال انا لك البشير فقد استشرفت على العالم النحرير هذا سيبويه النحو والرضي وابن هان في شرحه وبيانه المضي هذا الامام في الفقه والحديث وابن الهمام في الاصول من قديم وحديث هذا اقليدس الهيئه ومبدي الرياضي هذا السيد الشريف في الغابر منها والماضي فلما قرعت مسامعي تلك الصفات قمت مسرعا اليه في الخطوات لا ابالي ان عثرت باذيالي ماعثرت باٰمالي واقبلت بكلي عليه واخلصت في انقطاعي اليه وتشرفت بلثم يديه وكان ذلك ضحى ثبار عند ماصحى جسمي من سلاف الاسفار وكان لي صدف فراسه اعلم بها الجدير بالرياسه فتأملته والعلماء عليه عاكفه وسحائب فضله عليهم من كل فن واكفه فقلت هذه العلامه كما ذكر لحبر العلامه فوقفت نحوه بالامام وابتدرته بالكلام بعد ماوردت عليه تلك الاعلام افواجا ولفلت حاله ديه افرادا وازواجا فقلت من كان به سعال يسعل قال ومن كان عنده سؤال فليسئل فقلت ما الدليل على اثبات وجوب المعبود فقال لي الموجود بالوجود وذلك لانه اما واجب كالرحمن او ممكن كالانسان او ممتنع كشريك الديان فان كان الموجود هو الواجب فهو ماانت له طالب او ممكنا فهو اثر من الاثار فان كان المؤثر فيه من جنسه تسلسل او دار فيحتاج الى من يصدر

عنه التأثير وهو الله اللطيف الخبير قلت فان كان ممتنعا قال
ذلك مع الواجب لن يجتمعا قلت ما الدليل على قيامه بنفسه ايها
الاجل قال استغناؤه عن المخصص والمحل قلت ما الدليل على
انه قديم ازلى وباقى ابدى قال انه واجب الوجود فى
القدم فيستحيل عليه فى جميع الاحوال العدم قلت ما الفرق
بين هذه الاربعه المتكررة المتبعه قال القديم ما لا يكون وجوده
مسبوقا بالعدم كما قضى والازلى ما لا بدايه له فيما مضى والبقاء
من استمر وجوده كما والذى نقل والابدى ما لا نهاية له فى المستقبل
قلت ما الدليل على وحدة ذاته وصفاته وافعاله ايها الصديق
قال برهان التمانع او السلمى والتطبيق لكن المقام عن ايرادها يضيق
قلت ما الدليل على انه قادر مختار قال ايجاد الاشيا واعدامها
بدون اجبار ولو كان موجبا لم يتخلف عنه اثر من الآثار فلزم
إما قدم الانسان او حدوث الديان وكلاهما ليس كذلك فكذا ما
ادى اليهما لطف الله بحالك قلت ما الدليل على اتصافه بالاراده
قال تخصيصه الاشيا ببعض ما جاز عليها سلك الله بك طريق الاجاده
قلت ما الدليل على علمه قال الاتقان فى صنعه وحكمه قلت
ما الدليل على اتصافه بالكلام والبصر والسمع قال دليل العقل والسمع
قلت ما الدليل على اتصافه بالحياه قال ثبوت السته المذكورة
لله قلت وما ذهب اليه بعض المذاهب قال كله هباء ذاهب
فلما فرغنا من الصفات قال هات ما عندك من الاشكالات فانا ابو
عذرها والعالم بحقيقة امرها قلت ما الدليل على انه ليس بمركب
بل بسيط قال لانه لو ركب لافتقر الى جزئه الخليط والمفتقر
داخل فى الامكان وهو منزه عنه بما سبق من البرهان قلت ما
الدليل على انه ليس بجسم ولا عرض فى زمان قال عدم افتقاره
الى المحل والمكان قلت ما الدليل على انه ليس محلا للحادثات
قال لامتناع التغير عليه والانفعالات قلت وما لبعض الاثرا فى ذلك
من الخلاف قال كله جهل وخرق واعتساف فقلت له احسنت
فيالك من بحر لا ينزفه المائح ولا يبلغ ادنى وصفه المادح فلما رايته
تبسم وكان قد تلثم تأمله ناظرى وتوسمه خاطرى فاذا
هو البحر الفطمطم الزخار والحبر الذى لا يشق له غبار سلالة
الاطهار ونتيجة الاخيار غصن الدوحة النبويه وفرع
العترة الهاشميه منجا كل صادى وملجا كل حاضر وبادى
العلامه الفهامه سيدى واستاذى وقدوتى وملاذى

محمد خليل المرادى فقلت له يا مولى الخلق على العموم عهدى بك فى
بلاد الروم لما رجعت لحمية الشام جزاك الله عن المسلمين جزيل
المرام وبلغك والمؤمنين حسن الختام واتبعه بهذه القصيدة
وهى قوله

بدا بدر شام بالمحيا ابى البشر ... لاعلاء امر الله ذى الطى بالنشر
وكاد حنيف الدين يمحى للخفا ... بغيبة هذا البدر بالعجب والكبر
فاشرق من افق المرادى مؤيدا ... بتقرير احكام من النقل والفكر
فهاك من الشطرين خدمة قاصر ... اليك بتاريخين من جذا السطر
فاحيا حيا الاكرمين خليلنا ... بنسب فتاه وقد حاز المسر
فلا زال والمجد المؤثل مجده ... لاعلان دين الله بالنهى والامر
يهنيك قد وافى المرادى مشتفا ... بيوم منى اذ كان فى جمعة الغر
فخير قدوم سر قلب اولى التقى ... وعمهم اذ طاب باليمن والشكر
ايا ابن الذين استأثروا صهوة العلا ... ودانت لهم اهل الفضائل بالقسر
سلالة آل البيت من نسل ماجد ... فمن ذا يباهى قدركم من ذوى القدر
لكم العذر يا من لج فى كنه وصفه ... ويا من تسامى الشام فيك على مصر
وشرق وغرب والجنوب وشمأل ... لعمرك فضل الكل فيك ولا فخر
فبالشمس والليل البهيم وبالضحى ... وبالبلد المأمون اقسم والفجر
وبس والاحزاب فاطر مع سبا ... وبالكهف والاسرا والنحل والحجر
وبالنجم والانعام رحمن واقعه ... واولى حديد ثم خاتمة الحشر
بانك هاد ينا الى الله بالتقى ... وتنفيذ حكم الله رغم اولى النكر
وانت الذى نرجوك فينا مجددا ... لاحكام دين الله فى غابر الدهر
اياديك بيض فى الندا موسومة ... ولكنها تسعى على قدم الخضر
فلا زلت للوراد كعبة قصدهم ... تطوف وتسعى فيك بالبيض والصفر
بجاه النبى المختار والآل ذى التقى ... عليهم صلاة الله ما غرد القمرى
وما احمد اليا فى يصفى مؤرخا ... بدا بدر شام بالمحيا ابى البشر

ومنهم الاديب [illegible]

ابشر فقد سمحت وصح ودادها ... من بعد ما جرح الفؤاد بعادها
قد ما تعودت الفخار وطالما ... وقعت باشراك الهوى صيادها
من ذا الذى فى الناس ابصر طيبة ... عنها انثنى من خوفه صيادها
فزجرت عنها النفس لا زهدا بها ... لكن مخافة ان يطول نكادها
فأبت ولم تسمع مقالة ناصح ... والنفس لا يخفى عليك عنادها
حتى تملكها الغرام واصبحت ... نرجو الخلاص فلم تحل اصفادها
يا ايها الصب الشجى بلا فقد ... فاجتث من نجل العيون حدادها

عد لا يفرك من اذا رضيت عد ... صبّ يخالف وعدها ايعادها
فلك الامان اذا عدتك صبابة ... وهي الحمام اذا احلا لك زادها
كيف الخلاص وصوتي عذرية ... ما زال يقدح في الفؤاد زنادها
افتحمد النار التي قد اضرمت ... تحت الضلوع وما لكي وقادها
لو لا ضياء لهيبها ببقية ... ترك الغرام لما اهتدت عوّادها
من لي بذات محجّب فاقت على ... شمس النهار بما حوت ابرادها
ناديتها حال الزيارة ساعة التوديع والآماق طال سهادها
ينحي المطيّ لكي نجدّد للقا ... عهدا ويرجع للعيون رقادها
وقفت وقالت عد على سمعي اذا ... صفة الكرام فبغيتي انشادها
فذكرت ارباب الكمال فلم يزل ... بأكنّة ممن ذكرت فؤادها
لما ذكرت لها الخليل وما به ... من حسن اوصاف تجلّ عدادها
فتبسمت فرحا به فعلمت من ... دون الورى ان الخليل مرادها
شهم الحمية والفتوّة والحجى ... صدر الكرام اذا انتخى انجادها
ذو همّة كالراسخات عليّة ... خضعت لرفعة شانها آسادها
ومناقب كالزاهرات وطالما ... باتت على جرد الفضا حسّادها
اجرى ينابيع المكارم بعد ما ... سدّت فلم تشكو الظما وورّادها
وجرى بميدان الفصاحة عنوة ... من بعد ما افقادت ليجيادها
وزكا باشرف نسبة نبويّة ... ضربت على هام العلى اوتادها
نسبت بسؤدده المفاخر شلما ... نسبت الى بيض الظبا اغمادها
يقظ تبدّ بير الامور كأنّ عن ... وحي لديه خطاوها وسدادها
فوّاهب هو برّها ومكارم هو بحرها وسماحة فجوادها
عجب نضارة ما تخط بنانه ... امن النضار على الطروس مدادها
من لي ببيت العلم والشرف الذي ... منه البرية يستمدّ رشادها
بيت المراد لقاصد بل كعبة ... لذوي المآرب والخليل عمادها
راوي الاحاديث المسلسلة التي ... قد صحّ عن خير الورى اسنادها
ان اوقد الاعداء نار حماقة ... جهلا فليس يضرّه ايقادها
او ماد روا ان الخليل منزّه ... عن نادهم وبنوره اخمادها
عاشت به الفتوى لان رياضها ... من بعد والده عفت اعوادها
والآن قد هتفت بلابل دوحها ... فرحا واشرق بالنضارة وادها
وغدا لها كفؤا كما صلحت له ... وبدا بطلعة وجهه اسعادها
فحمدت رب العالمين مبادرا ... لقصيدة يجلو الصدا انشادها
نسجت من الدرّ النظيم قوافيا ... كعرائس عرضت تعطر جادها
وختامها المسكي الزكي مؤرّخ ... اكواب درّ خليل زادها

ومنهم الكاتب فتح الله بن اسعد ماكي فقال مادحا ومهنيا ومؤرخا

بعثت كتاب الشوق من زادها ... انّي انا متهتّك بهواها
هي ظبية ملك الفؤاد غرامها ... فرمته من جفن بنبل جفاها
وغدت تهز قوامها الخطّي على ... خصر نحيل جلّ من انشاها
فنظرت منها نظرة واحسرتي ... ان ترضني اهتز حول حماها
يا ظبية ما افترّ مبسم ثغرها ... الا واشرق نورها برباها
رقي لمضني طالما لعبت به ... ايدي الزمان وابعدت ترجواها
فتبسمت عجبا وقالت دع لما ... تبديه من وصفي ولا سلاها
وصف الكرام ذوي الفخار ومن هم ... عين الوجود بارضنا وسماها
لاسيما ذاك الخليل وصاحب الوجه الجميل ومن به نتباهى
نجل العلى الاسم والجاه الذي ... قصرت تضاهيه العلا فعداها
بحر الندا عين الهدى نجم اضا ... كهف حوى لما ثر نرضاها
العالم الحبر الهمام اللوذعي ... الا لمعي عزّ الورى ولجاها
راوي الحديث من الجواهر عن صحاح الدر في بحر صفاه صفاها
يمم خيامك يا تريل بداره ... وانظر بناها المستوي وبناها
في التي ما في دمشق مثالها ... لم يبق بالفخر القديم سواها
يا سيدا ما مثله من سيّد ... ملأ النواحي والبرية جاها
اعطف على صبّ اتاك بمدحة ... من فكره طمست وزاد بلاها
وامنحه بالنظر الشريف تفضلا ... واجز قصيدته بخير جزاها
عزت بك الفتوى وعزّ مقامها ... ويحاه جاهك فخرها وحماها
وانا الذي ادجو الاله تكرما ... منه عليك دوامها وبقاها
لا زلت محفوظ الجناب مؤيدا ... من عالم الاسرار مع بغواها
ما اصبح الداعي فقيرك منشدا ... بعثت كتاب الشوق من زادراها
نعم الديار دياركم دار الهنا ... دار الحديث تفاخرت بفناها
واهنأ بافناء تناهى فضله ... بعلاك اذ رجعت الى مأواها
نادت جواي من الحشا بشاشة ... لك من صميم اسعفته نداها
وبشيرنا بالسعد نادى ارخوا ... بشرت فانت الفتوى لا سواها
ثم الصلاة على النبي المصطفى ... المجتبى المختار احمد طه

ومنهم السيد محمد بن مصطفى الله ويكي فقال مادحا بن

ابيات

نرى فيك مشق تروم صدرا ... عريقا عالما عالي العماد
وقالت قد حصلت على خليلي ... فهنوني وصلت الى مرادي

ومنهم

ومنهم الكامل مصطفى بن عبد الرحيم العوجي فمن ماداحا
وهو قوله

نجم الافاضل فقت في فضل ابا ... وعن السواء فضلت الفتوى ابا
والبشر مذ وافيت اضحى قائلا ... اهلا بمولانا الخليل ومرحبا
شمس على قمر فكان زفافها ... من غير مهر داودته من الحبا
خلف زكا اصلا وطاب ارومة ... نجل العلي بنوا المراد ولا غبا
في سن من عقد الرسول لواءه ... بحضور صحب شمسهم لن تغربا
اعني اسامة نجل نرمين من غدا ... يحتاره الهادي اميرا مجتبى
بلغ العلى بكماله وجماله ... والكون قد اثنى عليه واطنبا
مقدام فضل سيد ساد الورى ... فترى له في كل مجد موكبا
ورث الفضائل عن اجل اناسها ... وله المهيمن بالمكارم قد حبا
ما يفتح الله الغني من رحمة ... للناس قل من ذا لها ان يحجبا
كملت معانيه وعز مقامه ... واذا دنوت له يزدك ترحبا
كرمت شمائله لطيب اصوله ... فرع الكرام فلا لجواد به كبا
فتوى دمشق تقدست بيراعه ... ما آب الا للمنازل في نبا
هذي بضاعتنا لقد رقت لنا ... وعزيزها شهم تجده مهذبا
موفي لنا المكيال حقا لا مرا ... مولى بداشر قاندا ه ومغربا
فنمير منه بالمسرة اهلنا ... قد دام كهفا للبرية مجتبى
صدر المحافل كابرا عن كابر ... قد صير الداعي سخاه اشعبا
واذا الصريخ دعاه عند ملمة ... فله اجاب ولم يدعه مشيبا
كل نجوم في علو سمائهم ... اي بدا منهم تبدى كوكبا
يا مفرد الضحى بجمع محامد ... فمقالتي سبحانه ما خيبا
وبرئت من تلك الكفالة عاجلا ... والله اعطى ما رجوت وأوهبا
فاهنأ بها دهرا بأوج سيادة ... ما صافحت فنن الربى يدي الصبا
انت الخليل فتى المقام فادخرا ... ذ قلت بالفتوى دواما في نبا

ومنهم السيد حسن بن عثمان حكيم مقالا ماداحا ومؤرخا

طلعت بدور السعد ترهو بالهنا ... وشدت طيور البشر في الروض الندي
والزهر فتح والغصون تمايلت ... فرحا بمولانا الخليل المسعد
قطب السعادة ذي المفاخر والعلا ... حاوي السيادة والفريد الامجد
الالمعي اللوذعي وذي الحجى ... من بالمكارم والمحامد يرتدي
فهو الذي فاق الورى بفضائل ... ومفاخر وماثر لم تحصد
وهو الذي حاز الفخار باسره ... ولقد غدا بين الانام كفرقد
مولى تسامى قدره فوق السها ... قد فاق كل مكمل ومسود

فطن ذكي ماجد سامي الذرى ... عوث الرجا حاوي العلى والسؤدد
شهم همام جهبذ متواضع ... مولى عديم المثل زاكي المحتد
ذو همة فوق السماك محلها ... عزت لراج ان يروم ويجتدي
حسنت شمائله وطاب عناصرا ... لما وقد حفت بطيب المولد
هو نجل مولانا المرادي الذي ... ورث المفاخر سيدا عن سيد
فلقد سما من بيت مجد طاهر ... ركن قدير في الانام مشيد
والله طهره وطهر ولده ... من كل منقصة تشين وتقتدي
مولاي يا نجل المياميز الأولى ... حازوا سنا الفخر الرفيع الأوحد
يا ابن الموالي الاكرمين ذوي النهى ... يا ذا المفاخر والمقام الاسعد
ابشر فقد وافيت مفتي الشام في ... يمن واقبال وعز سرمدي
لا زلت دهرا بالسرور مسربلا ... تسمو على رغم العدا والحسد
وحباك رب العرش عمرا دائما ... بنبيه خير الانام محمد
وكفاك شر الحاسدين بأسرهم ... ووقاك من كيد العدو الاكيد
واليك بكرا بنت فكر قد اتت ... بالمهر منك قبولها يا سيدي
واسلم مدى الايام دمت بصحة ... ما دام بالأسحار صوت مغرد
مولاي مذ وافت بشائركم لنا ... انشدت بيتا كالجمان المفرد

امبشرا ارخ وزاد قائلا ... فتوى حلت بالخليل السيد

ومنهم سليمان بن خالد الحادي ماداحا ومؤرخا

لك السعد وافى والمسرة والبشر ... وقد حسك الاضال فالجد والكسر
قدمت فوافاك الاله بنعمة ... لك الله من مولى به افتخر العصر
وقد حزت في العلياء فخرا وسؤددا ... ومجدا بفرد دونه يخضع النسر
ونلت دمشق الشام حسنا واصبحت ... لها الشرف الاعلى وشيد لها قدر
تميس بها الاعضان في ملبس البها ... وترفل زهوا بين اكنافها الخدر
بمولى اذا ما فاه من فيض علمه ... يفيض به بحرا يمد به بحر
هو ابن علي في الانام لقد سمى ... خليل المرادي فاح من طيبه العطر
له الجود طبع دام فيه بنعمة ... مؤيدة والقاصدون له يسر
وقد سار كالبدر المنير وقد اتى ... بفوق حاجات الانام له اجر
وما هي الا عن ابيه وراثة ... ولا عجب للبحر يلفى به الدر
امام هدى اضحت مصابيح علمه ... بها يهتدي السار اذا ضل القفر
مزايا ه تهدي المادحين وصفه ... فنم مزايا لا يطاق لها حصر
فيا سيدا قد ساد قدرا ومنزله ... يا بيع علم زهرها الانجم الزهر
فيالك من حبر مزاياه جمة ... هام حوى شرفا وقد عمت النهى
اليك نخدها ذات احسن تقلدت ... عقودا من الاوصاف جاد بها الشكر

انت باعتذار العبد فى برقع الحيا ... بديهة معنى والقبول لها مهر
فمن زانه نظم القريض فانه ... يرى مجدك السامى به افخر الشعر
فلازلت فى برد السيادة رافلا ... وانت رفيع المجد يسمو بك الصدر
مدى الدهر ما غنت بلابل روضة ... وما هل بدر الافق او ظهر البحر
باسنى مقام فى نعيم مخلد ... ولطف خفى زانه البشر واليسر
وما مادح قد قال ارخ عدلهم ... نبى الهدى فى البر وجه سما البدر

وبعض الاد باو الد مشقيين ما دحا و مرخا بقوله

جاد الزمان بما فى غيبه ودعا ... فقام منه خطيب قد رقى ودعا
وافترّ ثغر الربى بالسعد مبتسما ... فانظر لراحته بالشكر قد رفعا
فالحمد لله قد ردّت بضاعتنا ... ونور اشراقها من جيبها لمعا
وفاح عطر على الاكوان منتشرا ... من جد ماد هرنا قد اكثر الجزعا
بخ بخ يا سليل الاكرمين لقد ... وافيت نورا لاهل العلم قد سطعا
ادامك الله كهفا للعفاة يرى ... من راحتيك الندى يهمو لمن طمعا
ولا برحت اماما للبرية فى ... فيتا الشريعة محفوظا بمن شرعا
يا من فضائله اعيت مدائحه ... فالصفح ارجوك عن تقصير ما صنعا
فتوى خليل المرادى ارخوه له ... بدر المعا باتى شام قد طلعا

وبعض ما مدحه به مرخا بقوله

لطف بجلق قد سحت سحائبه ... وبعد يأس لقد جادت مواهبه
والروض يزهو بنور الزهر مبتسما ... والحى يزهو بنور الحى طالبه
وعاد داعى الرضى بشرى الانام به ... خليل فضل بجلم جاء راغبه
كهف العلوم به الفيا رقت شرفا ... اوت اليه كالف طال غائبه
غريبة قد تقاصت عن مرابتها ... حتى تدانت لمن تسمو مراتبه
قد نالها عن على القدر وارثه ... نيل المراد لقد جلت مناقبه
فانت اهلها والمستحق بها ... اذ انت بحر ندى عذب مشاربه
لازلت ترقى بمعراج العلى مرحا ... حتى تفوز بما يروى عجائبه
كصيب جوده يروى الصفاة به ... ليهن ذو فاقة جادت سواكبه
يحظى بنيل منى لا يعتريه عنا ... سار و بثوب غنى والسعد صاحبه
فاسلم ودم فى برود العز متزرا ... ما افترّ ثغر الربى او حنّ ناعبه
على مدى الدهر ما غنى الحمام وما ... شادت المسرات بالبشرى غرائبه
ومذ بدا مسفرا ارخت [illegible]

قدوم به نجم السعود توقدا ... ولاح سرور للانام مؤبدا
بنجل على من سما رتبة العلا ... خليل التقى لازال صدرا وموردا

كريم السجايا يا صاحب المجد منزله ... سحائب كفّ دائما صيّب الندا
اجلّ موالى الشام فضلا ورتبة ... واعظم اهل العصر قدرا وسؤددا
امام زكا طبعًا وطابت اصوله ... فاكرم به مولًى عريقا وسيّدا
وساد الموالى حيث شاد بفضله ... ربوع المعالى دام دهرًا مؤيّدا
يلوذ به الراجى فيجدى تفضلا ... ومن بات ذا خطب له كان مجدا
امولاى يا مفتى الانام وفردها ... ومن هو فى جمع الكمال تفردا
ومن عمّ اهل الفضل فيض نواله ... فاسدى ولم يترك فتى منهم سدى
لقد شرفت برسوم فنيك شامنا ... واشرق افق السعد والفضل والهدى
بضاعتنا ردّت الينا وعقدها ... بشمالك قد اضحى نظيما منضّدا
وثغر ربا صن الشام اصبح باسما ... سرورا وعريان الغصون قد ارتدى
نظمت بديه الدرّ يهدى قلادة ... وانفس منه نفس صدر تقلدا
ولو ان هذا الدهر مثلى ناطق ... لأثنى على شهر الاديب وما عدا
وفتواك يا رب الفضائل لم تزل ... تبين الهدى طول المدى تقمع العدا
فدم وابق مع اهليك فى ظل نعمة ... واقبال عز لا يزال مخلدا
مدى الدهر ما ارخت [illegible]

وبعض ما مدحه به مرخا بقوله

كنز الهداية مفتى الشام قد وفدا ... ونال عزا ونصر الله رشدا
اهلا وسهلا به اذ نال مطلبه ... وجاء بالحق يهدينا واى هدى
وهاتف اليمن قد وافى يبشرنا ... ان الخليل الى العلياء قد صعدا
والسعد يخدمه والحق يعضده ... والله يحفظه عونا لنا ابدا
شبل المرادى سليل الاكرمين ومن ... فاق البرايا باسعاد وفضل ندى
حاوى الفضائل والآداب اجمعها ... مع حسن نظم ونثر كالعقود غدا
مولاى لما دمشق الشام شرفها ... قد دمت مولاها بطول مدى
انشدت تهنية المولى بمنصبه ... مخلدا بسرور دائما ابدا
اليمن ارخ [illegible]

وبعض ما مدحه به [illegible]

ثغور ربا الشهباء طيبة النشر ... ووجه الثنا مبدا لطلاقة البشر
وغصن المنى بالقرب اصبح مورقا ... وروض الرضى يزهو بأغصانه الخضر
وصبح الصفا بالامن واليمن مشرق ... وربع الهنا بالانس مبتسم الثغر
بمقدم مفتى الشام ورد ذوى النهى ... وركن اهل الفضل علامة العصر
امام اذا ما مشكل جنّ ليله ... بمصباحه فى كل مسئلة ينرى
فمنطقه مغنى اللبيب بقطره ... وتوضيحه الوضاح يغنى عن الدرر
تحلت به الايام وهى عواطل ... وجلت معانيه عن العدّ والحصر

اذا رام طلاب العلوم مقامه ... فيقعدهم ادراكه مدة الدهر
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... ومن مدحه فرض على كل ذي خبر
اليك امام العلم والحلم والتقى ... تشد المطايا والرحال على البكر
فانت سماء للسيادة والعلى ... تلألأ في اقطارها بهجة الزهر
تجاريك فرسان البلاغة والحجى ... فناهيك من شمس وناهيك من بدر
وها انت نجم في الفضائل ثاقب ... تضيء لاهل الفضل والعلم والحجى
فيا شمس عصر قد رقى ذروة السها ... اليك مديحي ما حييت مدى عمري
سابذل جهدي في مديحك سيدي ... واثني كما تثني الرياض على القطر
فلا زلت في ثوب السيادة رافلا ... تجر ذيول الفضل في حلة الفخر

وبعضهم مادحا بقوله

اما في الناس من خل يفادى ... اسير الحب مسلوب الفؤاد
ايا للناس اردانى غزالى ... بالحاظ كما سيف حداد
برمح القد ان مال ازدهاه ... سبا العقلا ويسبي باجتهاد
له وجه كبدر ان تبدى ... الى العشاق هاموا في البوادي
له ثغر عن الضحاك يروى ... فيروى حر ظمآن الفؤاد
ولام عذاره جرت قلوبا ... لسبل الغي من سبل الرشاد
له قلب شبيه الصخر صلد ... كذا شعر كارماح مداد
كساني الخصر اثواب انتحال ... وقلدني باطواق البعاد
فلي قلب مذاب بالتقاصي ... ولي جفن حليف للسهاد
ولي حظ قليل في البرايا ... ولي سوق تبدى بالكساد
مرادي اليوم احظى بانفراج ... عسى مولاي ياتي بالمرادي
امام العصر من اضحى خليلا ... لاهل العلم في كل البلاد
وحيد الدهر ذو علم وحلم ... ودود راى محلى بالسداد
اتاه المجد ارثا من ابيه ... ونال العز من رب العباد
هي العليا قد جأته طوعا ... على رغم الحواسد والاعادي
بلاد الشام قد فاقت عراقا ... وقد فارت دمشق بالمراد
لقد ايقظت عين النظم فيه ... فاروت في مدائحه فؤادي
ايا ذا الفضل يا مولى الموالي ... ويا مفتي البرايا باعتماد
لك الاقبال قد وافى سريعا ... ونلت النصر من بر جواد
انت تصيبك ذا العذر آخذها ... فانت اليوم اولى بالتهادي
وصلى الله ما نظمت قوافي ... على المبعوث غوثا للعباد
وما وافى اسير الحب ينشي ... اما في الناس من خل يفادي

وبعضهم مادحا بقوله

لقد ماست الاغصان في الحلل الخضر ... وداعي الضنا قد جاء يعلن بالبشر
وقامت على الاغصان ورق حمائما ... بالحانها تتلو لنا اية النصر
وقد بلغ الله المطالب اهلها ... لذلك اضحى روضها طيب العطر
فما هو الا بدر افق سعادة ... بكفيه تلقى نائل البر والجبر
ومفتي دمشق الشام دام خيلها ... ونجل المراد حاوي الفضل والفخر
ومن فاق بالمعروف حاتم طيه ... وفي الجود معنا والتقى حسن البصري
لقد اشرقت ارجاء جلق مذ اتى ... معطرة الارجاء ممنوحة اليسر
وما هو الا حين اشرق ربعها ... بكم فغدت مرفوعة القدر والذكر
فلا برحت اركانها ببقائكم ... مشيدة دوما مدى الدهر والعصر
لانك يا مولاي صدر زماننا ... ولا خير في عصر يكون بلا صدر
فدم ما نحا اهل الفضائل ملجأ ... لاهل المعالي ما انار ضيا الفجر

وبعضهم مادحا من جزر السند بقوله

حسبي وكفاني من البرية خلان ... خل وخليل من ذي الفضائل نسوان
من اعطى فتيا على البرية طرا ... من فيض بنى هذي الانام لايمان
قد حاز قريضا به تفرد حتما ... وانضم اليه له حقائق عرفان
والمدحة منه تبين كل خفي ... جادت بفنون بديعة وبافنان
لم يات له الدهر مطلقا بنظير ... في حادث عصر وفي تقادم ازمان
وافٍ بعهود كما ترى ووعود ... لامثل فلان كما يقال وفلان
لم يبق قليلا من النقود لذخر ... بل ينفق كلا على عوائد احسان
ان جاد بمال له فليس ببدع ... فالاب بمال حواه جاد لاخوان
لاحت وتبدت له طوالع سعد ... والسعد اذا لاح لا يؤثر نحسان
قد فاق كهولا بعصره وشيوخا ... فضلا وذكاء فلا تقسه بشبان
فالحمد لمولى اعانه لمرام ... ما ابطا عنه وعاد احسن ما كان
بشراك بفتياها المزية ساقت ... للقلب سرورا به يشتت احزان
والله يقيك الردا بجاه نبي ... من آل قصي ومن سلالة عدنان

يقول مؤلفه غفر الله ذنوبه وستر عيوبه قد انتهى ذكر ما استحسن ايراده من القصائد بعد ترك سواها من المطولات ولها بحمد الله تعالى تم هذا الكتاب جمعا وتاليفا وتنقيحا وترصيفا والحمد لله تعالى على الاتمام والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه الاجلاء الكرام مدى الليالي والايام ما غنى حمام وصح ركام وابتسم صبح وقطب ظلام وركضت في حلبة الطروس الاقلام ونفحت في رياض الكتب زهور الارقام

امين